

كتاب البدء والتاريخ

—

الفصل الثاني عشر^١

: في ذكر أديان أهل الأرض ويحلهم ومذاهبهم وأرائهم
من أهل الكتاب وغيرهم

اعلم ان اختلاف الناس في مذاهبهم واعتقاداتهم كفاً اختلافهم
في أخلاقهم وهممهم وإراداتهم وألوانهم وألسنتهم فكما لا تجد
اثنين على صورة واحدة وصيغة واحدة وهمة واحدة إلا في
الشاذ القادر فكذلك في وجود اثنين على رأى واحد [١١٢ ٧٠] ^٢
وخاطر واحد وإن كان الدين الواحد يجمع عالماً من الخلق
فإن الآراء يتوزعهم والهمم تشعب بهم اللهم إلا الطوائف
المثَلدة فإن إجماعهم على ما يزعمون دعوى لا حقيقة له عند

^١ عشرة Ms.

^٢ في Ms.

التفتيش قَلْبُذَكَرَ الآنَ ما بَلغنا من دِياناتِ أهلِ الأرضِ على سبيلِ
الإيجازِ والاختصارِ ونقولُ وباللهِ التوفيقِ أنْ لا يَخْلُو الإنسانُ
العاقلُ من اعتقادِ حقٍّ أو باطلٍ أو الوقوفِ موقفِ الشكِّ ولا
يجوزُ أنْ لا يُوجدَ لميِّزِ إحدى الحالَتِ التي ذكرنا إلا أنْ يكونَ
ناقصَ العقلِ عن الاعتقادِ والشكِّ فلا يجوزُ أنْ يُعَدَّ من جملةِ
المخاطَبينِ ولا يجوزُ بقاءُ الشكِّ لأنَّ الشكَّ من الجهلِ بالشيءِ
وتكافؤُ المللِ فيه بتحقيقِ شيءٍ أو إبطاله كما لا يجوزُ قيامُ
الادِّلةِ على وجودِ شيءٍ وعدمه في حالةِ واحدةٍ ووقتٍ واحدٍ
وبورودِ العلمِ بالشيءِ [وإزوالِ الجهلِ عنه فيحصلُ المشكوكُ فيه إما
معلوماً أو مجهولاً وقد بطلتْ منزلةُ الشكِّ والسلامُ فالناسُ إذا لا
يُخلونَ من اعتقادِ ديانةٍ ما أو تطيلُ في الجملةِ،

ذَكَرَ المَظَلَّةَ ولَهُمُ أسماءُ أُخْرَى يُقالُ لَهُمُ المَلاحِدَةُ والِدَهْرِيَّةُ
والزنادقةُ والمُهْمَلَةُ وهُمُ أَقلُّ الناسِ عِدداً وَأَفْيَلُهُمُ رايًا وَأَشْرَهُمُ
حالاَ وَأَوْضَعُهُمُ مَنزَلَةً يَقولونَ بِقَدَمِ أعيانِ العالمِ والأجسامِ
وتولِّدُ النباتِ والحيوانِ مِنَ الطَّبائِعِ باختلافِ الأزمنةِ ورجوعها
إلى أصولها ولا صانعَ لها ولا خالقَ ولا مدبِّرَ ولا مُحيِّ ولا
مُميتَ ولا معاقِبَ ولا مَشيِّبَ ولا حافظَ ولا حَسِيبَ فلا يرونَ

السُّئى إِلَّا فِيمَا يَعُودُ بِصَلَاحِ اجْسَامِهِمْ وَقِسْوَةِ نَفُوسِهِمْ فِي اعْطَانِهَا
مُنَاهَا مِنَ الْمَلَادَةِ وَالشَّهَوَاتِ وَالْمَلَاهِي مِنْ غَيْرِ مِرَاقِبَةِ أَحَدٍ وَلَا إِنْثَارِ
تَجَمُّلٍ وَلَا الْكَفِّ عَنْ تَمَاطِي مَحْظُورِ تَأَقَّتِ النَّفْسُ إِلَيْهِ وَلَا مَشْكُورِ
صَانِعٍ فِيمَا صَنَعَ إِلَيْهِ وَلَيْمَ يَفْتَعِلُ عَلَى غَيْرِهِ أَوْ يَكْفَى مَسَاءَتَهُ أَوْ
يُعِيْثُ مَا هُوَ فَوْقًا أَوْ يَنْصُرُ مَظْلُومًا أَوْ يُرَاعِي حَقًّا أَوْ يُؤَدِّي فُرْصًا أَوْ يُنْجِزُ
وَعْدًا أَوْ يَفِي بِعَهْدٍ أَوْ يَرْحَمُ ذَا ضَعْفٍ أَوْ يَتَعَمَلُ الْإِنْسَانِيَّةَ أَوْ
يَتَكَلَّفُ التَّجَمُّلَ فِي شَيْءٍ سَرًّا وَعِلَاطِيَّةً مَنْ لَا يَرَى لِنَفْسِهِ صَانِعًا
وَلَأَفْعَالَهُ مُرَاقِبًا وَلَا لَهُ عَلَى إِحْسَانِهِ وَإِسَاءَتِهِ مِثْلًا وَلَا مَعَاقِبًا
وَلَا بَعْدَ الْمَوْتِ وَالْإِلَى نَشُورًا وَحَيَاةً وَمَا الَّذِي يَمْنَعُ مَنْ هَذَا
نَحْلَتَهُ وَعَقِيدَتَهُ مِنْ رُكُوبِ الْفَوَاحِشِ وَإِتْيَانِ الْمَأْتَمِّ وَاتِّهَاكِ
الْمَحَارِمِ وَالْإِشْرَافِ فِي الْمَظَالِمِ وَالتَّهَوُّرِ فِي الْفَسَادِ وَالْحُوضِ فِي
الْبَاطِلِ وَقَلَّةِ الْمِبَالَاةِ بِمُوجِبِ الْعَقْلِ وَالْأَعْرَاضِ عَنِ الْوَاظِمِ
وَالِاسْتِحْقَاقِ بِمَلْتَمِى الشَّرَائِعِ وَامْنِ أَلَا يَمْدُ^١ عَلَى حُرْمِهِ وَلَمْ يَنْتَظِ
مَنْ يَتَرَخَّصُ فِي مِثْلِ عَمَلِهِ وَلَمْ يَحْقُدْ عَلَى مَنْ يَمْسَهُ مِنْ نَفْسِهِ أَوْ
مَالِهِ أَوْ أَهْلِهِ وَهُوَ اسْوَأُهُ فِي نَحْلَتِهِ وَعَقِيدَتِهِ وَمَا مَعْنَى اسْتِمَالِ الْعَقْلِ
وَتَجَمُّعِ مِرَاةِ النَّفْسِ مِنْ غَيْرِ بَاطِلٍ وَلَا عَائِدٍ وَهَلْ يَجُوزُ تَوَهُمٌ

^١ يغير Ms.

بقَاءَ الخلق وقوام الميث مع هذه القيدة وكفاك بها سبباً
وفضيحةً ومتى كان لهذه الفرقة في الأرض مجمعٌ ومشهدٌ وهل
شاع لهم دين أو مذهب وأهل الأرض مع اختلافهم في الأديان
والمثل مجيئون على^١ تنقض هذا الرأي والازراء به والنقض
منه ومحق رأيتِه واتلاف مستحله وقد مضى من الحجج عليهم
في الفصل الثاني من الكتاب ما^٢ يوقع اليقين ويُدحض الشك
ويكشف عنه عواره ولله الحمد والمنة على ذلك فإن احتج
أحدهم عند ذكر هذه الفضايح واستنكف من التصاقها به
فالتجأ إلى أن العقل كافٍ في تحمين الحسن^٣ وتقبیح القبیح
قل أنت تملك أو هو يملكك فان زعم أن عقله مالكة فقد
أقرّ بأمرٍ ناهٍ له وضويق [F 113 r] في المعارضة والسؤال فإياه
لا بُدَّ أن يُشير إليه بالرُّبُوبِيَّةِ أو تنقض قوله وإن زعم أنه
مالك عقله قبل فاصرفه إلى استحسان القبیح واستقباح الحسن
إذا كنت مالكاً له فان زعم هذا غير جائز لأنّه لم يصلح

^١ من Ms. ajonte

^٢ مع ما Ms.

^٣ الحسن Ms.

للضد كالألة المبيئة لإصلاح شيء لا تصلح لفساده قيل أهو
جعل نفسه كذلك أم جعل فإن زعم أنه جعل نفسه كذلك
فقد وصفه بالقدرة والعلم والإرادة والاختيار وعاد إلى تصحيح
قوله أن العقل هو الباري وإن زعم أنه جعل كذلك فقد
أقر بصانع له وبطل قوله وإن أنكر العقل خرج من جملة أهل
الخطاب والتمييز ووجب تقويمه فيما يقوم به المهائم الصامتة
وإن أنكر النظر دخل في مذهب السوفسطائية وكيف ما دار
اتجهت عليه حجة الله الدامنة واضطرته إلى الإقرار به بقول
الله عز وجل فأله الحجة البانئة ويقول أيجسب الإنسان أن يترك
سدى وقال تعالى أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون وقال
تعالى من يعمل سوا سُوءا يُجز به وقال جزاء وفاقا وأصل التعطيل
إنكار الخالق والرسول والثواب والعقاب اعتقادا لا اقرارا منهم
اختاروا في دفع عادية الناس عنهم فائتوا الثواب والعقاب
التناسخ في السعادة والشقاوة اللتين عندهم الجنة والنار في هذا
العالم إذ لا دار عندهم غيرها ولا هي فانية ولا منقضية وبذلك
على موضع توجيههم في هذا التاموس أنهم إذا لم يكن لهم خالق
قديم ولا صانع مدبر حكيم فمن الذى ينسخ نفوسهم وأرواحهم

ويسعد المحسن ويشقى المسىء منهم وقط ما انتشروا في أمة
من الأمم ولا أقروا في وقت من الأوقات انتشارهم في هذه
الأمة لأعطائهم الاقرار بالديانة ظاهراً وحقق الشريعة دم سن
اجاب إليها وهم هولاء الباطنية الباطنية الذين تخلموا عن
الأديان وأرجوا نفوسهم في ميادين الشهوات فطوا عند الظلمة
بترخيصهم لهم في ارتكاب ما يهون وتهونهم عليهم عواقب ما
يحدرون حتى ترمى المظالم قد فشت والقلوب قد قست والمنكرات
ظهرت والفواحش كثرت وارتفعت الامانة وغلبت الحيانة
وعطت الرؤفة واستخف بالربانيين واهتضم المستضعفون وأميت
العدل وأحبي الجور فظهر ما لم يذكر في عهد ملك من الملوك في
قديم الدهر وحديثه ولا في زمن نبي من الأنبياء عم ولولا فضل
الله عز وجل على هذه الفرقة المستزلة المحقورة ببقايا من
العوام متمسكين بأديانهم لاصطلمهم أشكالمهم وأشباههم
واجتاحهم اوليآهم وأصحابهم الذين وقفوا على غور كلامهم
وأحاطوا بحقيقة مذهبهم ولا بد أنه تارك بهم ما يقدرونه في
غيرهم لوعده الله تبارك وتعالى وكذلك نولى بعض الظالمين
بعضاً بما كانوا يكسبون وأنا واصف بعض مذاهبهم وواكل بده

ذا العقل والروية ومن هو راجع إلى نفس وحسب إلى اختياره
كما قال الله تبارك^١ وتعالى وقل الحق من ربكم فمن شاء
فليؤمن ومن شاء فليكفر اعلموا رحمكم الله أنهم قومٌ يبيحون
ما حظرته الأديان ويتأولون ما جاءت به الشرائع من الأحكام
إلى الرخص والتجاوز^٢ فيما يتمنون ويشتهون ويستحلون المحارم
كلها من الزنا واللواط والغضب والسرقة والقتل والجرح
والكذب والنية والنميمة واليهتان والوقعة وشهادة الزور وقول
الإفك ورمي المحصن والسعاية والفمر والسخرية [١١٣ ٧٠]^٣
والطز والاستهزاء والبطر والكبر والخيلاء والظلم والمقوق
والميل والتندر والخلاف ونقض المهد وإخلاف الوعد وأشياء
ذلك من الرذائل المحظورة^٤ في العقل والمحارم المزجور عنها في
الشرع لا يرفون معرفة الحق^٥ ولا محافظةً على ذمام ولا تنظفًا
من نجاسة ولا حياةً من خساسة الملوك عندهم أبواب والفتاة

^١ Ms. ajoute à tort الله.

^٢ Ms. والتجاوز.

^٣ Ms. المحظورة.

^٤ Add. marg. حتى.

شياطين والضمّى والبتلون أهل النار وأصحابهم عندهم الجنّ
وسائر الناس البجائم لا يرحمون مسترحماً ولا يُفشون مستفياً
ولا يتهوّن عن الاطلاع على حرم الناس ولا يأنفون من اطلاع
الناس على حرمهم ولا يتنعون من واقعة من أمكنهم من الذكور
والإناث ولا يتخاشون من واقعة من واقعتهم أو واقع حرمهم
ولا يسيون القيادة والديانة والاكفء^١ والمبادلة ولا يرون
التهى عن كل ما اشتاقت إليه النفس جموا رخص النحل كلّها
وزادوا عليها الديانة والكشخ^٢ فأخذوا من الجبوس بقولهم في
نكاح البنات والأمهات ومن الخرمية في التراضى بالأمهات
والأزواج ومن الهند بياحة الزنا والسيفاح ومن الختاقين بقتل
من خالهم فلا حياهم الله من قوم ولا حيا مذهبهم من مذهب
وقد يتكرون ما ذكرنا إذا بدهوا به جهاراً ولكن إذا اجتررتهم
في الكلام الى الأوّل الذي هو العقل والثاني الذي هو النفس
الأساسين والأصلين اللذين هما الأركان صحّ لك كلّه وإن
كانوا له منكربين في الظاهر ولم يمتنعوا عنه وليس لهم خالق مشيب

^١ والاكفء. Ms.

^٢ والكشخ. Ms.

مما قب لو تسكت عنهم وبلوتهم ليظهر لك الامتحان جميع ذلك
 إما قولاً وإما فعلاً وإما إجازة لأن كل ذي دين عندهم معذور
 والله أعلم،

ذكر أديان البراهمة اعلم أن لكل قوم ديناً وأديباً وشريعة ففي
 الدين بقاءهم^١ [وصلاحهم] وفي^٢ الأدب زيهم وشرهم وفي
 الشريعة رسومهم ومعاملاتهم وقد ذكر قوم أن في الهند تسع
 مائة ملة مختلفة^٣ وأن الذي عرف منها تسعة وتسعون ضرباً
 يجمع ذلك^٤ إثنان واربعمون مذهباً مدارها^٥ على أربعة أوجه
^٦ ثم يرجع إلى اسنن البراهمة والسنية^٧ فالسنية^٧ هي التي
 معطلة والبراهمة ثلاثة أصناف صنف منهم يقولون بالتوحيد

^١ Ms. في الدين قآهم ; corrigé d'après BN.

^٢ BN ; ms. في

^٣ BN ; ms. مختلف.

^٤ BN يجمعها

^٥ BN مدارم

^٦ BN ترجع

^٧ والسنية BN

^٨ BN م

والثواب والمقاب * ويطلون الرسالة^١ وصنف يقولون بالثواب
 والمقاب على التناخ ويطلون التوحيد والرسالة هذا جملة
 دينهم فأما آدابهم وأخلاقهم^٢ ففيهم الحساب والنجوم والطب
 والهو والممازف^٣ والرقص والنخعة^٤ والشجاعة^٥ والشمذة وعمل
 النيرفجات^٦ وعلم الحروب^٧ ويدعون صفاء الفكر ونفاذ الوهم
 والأخذ بالميون وإظهار التخيلات والرقا والإتيان بالمطر والبرد
 وجبه وتحويله^٨ من مكان إلى مكان ويدعون حفظ الصحة ومنع
 الشيب والزيادة في القوة^٩ والذهن ورجوع الموقى إليهم^{١٠} وأما
 شرائعهم فمختلفة لاتساع بلادهم وتفاوت أقطارهم^{١١} واختلاف
 الدين^{١٢} يوجب اختلاف الشرائع^{١٣} فالذى بلغنا أن إيمانهم في

^١ الرسالة ويطلون كقول الديانين من التوحيد بن.

^٢ BN^١; ms. واختلافهم, de même BN^١.

^٣ BN ajoute اللحن.

^٤ BN^١; النخفة; BN^١ الجقة.

^٥ Manque dans BN.

^٦ Id.

^٧ وجبها وتحويلها BN.

^٨ Manque dans BN.

^٩ وتباعد BN.

^{١٠} Manque dans BN.

حديدة يجمعونها حتى إذا^١ بلغت غايتها في الحمن والحمة أمروا
 المنكر أن^٢ يلحسها قالوا^٣ فإن كان كاذباً مُبْتَطلاً احترق لسانه
 وإن كان صادقاً مُحَقَّقاً لم يضره^٤ ومنهم فرقة^٥ يبلون الزيت في
 بُرْمَةٍ من حديد ويقذفون فيها حديدة^٦ و^٧ يأمرن المنكر أن يدخل
 يده فيستخرج الحديدة^٧ قالوا^٨ وإن كان كاذباً احتقرت يده
 وإن كان صادقاً لم يضره^٩ وعقوبة السارق والقاطع وسابي
 دراريهم^{١٠} إذا ظفروا بهم أن يُحرقوا^{١١} بالنار ومنهم من يصابهم
 [f° 114 r°] وصلبهم أن يُحد رأس الحشبة ثم يسلكه في مقعد^{١٢}

^١ Manque dans BN.

^٢ Ms. أمروا المنكرات.

^٣ BN بلسانه.

^٤ BN تضره.

^٥ BN قوم.

^٦ BN ثم.

^٧ BN فيستخرجها.

^٨ Manqué dans BN.

^٩ BN يمتها سراً.

^{١٠} وسائر دراريهم. ms. السابي BN^١; BN^١.

^{١١} ان يحضر BN^١ ajoute; ويحرقوه BN.

^{١٢} يسلك في مقعد BN.

المصلوب والمسلمون عندهم نجس^١ لا يمسونهم ولا يمسون ما يمونه^٢ ولحم البقر^٣ عندهم حرام وحُرمة البقر عندهم كحرمة أمهاتهم^٤ وجزاء^٥ من ذبح بقرة القتل لا يُغنى عنه والزنا حلال عندهم للزنا لئلا ينتقص النسل ويتعاقب المُحصن منهم إذا زنا ومن ارتد منهم إذا سباه المسلمون لم يقتلوه حتى يَكُوهُ ويَطهروه ان تخلق كل شعرة عليه من رأسه وجلده ثم يجمع أبواب البقر وأخشائها^٦ وسننها ولبنها فيسقى منها أيتاما ثم يذهب به إلى البقرة فيسجد لها ولا يكفون في الأقارب بثة^٧ وعقوبة اللواط عندهم القتل وشرب الخمر عند البراهمة حرام وكذلك ذبيحة أهل ملتهم ولكل قوم منهم ملة وشريعة يتعاملون عليها ويتعاشون بها^٨،

ذكر مللهم وأهوائهم زعمت الموحدة من البراهمة أن الله عز وجل يبعث إليهم ملكا من الملائكة بالرسالة في صورة بشر اسمه

١ فلا BN.

٢ مسوه BN.

٣ البقرة BN.

٤ Ici finit l'extrait du Tha'âlibi.

٥ واحشائها Ms.

ناشدُ له اربع أيدي في إحدى يديه سيف وفي الأخرى شكة
 الدرع وفي الثالثة سلاح يقال له شكرته على هيئة حلقة^١
 وفي الرابعة وهق وهو راكب على العنقا وله اثنا عشر رأساً
 رأس إنسان ورأس فرس ورأس أسد ورأس ثور ورأس نسر
 ورأس فيل ورأس خنزير حتى عدوها قالوا أمرنا بتعظيم النار
 التي عظمها الله عز وجل بالسنا والرفعة وألبسها الضياء والبهاء
 والنور وجعلها سبباً لمنافع الدنيا ونهاننا عن القتل وشرب الخمر
 وأباح لنا الزنا وأمر بعبادة البقر وأن نتخذ صنماً على مثاله نمده
 وأمرنا أن لا نجوز نهر كرك فإنه لا دين لمن جاوزه من البراهمة
 وإن الدين حسب لمن قبله ولذريته من بعده ولا يجوز لمن [لم]
 يكن منهم الدخول في دينه واسم هذه الفرقة الناشدية
 ومنهم البهابودية^٢ زعموا أن رسولهم ملك يقال له بهابوذ
 أتاهم في صورة بشر وهو راكب على ثور وعلى رأسه إكليل
 من عظام الموتى متقلد بقلادة من ألقاف الراوس وفي إحدى

^١ - التثنية Ms.

^٢ - خلقه Ms.

^٣ Ms. البهابودية, mais بهابوذ sur la même ligne.

يُديهِ قُحْفٌ وَفِي الْأُخْرَى مَزْرَاقٌ ذُو ثَلَاثِ شُعَبٍ مُسْتَظَلٌّ
يُظَلِّلُ مِنَ ذَنْبِ الطَّاوُوسِ فَأَمْرُهُمْ بِعِبَادَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنْ
يَتَّخِذُوا عَلَى مِثَالِهِ صَنَمًا يَعْبُدُونَهُ فَيَكُونُ وَسِيلَتَهُمْ إِلَيْهِ وَأَنْ
لَا يَبَافُوا شَيْئًا مِنَ الْأَشْيَاءِ فَإِنَّ الْأَشْيَاءَ كَمَا مِنْ صُنْعِ اللَّهِ عَزَّ
وَجَلَّ وَمِنْهُمْ الْكِبَالِيَّةُ يُزْعَمُونَ أَنَّ رَسُولَهُمْ مَلَكٌ يُقَالُ لَهُ شَيْبٌ^١
أَتَاهُمْ فِي صُورَةِ بَشَرٍ عَلَى رَأْسِهِ قَلَنْسُوءَةٌ مِنْ لَبَدٍ مُخِيطٍ عَلَيْهَا
صَفَائِحٌ مِنْ أَقْحَافِ رُءُوسِ النَّاسِ فَأَمْرُهُمْ أَنْ يَتَّخِذُوا صَنَمًا عَلَى
مِثَالِ ذَكَرِ الْإِنْسَانِ وَيَعْظُمُوهُ وَيَعْبُدُوهُ فَإِنَّ الذِّكْرَ سَبَبُ النَّسْلِ
فِي الْعَالَمِ وَمِنْهُمْ الدَّامَانِيَّةُ وَالدَّوَانِيَّةُ هَوْلَاءُ الَّذِينَ يُتَّقُونَ مَعَ
التَّوْحِيدِ بِالرِّسَالَةِ فَأَمَّا الَّذِينَ يُشَبِّتُونَ الْخَالِقَ وَيُنْفِقُونَ الرُّسُلَ
فَأَصْنَافٌ مِنْهُمْ الرِّشِّيَّةُ وَهُمْ أَصْحَابُ الْفِكْرِ الَّذِينَ يُعْطَلُونَ
حَوَاسَهُمْ بِطَوْلِ فِكْرِهِمْ وَيُزْعَمُونَ أَنَّهُمْ إِذَا أَخَذُوا أَنْفُسَهُمْ بِشِدَّةِ
التَّبَرُّؤِ وَالتَّخَلِّيِ تَجَوَّزَتْ لَهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَيَلْطَفُونَهُمْ وَاسْتَفَادُوا مِنْهُمْ
وَهَوْلَاءُ لَا يَأْكُونُ الْأَلْبَانُ وَاللُّحْمَانُ وَمَا مَثَّهُ النَّارُ غَيْرَ
النَّبَاتِ وَالثَّمَارِ مَنْعُضَةً^٢ عَيْونُهُمْ عَامَةٌ دَهْرُهُمْ مَلْحَةٌ أَفْكَارُهُمْ

^١ ش. Ms.

^٢ مَنْعُضَةٌ. Ms.

يزعمون أنهم يدركون بها ما يريدون من مطر ورياح وقتل ونزول
 طير وإجابة دعوة ومنهم المصددة قوم يصفدون أوساطهم إلى
 ظهورهم بالحديد قالوا لئلا ينشق بطونهم من غلبة الفكرة وكثرة
 العلم ومنها المهايكة^١ لهم صنم يقال له مهاككال^٢ على ظهره
 جلد فيل يقطر منه الدم وأذناه مثقوبتان وعلى رأسه^٣ [١١٤ ١٥]
 إكليل من عظام الخنزير يتحجون إليه ويقصدونه لطلب حوائجهم
 يزعمون أنه يقضيها لهم ومنهم التهكنية^٤ قوم لهم صنم على
 صورة امرأة يقال أن لها ألف يد في كل يد ضرب من السلاح
 ولهم عنده عيد إذا دخلت الشمس الميزان فيقربون قرابين من
 الجواميس والإبل والغنم ويقربون غبيدهم وإماءهم ويتناولون
 الناس قرباناً له حتى أن الضمقى يتوارون في تلك الأيام مخافة
 أن يكون الصنم يأمر ويأذن بقتلهم ومنهم الجلهكية^٤ يبدون الماء
 يزعمون أن معه ملكاً وأنه أصل كل نسي ونماد وحياة وعمارة

١ المهايكة Ms.

٢ مهاكالك Ms.

٣ التهكنة Ms.

٤ الجلهكية Ms.

وطهارة ومنهم الاكهنوطريّة^١ يبدون النار وهي لُهي أعظم
العناصر ولا يحرقون موتاهم لئلا ينجس النار ومنهم قوم يبدون
الشمس وقوم يبدون الفهد وقوم يبدون ملوكهم ولكل واحد
منهم مذهب ورأى ودعوى ولا فائدة في ذكرها من التعجب
والاعتبار فيما حكينا من فضائلهم وجهلهم وسخافة رأيهم وكفرهم
ككفاية^٢،

ذكر تحريق أبدانهم وإلقائها في النار يزعمون أن في ذلك نجاة
لها وخلاصاً إلى حياة الأبد في الجنة ومنهم من يُحفر له أخدود
ويُجمع فيه الألوان والأدهان والطيب ويوقد عليه ثم يحمى
وحوله الممازف بالصنوج والطبول ويقولون طوبى لهذه النفس
التي تملو^٣ إلى الجنة مع الدخان وهو يقول في نفسه ليكن هذا
القربان مقبولاً ثم يسجد نحو المشرق والمغرب والشمال والجنوب
ويذم نفسه في النار فيحترق ويصير إلى جهنم ومنهم من يُجمع
له أخشأ^٤ البقر فيقتل في وسطه إلى انصاف ساقيه وتشعل فيه

١ الاكهنوطريّة Ms.

٢ يطر Ms.

٣ اخشأ Ms.

النارُ ولم يزل واقفاً حتى تأتي النار إليه ويحترق فيها ومنهم من
يوضع على رأسه اكليل من المثل ويوقد حتى يسيل دماغه
وحدقاته ومنهم من يُحمى له الصخور فلا يزال يضع على جوفه
صخرة بعد صخرة حتى تخرج أمعاؤه ومنهم من أخذ مديّة ويقطع
من فخذه وساقه خصلّة خصلّة ويلقيها في النار وعلماؤهم وقوفاً
حوله يمدحونه ويذكّونه حتى يموت ومنهم من يُغمر له خفرة
بجنب نهر ويوقد فيها ولا يزال يثب في النار من الماء ومن النار
إلى الماء إلى [أن] تزهق نفسه فإن مات فيما بينها جزع اهله
وحزنوا وقالوا حرم عليه الجنة وإن مات في الماء أو في النار
شهدوا له بالجنة ومنهم قوم يرهقون أنفسهم بالجوع فيسكون
عن الطعام حتى تبطل حواس أحدهم فيصير مثل الحشفة والشنّ
البالي ثم يمجد^١ ومنهم من يهيم في الأرض حتى يموت ولهم
جبل شامخ في أصله صتم قد أشار بإحدى يديه إلى ربه
فقر بين^٢ يديه ووضع يده الأخرى على نمرة وإلى جانبه رجل
قاعد على كرسي حوله أصحابه يقرؤون في كتاب طوبى لمن

^١ محمد. Ms.

^٢ فقر. Ms. قفرين; corr. marg.

سنتك هذا السبيل الذي أشار إليه هذا العنم فإنه يُؤدى
إلى الجنة وقد ضمن العنم ذلك فيركبون ردهم حتى يموتوا
ولهم جبل آخر تحته شجرة من حديد لها أغصان كالسفايد
وعندها رجل بيده كتاب يقرأ فيه طوبى لمن ارتقى هذا الجبل
وحاذى هذه الشجرة ثم يبعج بطشه وأخرج أمعاءه فأمسكها
بأسنانه ثم خر على هذه الشجرة ليقى¹ خالدًا ومخلدًا في
الجنة تحت ظله الحور العين قبل وصوله إلى الشجرة فيتسارع إليه
قوم فيخرقون أمعاءهم ويكبون على الشجرة ومنهم قوم يميئون
إلى نهر ككنك في يوم عيد لهم ويحيى السدنة فيقطعونهم
بنصفين ويطرحونهم في النهر ويؤمنون أنه يخرج إلى الجنة
ومنهم من يرمى نفسه بالحجارة ومنهم من يقعد عريانا حتى يأتي
طير فيقطع لحمه ويأكله وكل من لا يؤمن بالرسالة والآخرة
فإنه يؤمن بالثواب [115³] والمقاب في الانتقال والتناخ
واعتل عبدة الأصنام بأن الباري جل جلاله في النهاية القسوى
في كل ما يدرك ويعلم ويحس ويوصف ولا بُد لكل متقرب
إلى من يُعظمه ويعبده إذا كان غائبا عن حواسه من واسطة

¹ Conjecture pour كف du ms.

ووسيلة فجعنا هذه المتوسّطات من الأجرام العلوية والسفلية
إلى عبادته وقربةً لديه وهكذا قالت العرب ما نعبدهم إلا
ليقرّبونا إلى الله زُلْفَى فسبحان من غرض كلّ عابد عبادته
والوصول إليه وإن كان قد ضلّ واخطأ^١ الطريق وقرأت في
كتاب المسالك أن السنية فرقتان فرقة يزعم أن
البدء^٢ كان نبياً مُرسلاً وفرقة يزعم أن البدء^٣ هو الباري
ترايا للناس في تلك الصورة ونوذ بالله،

[ذكر اهل الصين] يزعمون ان اهل الصين عامتهم الثنوية
والسنية ولهم فرخارات فيها أصنام لهم يعبدونها هذا دينهم
ولهم آداب وأخلاق وحقق^٤ بلطيف التركيبات وعجيب الصنائع
ولا يُوجد في غيرهم ومن حُسن أدبهم أن لا يقعد الصبي بين
يدي الأب ولا يأكل معه ولا يمشي بين يديه ويسجد له
وكذلك يسجد صنارهم لكبارهم تعظيماً لهم^٥ وأما شرائعهم فإنهم

^١ Ms. اخطأ.

^٢ Ms. البر.

^٣ Ms. حرق.

^٤ Le ms. a dans l'interligne.

يجدون للشمس والقمر والكواكب والماء والنار وكل ما
استحسنوا من شيء خروا له سُجْدًا وكل مولود يولد كتبوا في
الوقت مولده ونظروا إلى طالعهِ وحكموا له بما دلَّ عليه فليس
في مملكة الصين ذكرًا إلا وعددهم محصورًا في ديوان الملك
لأنه يأخذ منهم الجزية ولا يموت منهم ميت إلا وأُخِرَ فيه
إلى العام والشهر الذي وُلد فيه ويُطرح عليه دواءٌ لئلا يسُدَّ ومن
سرق على زيادة ثلثمائة فلس وقيمتها عشرة دراهم قُتل ومن
استحق من السلطان أدبًا أو قتلاً أو عقوبة لم يُفعل به شيء^١
حتى يُعطى كتابًا بخطه ويقرأه بلسانه بمحضرة المشايخ والصلحاء
أنى قد أذنبتُ كيت وكيت واستحققتُ الضرب أو العقوبة
أو القتل ثم أمضى عليه ما استحقه وزعمون أن الشاهد واليمين
باطل لأن الرجل إذا أعطى شيئاً شهد بالزور ومذهبهم في هذا
إذا كان لرجل على رجل دين أعطى كل واحد منهم صاحبه
كتاباً فيه علامته فيكتب فيه صاحب الدين إن لى على فلان
كذا ويكتب المطلوب لفلان على إلا كذا فإذا تداعيا وأنكر
أحدهما طولبا بالخطين فيصح الحق ومن وُلد بأرض وانتقل عنها

١. شيئاً Ms.

ومات في غيرها نُقل إلى أرض مولده ودُفن فيها ومن استنكح
من الغرباء بامرأة منهم وولد جارية ثم أرادوا الخروج منهم
دفعوا الولد إليه وحبسوا الوالدة وقالوا لك ما زرعت ولنا
الأصل ومُبيحون الزنا للسفلة والضعفَى ومن زنا من أهل اليسار
والشرف قتلوه وعامة عقوبتهم في الذنوب القتل وأكثر
زرعهم الاغذاء قالوا وإذا قلت الأمطار وغلت الأسمار جمع
الملك السنية وسدنة الأصنام ويهددهم بالقتل إن لم يأتوا
بالمطر فلا يزالون محبوسين معتقلين حتى يأتي المطر قالوا وللملك
كُوسات في قصره فإذا غربت الشمس قرعوها قرعة واحدة فلا
يبقى في المدينة أحد إلا سمها ففرعوا إلى بيوتهم ومنازلهم
فاغلقوا عليهم أبوابهم وتحككت بالسكك والأزقة الجيوش
والعسس إلى أن يسفر الصبح فن وجدوه خارج داره ضربوا
عنقه وكتبوا على ظهره بدمه هذا جزاء من تعدى أمر الملك،
ذكر ما حكى من شرائع الترك [١٥ 115 ٣٥] وهم في شمال الصين
ومغاربها يزعمون أن في بعضهم كتاباً لهم وفي بعضهم كتاب
التبئية لأنهم يجاورونهم وفي بعضهم كتاب السعدية قالوا وفي

التغرغز^١ نصارى وسخية وليس من عادتهم قتل الأسارى ولا
التجيز على الجرحى ومن ظفروا به في الحرب فإن كان جريحاً
داووه وحلوه إلى منزله وأهله قالوا وخرخيز^٢ يُموتون موتاهم
ويقولون أن النار تُظهر جُثته ودينته^٣ ويبدون الأوثان ومنهم من
يعبد الشمس ومنهم من يعبد السماء ومنهم من يدفن على الميت
عيده وخدمه أحياء في التل حتى يموتوا ويمكرون الدواب عليه
والتل بلغتهم القبر قالوا وفيهم قوم يزعمون أنهم يأتون بالثلج
والريج والبرد وأكثر حكمهم على كنف الشاة والله أعلم،
ذكر شرائع الحرانيين ذكر أحمد بن الطيب أنهم يقولون أن
البارئ علة العالم لا يلحقه وصف شيء من المعلومات كلف أهل
التمييز الإقرار بربوبيته وبث الرُّسل تثبيتاً لحجته ووعد من
اطاع نبياً لا يزول وأوعد من عصا العذاب بقدر استحقاقه
قال وقصدوا في أمرهم أن يبيحوا عن الحكمة وأن يدفعوا
ما ناقض الفطرة وأن يلزموا الفضائل ويجتنبوا الرذائل

^١ Ms. الثغرغز ; corr. marg. الثغرغز .

^٢ Ms. جرحيز ; note marginale : كذا في الاصل .

^٣ Ms. دينته .

وصلواتهم ثلاث أولاهما عند طلوع الشمس والثانية عند زوالها
والثالثة عند غروبها ونصبوا قبلةً بأن يجملوا القطب الشمالى
فى نُقْرة القفا قالوا ويصلون كل يوم للكوكب الذى هو ربّه
فِيصلون للزحل يوم السبت وللشمس يوم الأحد والتعمر يوم
الاثنين والمرنج يوم الثلاثاء وامطارد يوم الاربعاء والمشتري يوم
الخميس والزهرة يوم الجمعة قالوا ولا صلاة عندهم إلا على
الظهور ولهم صيام وأعياد وقربان يتقربون فيها فأكولون اللحم
ويحرقون العظام وشحم الكلى ويشلون من الجنابة ومس الميت
والطائفة ويستولون الطوامث ولا يأكلون ما لم يُذبح ويهون
عن لحم الخنزير والسّمك والباقى والثوم ويعظمون أمر الجمل
حتى يقولون من مشى تحت خِطام ناقة لم يُفَض حاجته فى
ذلك اليوم ويتجنبون كل من به مرض مثل الجذام والبرص
ولا يترجون بغير ولى وشهود ولا يترجون بالقرب ولا يميزون
الطلاق بنير حجة بيّنة عن فاحشة ظاهرة ولا يُراجع المطلقة
أبدًا ولا يطأون إلا طلبًا للولد والذكر والأنثى فى الفرض
عندهم سواً والثواب والمقاب يلحقان الأُنفس وليس يُؤخر

Ms. الجمل; corrigé d'après le *Fihrist*, I, 319, l. 22.

ذلك عندهم إلى وقت معلوم بل يقولون أنها تصير إلى ما يجب عليها ولها من الجزاء عند ترك الأنفس استعمال البدن قال ويقولون أن النبي هو البريء من المذمومات في النفس ومن الآفات في الجسم الكامل في كل محمود السجاب الدعوة في إزال التبت ودفع الآفات وأن مذهبه مذهباً يصلح به العالم وتكثر به الهارة ولن تُصووا أسماء الرسل الذين دعوا إلى الله عز وجل كثرة قال وقولهم في العلوم قول ارسطاطاليس في كتبه وكتب امامهم لا يخالفوا بها وهذا مذهب الفلاسفة اليونانيين في القديم،،

ذكر أديان الثنوية وهم أصناف فمنهم المانية والديصانية والماهانية والسمنية والمرقونية والكبائون والصابون وكثير من البراهمة والمجوس وكل من قال باثنين أو بأكثر أو بشيء قديم مع البارئ فإن هذا الاسم يتناوله ويلحقه وكذلك القائلون بالجنة والجوهر والفضاء يزعم بعضهم أن الأصل هو النور والظلمة ثم يختلفون فيقول قائل أنها جميعاً حيان مميّزان ويقول آخر بل النور حيان عالم والظلمة جاهلة مُمّية وهذا رأى الصابئين [١١٦ ١٥] ويقول مرقيون ثلاثة أشياء قديمة نور وظلمة وثالث معدّل بينهما

يُخْلَقُ مِنْ هَذَا وَمِنْ هَذَا لَيْسَ مِنْ جَسْمِهَا وَلَوْلَاهُ لَمْ يَكُنْ مِنْ طَبْعِهَا إِلَّا التَّنَافُرُ وَيَقُولُ الْمُنَانِيَّةُ النُّورُ خَالِقُ الْحَيْرِ وَالظُّلْمَةِ خَالِقُ الشَّرِّ وَأَصْحَابُ الطَّبَائِعِ قَالُوا بِأَرْبَعِ طَّبَائِعٍ وَكَثِيرٍ مِنَ الْفَلَسْفَةِ بِخَمْسٍ مَعَهَا خِلَافُهَا وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ بِقِدَمِ الْبَارِي وَالطِّينَةِ وَالْمَدْمِ وَالصُّورَةِ وَالزَّمَانِ وَالْمَسْكَانِ وَالْعَرَضِ وَالْمُعْطَاةِ مِنْهُمْ قَالُوا بَعْدَمِ الْعَالَمِ فِي أَجْسَامِهِ وَأَعْرَاضِهِ وَشَكَّ قَوْمٌ فَلَمْ يُدْرِكْ كَيْفَ يَقُولُونَ وَكُلَّ هَذِهِ الْمَذَاهِبِ مُخَالَفَةٌ لِمَذْهَبِ أَهْلِ التَّوْحِيدِ يَكْفِيكَ مَا مَرَّ مِنَ النِّقْضِ عَلَيْهِمْ فِي الْفَصْلِ الثَّانِي وَاللَّهِ الْمَوْفِقُ وَالْمُعِينُ،

ذَكَرَ عَبْدَةُ الْأَوْثَانُ جَاءَ فِي رَوَايَاتِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ أَنَّ أَوَّلَ مَا عِبَدَتِ الْأَوْثَانُ فِي زَمَنِ نُوحِ النَّبِيِّ عَمَّ كَمَا حَكَى اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَفُوثَ وَيَسُوقَ وَنَسْرًا رُوِينَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبِ الْقُرَشِيِّ أَنَّهُ قَالَ هَوْلَاءَ رِجَالٌ صَالِحُونَ مِنْ أَوْلَادِ آدَمَ عَمَّ وَكَانَ إِذَا مَاتَ أَحَدُهُمْ جَزَعٌ عَلَيْهِ اخْوَتُهُ وَعَظُمَ بِهِ وَجَدُهُمْ فَجَاءَهُمُ الشَّيْطَانُ وَقَالَ أَلَا أَسَوَّرَ لَكُمْ صُورَ اخْوَتِكُمْ فَتَسَلُّونَ بِالنَّظَرِ إِلَيْهَا وَتَسْتَأْنِسُونَ بِهَا فَفَعَلَ إِلَى أَنْ مَضَتْ قُرُونٌ فَجَاءَ وَقَالَ لِأَعْقَابِهِمْ إِنَّ آبَاءَكُمْ كَانُوا

يبدونها من دون الله فنصبوها آلهة ثم لما أغرق الله الأرض
 زمن نوح استخرجهم فنصبها قريش يعبدونها كذا الرواية
 والله أعلم ثم تتابع الناس على عبادة الأوثان فمنهم من يجعلها
 وسيلة وذريعة إلى الله عز وجل ومنهم من استحس ذلك
 لمشكلة أفضل الصور ومنهم من يبندها تقليداً حتى عبد قوم
 النار وقوم الشمس وقوم الماء وقوم الشجر وقوم النسر وقوم
 الفهد وقوم البشر وقوم الملائكة وقوم النجوم وقوم الحجر
 وفي الجملة كلهم يعبدون مع الله غيره إلا المسلمين وصنفاً
 من اليهود،

ذكر مذاهب المجوس وشرائعهم اعلم أنهم أصناف فمنهم القرية
 والبهافريزية والخرمية ولا قوم أكثر هوساً وتخليطاً منهم
 فمنهم من يقول بالاثنتين كالثنائية وبالثلاثة كالثلاثية ومنهم
 من يبد النار والشمس والقمر والنجوم ويؤمن أن الإله القديم
 لم يزل وأنه خلق اهرمي^١ وهو بمنزلة اليس عندهم فاداه
 وناصبه ويؤمن آخرون أن الباري يفكر فكرة رديئة فحدث منها
 هذا الشرير الحبث المضاد له بنير إرادته ومنهم الزردشتية

^١ خالق اهرمي Ms.

يُقرّون بشبوة زردشت وثلاثة أنبياء يكون بعده ويقروون كتابه
الابطا ويمظمون النار قربة إلى الله عز وجل لأنها أعظم
الاسطقات ثم يزعم بعضهم أن النار من نور الله عز وجل
وزعم آخرون أنها بض من الله عز وجل ويمرّمون الميتة
وكل ما خرج من باطن الانسان من أى منفذ كان ولذلك
يُزَمون عند طعامهم ويصلون ثلاث صلوات يدورون فيها مع
الشمس كيف دارت احداها عند طلوع الشمس والثانية نصف
النهار كلّ واحد لطلوها وعرضها ويمظمون من يلمها ويذمون
أنهم ككأ أرادوا طربا اذداد ابليس حربا وحزنا ويمرّمون
الأكل والشرب في أواني الخشب والخزف لأنهما يقبلان
النجاسات وإذا غسلوا أيديهم على إثر الطعام لم يدخلوا الماء
أفواههم لأنه من الاستخفاف به ويمسحون الشفاء ويستحون
نكاح الاخوات والبنات [٢٥ 116] ويحتجون على من خالهم
بفعل آدم عم ذلك ويأكلون من الحيوان ما يأكله المسلمون
وما كان من خلق ابليس فلا يأكلونه ويمظمون النيروز
والمهرجان وأيام الفروردجان ويذمون أن أرواح موتاهم ترجع
إلى منازلهم وينظفون البيوت ويبسطون الفُرش ويمضون

الأطعمة تلك الأيام ويقولون انما يُصيب الموق منها روائحها
يقواها ونورها وإذا احتضِر أحدهم قَرَّبوا منه ' كلبًا ويزعمون أن
الشیطان يحضره عند مفارقة الروح فليتبس بجسده كظَل الشجرة
إذا وقع على الحائط فإذا التفت إليه الكلب فرغ منه ففارقه
ولا يجوز عندهم أن يقربوا الميت من الماء والنار ومن مته
وجب عليه النُسل لأنه نجس بانتقال روحه والطهارة واجبة
عليهم في اليوم واليلة مرة واحدة وهي غسل اليدين وغسل
الوجه بما يُستخرج من الأشجار أو من البترثم يغسلون بعمده
بالماء الطاهر ولا غُسل عليهم للنجاسة والاختتان والزكوة واجبة
عليهم من جميع أموالهم أن يخرجوا الثلث منها للفقراء والمضطرين
من أهل ملتهم ومن غيرهم وفي اصلاح القناطر وكس الأنهار
وعماره الأرض وينكحون من النساء ما شآؤوا وكيف شآؤوا
ولا يقع الطلاق إلا بأحد ثلاثة الأشياء الزنا والسحر وترك
الدين والسُكْر والزنا والسرقة عليهم حرام وعقوبة الزاني
أن يُضرب ثلاث مائة خشة أو يؤخذ منه ثلاثمائة إستار
فضة ومن سرق وشهد عليه ثلاثة عدول وأقر حُرْم أنفه

وأذنه ويسمّون ذلك درويش ويفرم مثل قيمة ما سرق فإن عاد وسرق ثانياً اكتفى عليه بشاهدين عدلين وقامت العلامة مقام شاهد وخرم في أنفه وأذنه في موضع آخر وغرم مثل قيمة ما سرق فإن عاد وسرق ثالثاً اكتفى منه بشاهد وخرم في أنفه وأذنه من موضع آخر وغرم قيمة ما سرق فإن عاد وسرق رابعاً لم يُستشهد عليه بعد ذلك وغرم كلّ ما ادّعى عليه الخصم ومن قطع الطريق أخذ منه قيمة ما أخذ أربع مرّات وقُتل ومن خرج عن الولاية فمقوته أول مرّة قطع اليدين من المِعصم وفي الثانية قطعها من الذراع وفي الثالثة من الكتف وفي الرابعة ضرب العنق فإن كان في خروجه على السلطان لم يجر شيئاً بيده ولكنّه قال قولاً مواجهةً فُقت عيناه فإن كان سعيّاً فُقطعت رجلاه وأحكامهم في الموارث عجيبه فلو أنّ رجلاً مات وخلف امرأةً وابنتين وابنة فإن المرأة إنّ شاءت أخذت مهرها ويجب على ورثة زوجها إمساکها والانفاق عليها ما عاشت وإن لم يكن لها منه ولد فإنّ المال والمرءتان موقوفان إلى أن تتزوج المرأة فإذا تزوجت المرأة وُقت النفقة عنها وإن

مات رجل وخلف أبا وأخًا دُفع المال إلى الأب على أن يتزوج^١
امرأةً ويُولد لها ولد باسم هذا المتوفى ليكون المال له وكذلك
الأخ لا يرث^٢ شيئاً إلا على هذه الشريعة وكذلك إن كان
للمتوفى أختان دُفع المال إلى الكبرى على أن تتزوج رجلاً وتلد
غلاماً تسميه باسم هذا المتوفى ويُدفع المال إليه فإن كانت
الكبيرة متروجة دفع المال إلى الصغيرة على هذه الشريعة وإن
كانتا متزوجتين دُفع المال إلى من يضمن إيلاد ولدٍ باسم المتوفى
ويدفع المال اليها ويكون المال له وجلة هذا الباب أنه إذا
كان للمتوفى ولدٌ كان المال كله له وإن لم يكن له ولد فلن
يقبل هذا الشرط،،

ذكر مذاهب الحرمة [p 117 r] هم فرق وأصناف غير أنهم
يجمعون القول بالرجمة ويقولون بتغيير الاسم وتبديل الجسم
وزعمون أن الرسل كلهم على اختلاف شرائعهم وأديانهم يحصلون
على روح واحد وإن الوحي لا ينقطع أبداً وكل ذى دين
مُصيبٌ عندهم إذا كان راجي ثوابٍ وخشى عقاب ولا يرون

^١ Ms. تتزوج.

^٢ Ms. يرث.

تهجينه والتخطئ اليه بالمكروه ما لم يَرْمُ كيد ملتهم وخسف
 مذهبهم ويتجنبون الدماء جداً إلا عند عقد راية الخلاف
 ويظلمون أمر أبي مسلم ويلعنون أبا جعفر على قتله ويكثرون
 الصلاة على مهدي بن فيروز لأنه من ولد فاطمة بنت أبي
 مسلم ولهم أئمة يرجعون اليهم في الأحكام ورسل يدورون بينهم
 ويسموتهم فريشكان ولا يتبركون بشئ مثل تبركهم بالخمور
 والأشربة وأصل دينهم القول بالنور والظلمة ومن شاهدنا منهم
 في ديارهم ماسبدان ومهرجان قَدَقُ^١ فباناً وجدناهم في غاية
 التحري للظافة والطهارة والتقرب إلى الناس بالملاطفة بتقديم
 الصنعة ووجدنا منهم من يقول بإباحة النساء على الرضا منهن
 وإباحة كل ما يتلذذ النفس ويتزع إليه الطبع ما لم يمد على
 أحد بالضرر،

ذكر شرائع أهل الجاهلية كان فيهم من كل ملة ودين وكانت
 الزندقة والتعطيل في قريش والمزدكية والمجوسية في تميم
 واليهودية والنصرانية في غسان والشرك وعبادة الأوثان في
 سائرهم واتخذ بنو حنيفة الماء من حيس وعبدوه دهرأ ثم

١ كذا وجدت : ماسبدان ومهرجان مدف . Ms.

أصابتهم مجاعة فأكلوه فقال بعضهم [كامل]

أصكك حنيفة ربها زمن التقم والمجاعة
لم يحدروا من ربهم سوء العواقب والتباعد

وقال آخر [خفيف]

أكلت ربها حنيفة^١ من جو ع قديم بها ومن إغواز

وكان في مشركهم بقية من دين اسميل عم كالكاح والحتان
والمناك وتمظيم الأشهر الحرم وغير ذلك وأحدثوا أمر الحنس
من قريش فكان لا يخرجون من الحرم ولا يقفون مع الناس
برفات ويقولون نحن آل الله لا نخرج من حرمة وكان الرجل
من الغرباء إذا قدم مكة لا يطوف في الثوب الذي قارف
فيه الذئب فإن أصاب من ثياب الحنس طاف فيه وإن لم
يصب طاف الرجل بالنهار غرباناً والمرأة بالليل غربانة وكانت
الحنس لا يتلون^٢ السمن ولا يأقطن الأقط ولا يأكلون

^١ Ms. حنيفة ربها ; corrigé d'après Ibn-Qotéiba, p. 299.

^٢ Ms. يتلون.

اللحم أيام الموسم وكانوا لا يدخلون البيوت من أبوابها ويقولون
لا ينبغي أن يحول بيننا وبين السماء شي؛ وكانوا يحرمون من
النساء ما حرّمه الله عز وجل في القرآن إلا امرأة الأب فأنزل
الله سبحانه ولا تنكحوا ما نكح آبؤكم من النساء إلا ما قد سلف
وكانوا يحرون البعيرة^١ ويسبون الآبة ويصلون الوصيلة ومحزون
الحامى ويستقسمون بالازلام ويقربون القرابان وغير ذلك مما هو
مذكور في أخبارهم وأشعارهم فأبطل الله عز وجل بأحكام
الإسلام أكثرها وكانوا يقولون أن روح الميت تخرج من قبره
وتصير هامة فتقول اسقوني اسقوني ومن ثم قال ذو الأضبع
[بسيلا]

يا عَمْرُو إن لم تدع سبي ومنعتي أضريك حتى تقول ألهامة أسقوني

ومنهم من كان يؤمن بالبعث والنشور بعد الموت وزعم أن من
عُقرت مطبته عند قبره حُشر عليها وفيه يقول حُرَيْثُ [كامل]

وأجل أباك على بعير صالح ويقى البقية انه هو أقرب

^١ يجرّون البعيرة. صلا

[F^o 117 v^o] ذكر شرائع اليهود هم أصناف فمنهم المانائية والاشمائية والجالوتية والقيومية والسامرية والمكبرية والاصهانية والعراقية والمغاربة والشرستانية والفلسطينية والمالكية والريانية فأما عانان فإنه يقول^١ بالتوحيد والعدل ونفى التشبيه واشمعت يقول بخلافه وجمهور اليهود على هاذين الرجلين وأما سائر المخالفين فإنه يقع الخلاف بينهم في الشيء بعد الشيء وزاد رأس جالوت في التشبيه على اشمعت حتى يزعم أن مموده شيخ اشمط واحتج أنه وجد في سفر دانيال رأيت قديم الآباء قاعداً على كرسى أبيض الرأس واللحية حوله الاملاك فهم يسمون الجالوتية وأما القيومية فصاحبهم أبو سعيد القيومي يفسرون التورية على الحروف المقطعة كما فعله الباطنية في الاسلام وأما السامرية فيأتهم ينكرون كثيراً من شرائعهم ولا يقرون بنبوة من كان بعد يوشع بن نون مثل داود وسليمان وذكريا ويحيى وغيرهم يزعمون أنهم ليس لهم في التورية اسم وأما المكبرية فأصحاب أبي موسى البغدادى المكبرى يخالفونهم في أشياء من السبب وتفسير التورية وأما الاصهانية

^١ Ms. يتزل (sic).

فأصحاب أبي عيسى الاصبهاني وادعى النبوة وأنه عرج إلى
السماء ف مسح الرب رأسه وأنه رأى محمداً في السماء فأمن به
ويهود اصبهان يزعمون أن الدجال منهم يكون ومن ناحيتهم
يخرج وأما المراقية مخالفة الحراسانية في أوقات أعيادهم
ومدد أيامهم وأما المغاربة فإنهم يرون السفر في السبت وطبخ
القدور فيه وأما الشرسانية فإنهم أصحاب شرسنان^١ زعم
أنه ذهب من التوروية ثمانون بسوقة ومعنى بسوقة آية
ويدعى أن للتوروية تأويلاً باطنياً مخالفاً لظاهرها وأما يهود
فلسطين فإنهم يزعمون أن عزيراً ابن الله على جهة التكرمة
والرحمة كما يقال ابراهيم خليل الله وكثير من اليهود يُذكرون
هذا القول والواجب أن تعلم مذاهبهم ليتبين وجه الحق
فلا يُنسب إلى كل فرقة إلا ما يتحلونه وأما المالكية
فإنهم يقولون أن الله عز وجل لا يُحيي يوم القيامة من الموتي
إلا من قد احتج عليه الرُّسلُ والكتبُ ومالك هذا تلميذ
عافان وأما الريانية فإنهم يزعمون أن حاضناً لو مسَّت ثوباً
من الثياب المنضوذة وجب الغسل على جميع الأثواب والمراقية

^١ شرسنان Ms.

يأخذون رؤوس الشهور بالأهملّة والآخرون يأخذون بالعدد
والحساب،^١

ذكر أحكامهم واجبٌ عليهم الإيمان بالله وحده وبموسى رسوله
وبالتوريّة وما فيها والعشر الآيات لا بُدَّ لهم من درسها وتعلّمها
وأما وضوئهم وَاغتسالهم فمثل طهارة المسلمين سوائاً غير أنّه ليس
فيه مسح الرأس ويبدوون بالرجل اليسرى واختلفوا في شيء منه
قال عاتان يستنجي قبل الوضوء لأنّ الإنسان لا يطهر ما لم يُبسط
الأذى عنه وقال اشعث يستنجي بعد الوضوء لأنّه يجوز أن
ينسل وجهه بعد الاستنجاء ولا يتوضؤون بماء قد تغير لونه
أو طعمه أو ريحه ولا يُبَيِّزُونَ الطهارة من غدیر ما لم يكن عشرة
أذرع في عشرٍ والنوم قاعداً لا ينقص الوضوء ما لم يضع جنبه
ومن أحدث في صلاته من قیء أو رُعافٍ أو ریح انصرف
وتوضأً وبنى على صلاته ولا يجوز للرجل الصلاة في أقلّ من
ثلاثة أثواب قميص وسراويل وملاءة يتردى بها فإن لم يجد
الملاءة صلى جالساً [٢٠ 118 ٢٠] وإن لم يجد القميص والسراويل
صلى بقلبه ولا يجوز الصلاة للمرأة في أقلّ من أربعة ثياب^١

^١ أثواب : Corr. marg.

والصلاة فرض عليهم في اليوم والليلة ثلاث صلوات إحداهن عند الصبح والثانية بعد الزوال إلى غروب الشمس والثالثة إلى وقت العتمة إلى أن يمضي من الليل ثلثه يسجدون في ذلك صلاة سجدة طويلة ويزيدون يوم السبت وأيام الأعياد خمس صلوات سوى ما كانوا يصلونها فلهم خمسة أعياد عيد الفطر وهو يوم الخامس عشر من نيسان وهو سبعة أيام يأكلون فيها الفطير وينظفون بيوتهم من خبز الحمير لأنها الأيام التي خلص الله فيها بني إسرائيل من يد فرعون وأغرقه في اليم فخرجوا من البحر وجعلوا يأكلون اللحم والعيذ الفطير وعيد الأسابيع بعد عيد الفطر سبعة أسابيع وهو الندى كالم الله فيه بني إسرائيل من طور سيناء وعيد رأس الشهر وهو أول يوم من تشرين يزعمون أنه يوم فدي في اسحق عم من الذبح ويسمونه عيد راش هشنا^١ أي عيد رأس الشهر وعيد صوما رباً معناه الصوم العظيم يزعمون أن الله عز وجل يقفر لهم في ذلك اليوم جميع ذنوبهم وخطاياهم إلا ثلاثاً الزنا لمُحصنة وظلم الرجل أخاه وجحده ربوبية الله وعيد مظلي يستظلون سبعة أيام

^١ Ms. هشا.

بِقُضْبَانِ الآسِ وَالخِلَافِ وَيَزْعَمُ بَعْضُهُمْ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ انْتَهَوْا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ إِلَى مَقَاذَةِ فَاسْتَظَلُّوا بِالشَّجَرِ وَكَانَ وَاجِبًا عَلَيْهِمُ الْحُجُّ فِي كُلِّ سَنَةٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ حِينَ كَانَ الْمَيْكَلُ عَامِرًا وَالْمَذْبَحُ قَائِمًا وَأَمَّا الصَّوْمُ فَيَجِبُ عَلَيْهِمْ صَوْمُ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ يَوْمَ السَّابِعِ عَشَرَ مِنْ تَمُوزَ وَحَدَهُ مِنْ غُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ وَيَزْعَمُونَ أَنَّ هَذَا الْيَوْمَ الَّذِي كُسر فِيهِ بُخْتُ نَصْرَ سُورَ أُورِيشَلَمَ يَسْمَى بَيْتَ الْمُقَدَّسِ وَدَخَلَهَا وَالثَّانِي يَوْمَ الْعَاشِرِ مِنْ آبِ وَالثَّلَاثُ يَوْمَ الْعَاشِرِ مِنْ كَانُونِ الْأَوَّلِ وَالرَّابِعُ يَوْمَ الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنْ آدَارَ وَأَمْرُهُمْ فِي الْحَيْضِ وَالْحَائِضُ شَدِيدٌ يَجِبُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَمْتَرِلُوهَا وَثِيَابَهَا وَأَوَانِيهَا وَمَا مَسَّتْهُ الْحَائِضُ مِنْ شَيْءٍ فَقَدْ نَجَسَ وَوَجِبَ أَنْ يُغْسَلَ وَإِنْ مَسَّتْ لَحْمَ الْقَرْبَانِ وَجِبَ أَنْ يُحْرَقَ ذَلِكَ اللَّحْمُ بِالنَّارِ وَمِنْ مَسِّ الْحَائِضِ أَوْ خَبَزَتْ أَوْ طَبَخَتْ أَوْ غَسَلَتْ فَكَلَّمَهُ نَجَسٌ حَرَامٌ عَلَى الطَّاهِرِينَ وَحَلَّ لِلْحَيْضِ وَمَنْ غَسَلَ مَيْتًا وَجِبَ عَلَيْهِ أَنْ يَتَسَلَّ سَبْعَةَ أَيَّامٍ لَا يَصَلِّيَ فِيهَا وَيَسْلُونَ الْمَوْتَى وَلَا يَهْلُونَ عَلَيْهِمْ وَأَمَّا الزَّكَاةُ فَالْوَاجِبُ عَلَيْهِمْ أَنْ يُخْرِجَ الْعُشْرَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ كَائِنًا مَا كَانَ مِنَ السَّوَاتِمِ وَالنَّاضِ وَلَا يَجِبُ الْعُشْرُ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْوَالِهِمْ دُونَ مَائَةِ عَدْدِيًّا كَانَ أَوْ وَزْنِيًّا لِأَنَّ مَا لَا يُخْرِجُ مِنْهُ

عشر العشر لا يجب فيه العشر وكل ما أخرج منه مرة واحدة
فليس فيه إعادة العشر وأما نكاحهم فلا يصح إلا بولي وخُطبة
وثلاثة شهود ومهر مائتي درهم للبكر ومائة للثيب فإن كان
أقل من ذلك لم يَجُزَّ ويُحْضَر عند عقد النكاح كأس من
نمر ودستجة من ربحان فيأخذ الإمام الكاس فيبرك عليها ويخطب
خُطبة النكاح ثم يدفعه إلى الحتن ويقول قد تزوجت فلانة
بهذه الفضة أو بهذا الذهب وهو خاتم في يده وبهذه الكاس
من الحمر ومهر كذا درهم ويشرب منها جرعة ثم ينزلون إلى
منزل الجارية ويأمرونها أن تأخذ الخاتم والربحان والكاس من
يد الحتن فإذا أخذت وشربت منها جرعة يُعقد النكاح ويضمن
أولياء المرأة البكارة فإذا زفت وكل أبو المرأة رجلاً وامرأة
باب البيت الذي يقتضها فيه الزوج وفرشوا لها ثياباً بيضاً
[٢٠ 118٧٠] فإذا الزوج نظر إلى الثياب وشهد بما رآها اقتضها
فإن لم يجدها بكراً رُجت ولا يجوز لهم التمتع بالإمارة إلا أن
يعتقوهن وينكحوهن ومن واقع امرأته فقد عتق عليه وأى
عد عمل لمولاه سنين معلومة فقد عتق ومن احتاج من اليهود
جزءه يبيع أولاده إذا كانوا صغاراً غير مدركين كذا هم في

شريعة بنى اسرائيل وأما طلاقهم وخامهم فإنهم لا يجوز لهم ذلك إلا أن يقفوا منهم على زنا أو سحر أو رفض دين ومن أراد أن يطلق امرأته فإن كانت بكرًا أتى بخمسة وعشرين درهماً وإن كانت ثيبًا أتى باثنى عشر درهماً ونصف وأحضر الإمام والشهود وكتاب الطلاق وقال لها أنت طالق متى مائة مرة ومخلطة متى وفي سعة^١ أن تتزوجي من شئت ولا يقع الطلاق على الحامل بثة وللرجل أن يراجع امرأته [مما] لم تتزوج انقضت عدتها ام لم تنقض فإذا تزوجت حرمت على الزوج الأول أبداً وحكمهم في البيوع أنه ما لم ينقل المشتري ما اشتراه إلى حيث شاء وسلمه إليه البائع فإنها بالخيار والحدود عندهم على خمسة أوجه الحرق والقتل والرجم والتعزير والتخريم أما الحرق فعلى من زنى^٢ بأم امرأته أو بربيته^٣ أو بامرأة ابنه والقتل على من^٤ قتل والرجم على المحصن إذا زنا أو لاط وعلى

^١ Ms. سبعة.

^٢ Ms. يرى; corrigé d'après Maqrizi.

^٣ Corr. marg.; ms. بربيته.

^٤ Ms. ما.

المرأة اذا مكنت البهيمة من^١ نفسها والتعزير على من قذف^٢
 والتفريم على من سرق والبيّنة على المدّعى واليمين على من أنكر
 وهذه سبعة وثلاثون عملاً من أتي بواحد منها في السبت أو في
 ليلة السبت استحقّ القتل تكريب الأرض زرع الأرض حصد
 الزرع سياقة الماء إلى الزرع ضرب المنخضة حبة اللبن كسر
 الحطب إيقاد النار عجن العجين خبز الخبز خياطة الثوب نج
 السلك^٣ كتابة حرفين أخذ الصيد ذبح الحيوان الخروج من
 القرية التحويل من موضع إلى موضع الشرى والبيع الدق
 والطحن والاحتطاب قطع الجبن دق اللحم إصلاح النمل إذا
 انقطعت خلط علف الدابة ولا يجوز للكاتب أن يخرج^٤ يوم
 السبت من^٥ منزله ومعه قلمه ولا الحياط أن يخرج ومعه إبرته
 ومن أتى بشيء استحقّ به القتل فلم يسلم نفسه فهو ملوم،،

^١ Corr. marg. ; ms. عن .

^٢ Ms. قرف ; corrigé d'après Maqrizi.

^٣ Corr. marg. : السكين , au duel, comme dans Maqrizi.

^٤ Ms. يخرج ; corrigé d'après Maqrizi et le parallélisme du second
 membre de phrase.

^٥ Ms. في .

ذكر شرائع النصارى وفيهم اختلاف وفرق فمنهم الملائكية والنسطورية واليقويّة والبرذعانية^١ والمرقونيّة والثوليّة^٢ وهم الرهاويون الذين بنواحي حرّان وأصناف حادثة غيرها ولا يخالفون في أشياء كثيرة ومنهم من يذهب مذهب الحرّانية بينه ومنهم من يقول بالنور والظلمة والثنويّة يقولون أجمعهم بنبوة المسيح ومنهم من يعتقد مذهب ارسطاطالين ويمجر كتابهم إلى تصويب ذلك فأما الملائكية واليقويّة والنسطورية فتفقون على أن مبيودهم ثلاثة أقانيم وهذه هي الأقانيم^٣ الثلاثة شيء واحد وهو جوهر قديم ومعناه أب وابن وروح القدس إله واحد وأن الابن نزل من السماء فتدرع جسدا من مريم وظهر للناس يُحيى ويُبرئ ويُنبئ ثم قُتل وصلب وجرح فخرج من القبر لثلاث وظهر لقوم من أصحابه وعرفوه حق معرفته ثم صعد إلى السماء فجلس عن يمين الله هذا الذي يُجمهم اعتقاده غير أنهم يختلفون في العبارة^٤ والعامل فمنهم

^١ Ms. والبوذعانية.

^٢ Ms. الثوليّة.

^٣ Ms. العبادة ; corrigé d'après Maqrizi et le contexte.

زعم أن القديم جوهر واحد وثلاثة أقانيم [٢٥ 119] كل واحد
 منها جوهر خاص وأحد هذه الأقانيم أب^١ واحد غير مولود
 والآخر ابن^٢ مولود وغير والد والثالث روح فائضة مثنية
 بين الأب والابن وزعم أن الابن لم ينزل مولوداً ابن الابن
 والأب لم ينزل والدّاً لا على جهة النكاح والتناسل لكن على جهة
 تولد ضياء الشمس من ذات الشمس وتولد حرّ النار من ذات
 النار ومنهم من يزعم أن معنى قولهم ان الإله ثلاثة أقانيم أنها
 ذات لها حياة ونطق فالحياة هي روح القدس والنطق هو العلم
 والحكمة والكلمة النطق والعلم والحكمة والكلمة عبارة عن
 الابن كما يقال الشمس وضياءها وحرّها فهو عبارة عن ثلاثة أشياء.
 ترجع إلى أصل واحد ومنهم من زعم أنه لا يصح له تثبيت الإله
 فاعلاً حكيمًا إلا أن يشبهه حياً ناطقاً ومعنى الناطق العالم المميز
 لا الذي يخرج الصوت بالحروف المركبة ومعنى الحى عندهم من له
 حياة بها يكون حياً ومعنى العالم من له علم به يكون عالماً قالوا
 فذاته وعلمه وحياته ثلاثة أشياء والأصل واحد فالذات

١. ان. Ms.

٢. اب. Ms.

هي^١ لمة^٢ للثنين اللذين العلم والحياة والاشنان هما المملولان^٣ للمة^٤ ومنهم من يتجنب اللفظ بالمة والملول في صفة القديم فيقول أب وابن ووالد وروح وحياة وعلم وحكمة ونطق قالوا وابن اتحد^٥ إنسانًا مخلوقًا فصار هو وما اتحد^٥ به مسيحا واحداً وأن المسيح هو إله اليباد وربهم ثم اختلفوا في صفة الاتحاد فزعم بعضهم أنه وقع بين جوهر لاهوتي وجوهر ناسوتي اتحاداً^٦ فصار مسيحا واحداً ولم يُخرج الاتحاد كل واحد منها عن جوهريته وعنصره وأن المسيح إله معبود وأنه ابن مريم الذي حلته وولده وأنه قتل وصلب وزعم قوم أن المسيح بعد الاتحاد جوهراً أحدهما لاهوتي والآخر ناسوتي وأن القتل والصلب وقا به من جهة ناسوته لا من جهة لاهوته وأن مريم حملت بالمسيح وولده من جهة ناسوته لا من جهة لاهوته وهذا قول النسطورية^٧ ثم يقولون إن المسيح بكاله إله معبود

^١ Ms. في ; corrigé d'après Maqrizi.

^٢ Ms. الملولان .

^٣ Ms. اتخذ .

^٤ Ms. اتحاداً .

وأته ابن الله مع اختلاف كثير وتزعم بعضهم أن الاتحاد وقع بين جوهرين لاهوتي وناسوتي وجوهر اللاهوتي بسيط غير منقسم ولا يتجزأ^١ ومنهم من يقول أن الاتحاد على جهة حلول الابن في الجسد ومخالطته إياه ومنهم من يقول الاتحاد على جهة الظهور كظهور كتابة الحاتم والنقش إذا وقع على الطين والشمع وكظهور صورة الإنسان في المرآة واعلم أنه لا مذهب أكثر اختلافًا في المباحة من النصارى حتى لا يكاد يُوجد منهم اثنان على قول واحد ويذكره اللاحق في قصيدة له [هزج]

وبأبٍ أبٍ ما دنت وروح منه قدسى
ثلاث من أقانيم بمعنى واحداتى
ولأهوتية حلت بإنسان ولادى

وليس هذا موضع الرد عليهم وإنما من نظر إلى قولهم في القديم وما يصفونه به من الأعراض الطارئة عليه علم فساد مذهبهم واستحالة القديم أن يكون بشىء من تلك الصفات فالملكانية يُسب إلى ملك الروم ويقولون الله اسمٌ لثلاثة

^١ يتجزأ Ms.

معان الأب والابن والجوهر وهو روح القدس والنسبورية
يُنسب [١١٩ ٧٥] إلى نسطور رجل منهم يزعمون أن الله اسم
ثلاثة معان فهو واحد ثلاثة وثلاثة واحد واليقونية
قالوا هو واحد قديم وانه كان لا جسم ولا إنسان ثم تجسم
وتأنس والقولية قالوا الله واحد وعلمه قديم معه والمسيح
ابنه على جهة الرحمة كما يقال إبراهيم خليل الله والمرقونية يزعمون
أن المسيح يطوف عليهم كل يوم طوفة والبرنغانية يزعمون أن
المسيح هو الذي يحشر الموتى من قبورهم ويحاسبهم مع ترهات
كثيرة وأقاويل مردودة عنهم الله وقبح مذهبهم،

ذكر أحكامهم لا بد من تنصير أولادهم وذلك أنهم يمدون إلى
من يريدون تنصيره فيمنسونه في ماء قد أغلى بالرياحين والوان
الطيب في إجانة جديدة ويقرؤون عليه شيئاً من كتابهم
وزعمون أنه ينزل عليه روح القدس ويستون هذا العمل
الممودية وطهارتهم غسل اليدين والوجه وليس الختان عليهم
بفرض ' وصلاتهم سج وقلبتهم المشرق وحجهم إلى البيت المقدس
وزكاتهم العشر من جميع أموالهم وصيامهم خمسون يوماً ويكون

قلت وعند الاسلام ليس بفرض فظاهر : Note marginale

اليوم الثاني والأربعون منه عيد السمانيين ويزعمون أن (هو) اليوم
الذى نزل فيه عيسى بن مريم عمّ من الجبل ودخل بيت
المقدس وبعده بأربعة أيام عيد الفصح وهو اليوم الذى خرج
فيه موسى عمّ بنى اسرائيل من مصر وبعده بثلاثة أيام عيد
القيامة وهو اليوم الذى يزعمون أن عيسى عمّ خرج من قبره
بعد ما قُتل ودُفن وبعده بثمانية أيام عيد الجديد ويزعمون
أنه اليوم الذى ظهر فيه عيسى لتلامذته بعد ما خرج من
القبر وبعده بثمانية وثلاثين يوماً عيد السّلاق ويزعمون أنه
اليوم الذى صعد فيه عيسى إلى السماء ولهم أعياد سِوى ما
ذكرنا عيدُ الصليب وهو اليوم الذى وجدوا فيه خشبة الصليب
وإنما علموا ذلك أنه وضع على ميتٍ فحَيَّ بزعمهم وعيد الدّبح^١
وعيد الميلاد ولهم قرآؤون وكُنة منهم شماس وفوقه القُسُّ
وفوق القُسِّ الأسُف وفوق الاسقف المطران وفوق المطران
البطريق والسُّكر حرام عليهم ولا يحلّ لهم اللحم والجماع فى
الصوم وكلُّ ما يبيع فى الأسواق ولم يبيّنه أنفسهم فباح لهم
ولا يصحّ نكاحهم إلا بمجنور شماس والمدول والمهر ويمحرمون على

^١ الذبح. Ms.

النساء ما حرّم المسلمون ولا يحلّ لهم الجمع بين امرأتين ولا
التسرى بالجوارى إلا أن يتقوهن ويتزوجوهن وأى عبد من
عبيدهم خدمهم سبع سنين فقد عتق ولا يحلّ للرجل طلاق
إلا أن يأتي بالفاحشة فقد طلقت ولا يحلّ له أن يتزوج بها أبدًا
وحدودهم الرّجم للمُحصن والمُحصنة فإن كانا غير محصنين وعلقت
المرأة من الرجل زوجت به ويُقتل قاتل العمد والواجب على
قاتل الخطأ أن يهرب وليس للموتور أن يطلبه لما أمروا به
من استعمال القوم وكثير من أحكامهم أحكام التوراة وقد لمن
منهم اللوطى والشاهد بالزور والمقامر والزانى والسكير هذا
أحكامهم والله أعلم،

الفصل الثالث عشر

في صفة الأرض ومبلغ عمراتها وعدد أقاليمها وصفة البحار
والأنهار ومعجائب الأرض والخلق

اعلموا أنّ القديماً قسموا المعمور من الأرض على سبعة أقسام
يسمونها الأقاليم فالأقليم^١ الأول يبتدى^٢ من المشرق من
أقصى بلاد الصين ويمرّ على ما يلي الجنوب من الصين وعلى
سواحل [١٢٠ ٣٥] البحر من جنوب بلاد الهند يقطع البحر إلى
جزيرة العرب وأرض اليمن ويقطع بحر القلزم إلى بلاد الحبشة
ويقطع نيل مصر وينتهي إلى بحر المغرب وفيه المدن من مدينة
ملك الصين وبلاد جنوب الهند وجزيرة الكرك وجنوب الهند
من اليمن عمان وحضرموت وعدن وصنعاء وسبا وجرش وظفار
ومهرة ومن العرب تباله ومدينة ملك الحبشة جرمي ومدينة

١ فالأقاليم Ms.

٢ يبتدى Ms.

النوبة دمقل^١ وجنوب البرية الى البحر الأخضر ويكون أطول
 نهار هولاء ثلاث عشرة ساعات والاقليم الثاني يتدى من المشرق
 فيمر على بلاد الصين وبلاد الهند وبلاد السند ويمر بملتقى البحر
 الأخضر وبحر البصرة ويقطع جزيرة العرب في أرض نجد وتهامة
 والبحرين ثم يقطع بحر القلزم ونيل مصر إلى أرض المغرب وفيه
 من المدن مدن من بلاد الصين والهند ومن السند المنصورة
 والبيرون والديبل^٢ ومن أرض العرب مكة والطائف وجدة
 والجار^٣ ويشرب واليامة وهجر ومن النيل قوس واخمم وانصا^٤
 واسوان ومن المغرب مدن افريقية ويرى الى بحر المغرب ويكون
 أطول [نهار] هولاء عشرة ساعات^٥ ونصف والاقليم الثالث يتدى
 من المشرق فيمر على شمال بلاد الصين ثم الهند ثم السند ثم كابل
 وكرمان وسجستان والبصرة وفارس والأهواز والمراقين والشام

^١ Ms. ومقل.

^٢ Ms. والسرون والديبل.

^٣ Ms. الحار.

^٤ Ms. انصا.

^٥ Ms. ساعة.

ومصر والاسكندرية والمغرب إلى البحر وفيه من المدن بعض بلاد
الصين والهند والسند قندهار وغزنة وكايل والرخج وبست
وزرنج وكرمان وجيرفت^١ ومن فارس اصطخر وجور وفسا وسابور
وشيراز وسيراف وجنابة^٢ وسينز^٣ ومهروان وكور الأهواز كلها
ومن العراق البصرة وواسط والكوفة وبغداد والأنبار وهيت ومن
الشام حمص ودمشق وصور وعكة وطبرية وقيسارية ورسوق^٤
والرملة وبيت المقدس وعقلان وغزة ومدین^٥ والقلم ومن
أرض مصر القرما وتيس^٦ ودمياط والنسطاط والاسكندرية
والقيوم ومن المغرب برقة وإفريقية والقيروان وأطول نهار هولاء
أربع عشرة ساعة والاقليم [الرابع] يتدى من المشرق فيم بلاد
تبت وخراسان وجرجان وطبرستان والرى واصبهان وهمدان
وحلوان وشهرزور وسر من رأى وأرض الجزيرة وشمال الشام الى

١ حرف Ms.

٢ وجنابة Ms.

٣ وشير Ms.

٤ ورسوق Ms.

٥ ومدينة, corr. marg. ; ms.

٦ القرمانيسى Ms.

بحر المغرب وفيه من مدن خراسان فرغانة ونخند واشروسنه
وسمرقند وبخارا وبلخ وآمل ومزو الروذ ومرو وهراة وسرخس
وطوس ونيسابور وقوس^١ ودهماوند وقزوين والديلم وقم ونهاوند
والدينور والجزيرة والموصل وبلد نصيين وآمد ورأس العين
وقالقلا وسيساط والرقة وقرقيسيا ومن شمال الشام بالس
والمصيصة واصيدان والكنيسة^٢ السوداء وآدنه وطرسوس وعمورية
ولاذيقية ثم يمر من بحر الشام على جزيرة قبرس^٣ ثم يمر في
المغرب على بلاد طنجة إلى البحر وأطول نهار هولا^٤ أربع عشرة
ساعة ونصف والإقليم الخامس يتدى من المشرق على بلاد
ياجوج وماجوج ثم على شمال خراسان واذربيجان والحزر والروم
إلى المغرب وفيه من مدن خراسان الطراز ونويكث^٥ وخورزم
واسجياب^٦ والشاش^٧ وطارند وبخارا ومن اذربيجان كور ارمينية

١ وقوس. Ms.

٢ الكسه. Ms.

٣ قبرس. Ms.

٤ وهونكث. Ms.

٥ واسجيات. Ms.

٦ والشاش. Ms.

وبرذعة ونشوى^١ وسيجان وارزن واخلاق ومن الروم خرشنه^٢
وقره والرومية الكبرى [٢٠ 120 ٣] ثم سواحل بحر الشام تما يلي
الشمال ثم بلاد اندلس حتى ينتهي إلى بحر المغرب والاقليم
السادس يتدى من المشرق فيمر على بلاد ياجوج وماجوج ثم
على بلاد الخزر ثم على وسط بحر جرجان إلى بلاد الروم
فيمر على جرجان^٣ وهرقله وقسطنطينية وبلاد برجان إلى بحر
المغرب قال أهل هذا العلم أما ما وراء هذه الأقاليم إلى تمام
الموضع المسكون الذي عرفناه فإنه يتدى من المشرق من
بلاد ياجوج وماجوج فيمر على بلاد التترغز^٤ وأرض الترك أواعلى
بلاد الان ثم على بلاد برجان^٥ ثم على شمال الصقالبة إلى أن
بتهي إلى بحر المغرب فهذا موضع عمران الارض والبحور تما يعرف
وأما ما وراء ذلك فأرضون مجهولة لا يعرف ما وراءها أحد
إلا الله عز وجل قالوا وأما الذين يسكنون خارج الأقاليم

١- وسرى Ms.

٢- خرشنه Ms.

٣- حورلان Ms.

٤- التترغر Ms.

٥- فرجان Ms.

فبإتهم أناس لا يتهمون قوَّلاً ولا يعلمون شيئاً من الصناعات
والعلامات وكانت الأرض مقسومة في الدهر الأوَّل على خمسة
أجزاء فمنها الصين والترك وثبت والهند وجزء منها الروم
والصقالبة وسغد وخوارزم وارمينية وجزء منها القبط والبير
والشام وجزء منها السودان وخراسان وكرمان وفارس واليمن
وجزء منها الأرض المعروفة بإيران شهر وهي ما بين منتهى نهر
بلخ إلى منتهى آذربيجان وارمينية إلى الفرات والقادسية إلى
بحر اليمن وفارس إلى مكران وكابل إلى طخارستان وهي صنوة
الأرض وسرتها وهي تُسمى إقليم بابل،

ذكر المعروف من البحار والأودية والأنهار قال القدماء البحار
المعروفة العظام خمسة أحدها بحر الهند وفارس والصين والثاني
بحر الروم وإفريقيه والثالث بحر اوقيانوس وهو بحر المغرب والرابع
بحر بنطس^١ والخامس بحر جرجان وفي رسالة ارسطاطاليس إلى
الاسكندر التي تُسمى بيت الذهب أن بحر اوقيانوس بحر محيط
بالأرض كالكليل وينفجر منه حُجبان هي سائر البحار وقد صنوا

^١ . يطس . Ms.

^٢ . ست . Ms.

طول هذه البحار وعرضها وجزائرها وسواحلها وما يخرج منها من الأرجل والتخلجان ويسمّون بحر فارس الخليج الفارسيّ طوله مائة وخمسون فرسخًا وعرضه مائة وخمسون فرسخًا ويسمّون بحر اليمن خليجًا وكذلك سائر البحار وقالوا وفي البحر الهنديّ ألف وثلثمائة وسبعون جزيرة وربما بلغ طول الجزيرة مائة فرسخ في مائة فرسخ ومائتين وثلثمائة وفيها من المدن والقرى والأنهار والعيون والجبال والمفاوز والممالك قالوا وفي البحر الروميّ مائة ونيف وستون جزيرة عامرة وبحر جرجان يقال له عابسكن^١ وبحر باب الأبواب وهو أصغر البحار طوله من المشرق إلى المغرب ثلثمائة ميل وكانت فيه جزيرتان عامرتان فخربتا وبحر ينطس^٢ يمتدّ من اللاذقة^٣ إلى خلف قسطنطينية وطوله ألف وثلثمائة ميل وعرضه ثلثمائة ميل ويخرج منه خليج القسطنطينية^٤ فيمري كياة النهر وينصبّ في بحر^٥ مصر وعرض الخليج ثلاثة

^١ غاسكر Ms.

^٢ يبطس Ms.

^٣ اللاذقية Ms.

^٤ القسطنطينية خليج Ms.

^٥ بحر Ms.

أميال وبحر الروم طوله من المشرق من صور وصيدا إلى الخليج الذى يخرج من بحر المغرب وطوله خمس مائة ميل وعرضه فى بعض المواضع ثمان مائة ميل وفى بعضها ست مائة ميل وبحر الهند^١ طوله من المشرق من أقصى الهند إلى أقصى الحبش ثلاثة آلاف^٢ ميل وعرضه ألفان وسبع مائة ميل يخرج منه خليج [f. 121 r.] إلى ناحية البربر يُسمى الخليج الفارسى طوله ألف وأربع مائة ميل وعرضه خمس مائة ميل وفيما بين هذين الخليجين خليج فارس وخليج أيلة^٣ أرض الحجاز واليمن وأما بحر اقانوس فإياه لا يُعرف منه إلا ما يلي شمال المغرب من أقصى بلاد الحبش إلى برطليّة وهو بحر لا تجرى فيه السفن ويبعد عن العمران وفيه جزائر مقابل الأندلس وطنجه وأما البُحيرتان الجاريتان اللتان بهما تتمّ سبعة أبحر كما ذكر الله عزّ وجلّ فإنهم يزعمون نطفَ خطّ الاستواء فوق النوبة وهما مادّتا النيل وأما البحر الزنجبى فإياه لا يكون فيه شئ من الحيوان

^١ الهندى . Ms.

^٢ الف . Ms.

^٣ الأيلة . Ms.

لحرارة مائه وحرارته وليس يُوجد اللؤلؤ والجوهر في عذاب
 البحور إلا في بحر الصين فإن مائه عذب ويوجد فيه اللؤلؤ قال
 الله عز وجل يخرج منها اللؤلؤ والمرجان وأما البحار الصفار
 فلا تُعدُّ لأثنا مستنقعات المياه كما لا تُعدُّ العيون والأنهار فتها
 بالشام بحيرة زغر^١ وبحيرة طبريه وبأذربيجان بحر ارمينية وأسفل
خوارزم بحيرة سياد كوه وبداوند بحيرة^٢،

ذكر المعروف من الأنهار نهر الكنك بأرض الهند ينبعث من
 جبال قشمير ويجرى في أعالي الهند من ناحية الجنوب حتى
 ينصب في البحر الهندي ونهر مهران بأرض السند ينبعث من
 جبال اشغنان^٣ وينصب في البحر الهندي وأما الأنهار التي تنصب
 في بحر فارس فهي دجلة تنحج من جبال فوق ارمينية فأغظها
 تقع في دجلة بالحديثة وأصغرهما تقع في دجلة بالسند^٤ ومنحج
 النهروان من ارمينية فإذا مر بباب صلوى يسمى تامراً^٥ ويستند

^١ Ms. زغر.

^٢ Ms. اسغان.

^٣ Ms. بيايس.

^٤ Ms. بامراً.

من المواطل فإذا صار بياجسرى^١ سعى النهروان وينصب في
 دجلة أسفل من جبل^٢ ومخرج الفرات من أرض الروم من جبال
 بها من موضع يقال له ابريق صخر^٣ ويمر بالجزيرة والرقعة وينحدر
 إلى الكوفة ثم يمر حتى ينصب في البطائح فيختلط بدجلة ومخرج
 الحابور من رأس العين ويستمد من الهرماس وينصب في الفرات
 أسفل قرقيسيا وتجتمع هذه الأنهار كلها في دجلة ويمر دجلة
 بالأبلة إلى عبادان فينصب في الخليج الفارسي ومخرج نهر
 الأهواز ونهر جندي سابورا من جبال اصبهان ويجتمعان في
 دجيل الأهواز ثم يفيض في بحر فارس وأما الأنهار التي تفيض
 في بحر جرجان فنهر كُر يبعث من بلاد الان ونهر تغليس
 وروذعة وسيذ روذ يمر ببلاد اذربيجان ويدخل بلاد
 الديلم ثم يقع في بحر جرجان وكذلك شاه روذ يخرج من
 طالقان الري فيفيض في بحر جرجان وهذه أنهار صغار وأما
 النيل فإنه يخرج من جبل القمر وينصب في بُحيرتين من

١. باجسرى Ms.

٢. جبل Ms.

٣. كذا في الاصل : ابريق صخر Ms.

خلف خط الاستواء ويُطيف بأرض النوبة ويتشعب دون
القساط فيصير شعبة إلى الاسكندرية وشعبة إلى دمياط
فيفيضان إلى بحر الشام وتلتقى شعبة منه بالماء الذي يحيط
بجزيرة تنيس من البحر فإذا هبت جنوب عذب ماؤهم وإذا
هبت الشمال ملح ومخرج نهر المنيصة وسبحان وجحان ككلاهما
من بلاد الروم ومصبها في بحر الشام ومخرج نهر دمشق في جبال
دمشق يبقى غوطة دمشق وينصب في بحيرة دمشق ومخرج
نهر حلب من حذود دابق دون حلب بثمانية عشر ميلاً
وفيض في أجمة أسفل حلب ومخرج جيحون من جبال بلاد
تبت فيمر ببوخان^{*} ويسمى وخان ثم يتحدر إلى الترمذ ويسمى
نهر بلخ ثم يمر فيجاوز خوارزم وتبسط دونه فيصير [١٢١ ١٢٠]^{١٥}
بطائح ومستنقعات يُصطاد منها السمك ثم يمر مستفلاً مقدار
ثلاثين فرسخاً حتى ينصب في بحيرة سياكوه وفي ساحلها الشرقي
رياض ومروج ذات أشجار وشوك لا يكاد يمكن اخراقها إلا في
طرق اتخذتها الحنازير ويفيض في هذه البحيرة نهر فرغانه ونهر

^١ عشرة Ms.

^٢ ببوخان Ms.

الشاش ومخرجُ نهر قرغانة من بامير فوق راشث^١ وكينذ^٢ ومخرج نهر الشاش من بلاد الترك وأربعة أنهار تنبعث من جبال باميان أحدها يدخل بلاد الهند من ناحية لامغان والثاني يسقى مزو الروذ والثالث يسقى بلخ والرابع يسقى سجستان وما فضل منه يجتمع في بحيرة تسمى زرة وهي التي سميناها هي الأنهار العظام المذكورة في الكتب وأما الصغار والعيون فلا يحيط بها إلا علم الله سبحانه وتعالى وأهل الكتاب يزعمون أن أربعة أنهار تمخرج^٣ من الجنة سيحان وجيحان والفرات والنيل وزعموا أن الفرات مد فرمى برمانة شبه البعير البازل وذلك في زمن معاوية فسئل كعب الأحمار فقال هي من الجنة وفي كتب الحجج أن جم شاذ حفر سبعة أنهار سيمون وجيمون والفرات ودجلة ونهر مهران^٤ بأرض السند قالوا ونهرين لم يسميها لنا وهذا غير جائز ولا يمكن الأهم إلا أن يقال هو ساق ماء هذه الأنهار إلى أراضي البلاد فاستعملها واستترتها وحفر الأنهار منها،

^١ راشث Ms.

^٢ كينذ Ms.

^٣ تمخرج Ms.

^٤ ميران Ms.

ذكر الممالك المعروفة قال أهل هذا العلم أن الصين على ساحل
بحر الهند طوله ألف وخمسة مائة فرسخ فيها ثلاث مائة^١
وستون مدينة يُحْمَلُ كلُّ يوم إلى الملك خراج مدينة وثياب
بدنه وجارية يرضاها قالوا وعدد جند الملك أربع مائة
ألف مرتزق^٢ من فارس وراجل واسم المدينة التي يسكنها
الملك خمدان^٣ والقاب عليهم استدارة الوجوه وقطس الأنوف
وشقرة الألوان وصبغة الشعور وعامة لباسهم الحرير والديباغ
والفرو ومن هيتهم في اللباس توسيع الأكمام وتطويل الذبول
ويباهون بترويق المنازل وكثرة الفرش والأواني وأكثر
أراضيهم الأعداء يسقيهم المطر والأندأ ودينهم السنية والثنوية
وعبادة الأوثان قالوا وفي شمال الصين بلاد ياجوج وماجوج
وفي مغاربيهم الترك وتبت والهند وفي مشارقهم قوم يكونون في
الإسراب لشدّة وقع الشمس عليهم ولا يطم ما في جنوبهم أحد^٤
إلا الله وفي كتاب المسالك والممالك أن في مشارق الصين
مدينة لا يدخلها أحد فيخرج منها طيب هوأبها وفرط شماعها

^١ ثلاثه مائة. Ms.

^٢ حمران. Ms.

^٣ مرفوف. Ms.

وزكّاء أرضها وعدوبة مآثها وحسن عشرة أهلها فرشهم الحرير
 والدياج وأوانهم الذهب وكيت وكيت والله أعلم وأما الهند
 فبرود وجروم وأولها قشيم وهي خمسة وأربعون مضراً ممصرة
 كل مصر تشتمل على حدود ومُدن وكل مدينة لها سواد وقرى
 ومنها جبال وشعاب ومفاوز وكل ذلك للملك خاصة والناس
 حرّاثوه وأكثرتهم قالوا وفي الملك للغمارين ستون ألف جارية
 حاتية وموظف عليهم أن يكنسوا الميدان ويرشوه إذا أراد الملك
 الضرب بالصوالجة ودينهم البرهمية وزيتهم تطويل الشعر الغالب
 عليهم اليباض لبرد هوائهم وفيهم علم النجوم والطب والشعبذة
 والسنج قالوا وشرق قشيم ختن وتبت والصين وجنوبها مملكة
 كور وشمالها بلورلوب ووخان وغربها كابل وغزنة ولهم الأنهار
 والعيون والقنبي والأبار [p 122 r] وعندهم من أصناف الدواب
 والطيور والألوان من الأطعمة والثمار وأما جروم الهند فجزائر
 وسواحل حتى تتصل بأرض الصين فن مدنها الكبار قنوج
 وقتندهار وسرنديب وسندان ألف وثلاثمائة وسبعون جزيرة
 عامرة فيها المُدن والقرى غير السواحل قالوا وأول شرقي بحر
 الهند مكران وآخره بلاد الصين وأول غربيه عدن وآخره

بلاد الزنج وهم قوم خلاف الزنج والهند يعطرون في الصيف
ولا يعطرون في الشتاء وعامة طعامهم الأرز والذرة ومشاربهم
من مستنقعات يجتمع فيها ماء المطر يسمونها تلاج^١ وليس عندهم
من الفواكه ما لأهل قشير والقاب عليهم السرة والصفرة
ودينهم البرهمية والسمنية وملوكهم الأعظم يقال له بلهرا
تفسيره ملك الملوك وإبان في الجزائر ملوكًا لا يطيع بعضهم
بعضًا ومشارك الهند الصين وقشير وشمالهم السند وجنوبهم
بلاد محرقه مجهولة وبحار ومنازلهم الزنج والرائج^٢ واليمن وأما
تبت فهم صنف بين الترك والهند زبيهم زبي أهل الصين لهم
فطس الترك وسرة الهند وفيهم الكتابة والحساب والنجوم
وأرضهم أرض باردة مشرقها الصين وشمالها الترك ومغربها وخان
وراشت^٣ وهي أعلى خراسان وجنوبها قشير وأعظم مدنها ختن
بلدتين غيرين فيه من ألوان الثمار والفواكه وعامة لباسهم
وفرشهم القز وهم عبدة الأصنام ويحتن جماعة من ولد الحسين

^١ Ms. بلاج.

^٢ Ms. والرائج.

^٣ Ms. راشب.

ابن علي عليها السلم ولهم بها مساجد وفي كتاب البلدان
والبيان من دخل ثبت لم يزل مسرورًا ضاحكًا حتى يخرج وأما
ياجوج وماجوج فصنّف بين الصين والترك الغالب عليهم خَفَس
الميون وفطس الأنوف وقصر القامة جنوبيهم الصين وشمالهم
الترك ومنازبهم مشارق قشعر وتبت فلا يُدرى ما في مشارقهم
وهم أسوء الناس عيشًا وأخبثهم طعمًا وأخرقهم خُرقةً وأقلهم
تميزًا وفطنةً كما يزعمون وقد ذكرهم الله عز وجل في القرآن
المجيد والكتاب الكريم ووصفهم العلماء بصفات قد
يَنبأها في مواضعها وأما الترك فهم عددٌ كثير وببلادهم
واسعة وممالكهم متفرقة وقبائلهم لا تُحصى^١ منهم أهل وبر
وأهل مدر جنوبيهم تبت وبعض الصين ومشرقهم الصين وياجوج
وماجوج ومغربهم ما وراء النهر من مُنبعث جيحون إلى مَفِيضه
وشمالهم التترغز^٢ وهم صنف منهم وأصناف من الناس من
أخلاق البهائم واللباع متوحشة زَعِمَةَ^٣ ثُمَّ يلى شمال هولاء قايغ
ومجاهيل وأراضٍ باردة لا يعلم ما فيها إلا الله عز وجل وحدّ

^١ لا يُحصى Ms.

^٢ التترغز Ms.

بلاد الترك ينتهى الى أحد جوانب بحر الروم وينتهى إلى بحر
 جرجان وسمتُ أبا عبد الرحمن الأندلسى بمكة حرمها الله
 يُحدّث أنّها ركضت راکضة من الترك على بعض حدود
 الأندلس وسبوا منه واستاقوا السوائم وأنه تبهم الطلّب
 قظفروا^١ بواحد منهم فقالوا فذاك أول ما رأينا من الترك
 وكنا نكلّمه ويكلّمنا فلا يفهم ولا نفهم والغالب على الترك
 البياض والفظس وفيهم الثنوية والنصارى وعبدة الأوثان
 والشمس وأكثر بلادهم باردة قالوا وفي التفرغز^٢ ملك له
 خيمة من ذهب مركبة كالوطيس يرى تلك من فوق قصره على
 خمس فراسخ يبدها قوم منهم وبلادهم سهلية قل ما يقع
 الثلج ويشدّ الحرّ في الصيف حتى يسكن أهلها في أسراب وربما
 جاءت الحية هاربة من الحرّ فتساکتهم ولهم أنواع الفواكه
 وألوان الثمار قالوا وخيرخير^٣ أيضًا لهم المزارع والأشجار وملك
 خرخير خاقان قالوا ومن الطراز [٢٠ 122 ٧٠] إلى التفرغز^٣ مسيرة

^١ قظفروا. Ms.

^٢ التفرغز. Ms.

^٣ خيرخير. Ms.

شهر ومن التفرغز^١ إلى خرخيز^٢ مسيرة شهر وسائر الترك قبائل
وأحياء كلهم يرون الطاعة لملك الصين بالاسم قالوا ويمجاور
الترك الخزر روس وصقلاب وولج والان والروم [وأصناف
كثيرة من أشباههم والطريق إليهم في البر من خوارزم إلى بلغار
ومن باب الأبواب وفي البحر من عابسكين^٣ فاما الخزر فعانتهم
يهود يشتون في المدن ويصيفون في الحيام وأما روس فبانتهم في
جزيرة وبيئة يحيط بها بحيرة^٤ وهي حصن لهم ممن أرادهم
وجلتهم في التقدير زهاء مائة ألف إنسان وليس لهم زرع
ولا ضرع يتأخم بلدهم بلد الصقالبة فينيرون عليهم ويأكلون
أموالهم ويسبونهم قالوا وإذا وُلِدَ لأحد منهم^٥ مولودٌ ألقى إليه
سيفٌ وقيل له ليس لك إلا ما تكسبه بسيفك ولهم ملك إذا
حكم بين الخصمين بشيء فلم يرضيا به قال تحاكما سيفكما
فأى السيفين كان أحدًا كانت الغلبة له وهم استولوا على برذعة

^١ التفرغز. Ms.

^٢ خرخيز. Ms.

^٣ غاسكين. Ms.

^٤ En marge : كذا.

^٥ منه. Ms.

سنةً فارتكبوا من الإسلام وانتكحوا من محارمهم ما لم يسبقه
إليه أحدٌ من أهل الشرك فقتلهم الله عز وجل كلهم بالوباء
واليف قالوا وبلاد الخزر يتاخم بلاد ملك السرير وله قلعة
على رأس جبل شاهق يحيط به سور من حجارة لا طريق إليها
إلا من باب وله سرير من ذهب وسرير من فضة توارثها من
آبائه يذكرون أنها فيهم من ألوف سنين والملك وحاشيته
نصارى وسائر أهل مملكته عبدة الأوثان وصقلاب أكبر من
الروس^١ وأوسع خيراً وفيهم عبدة الشمس والأوثان وفيهم من
لا يبعد شيئاً وولج والان ليا بالكثيرين في المدد وأما الروم
فشارقهم وشمالهم الترك والخزر والروس^٢ وجنوبهم الشام
والاسكندرية ومغاربهم البحر والأندلس وطنجة وما يليها وكانت
الرقّة بعضاً من حدود الروم أيام الأكاسرة والشامات ودار
الملك انطاكية إلى أن تفاهم المسلمون إلى أقصى بلادهم قالوا
والروم أربعة وعشرون عملاً على كل عمل جند وعامل وديوان
جندهم مائة ألف وعشرون ألف مقاتل على كل عشرة آلاف^٣

^١ -الرُس Ms.

^٢ -الف Ms.

بطريق وعلى كل خمسة آلاف طرموخ^١ وتحت يد^٢ كل بطريق
 طرموخان وهو اسم قائد الجيوش والمدبر لها دُستق وأكثر
 أعطاهم مقاتلهم في السنة أربعون رطلا ذهباً وأقامها اثنا عشر
 مثقالاً ودينهم النصرانية ومذهبهم النسطورية وفيهم الحساب
 والحكام والمنجمون والاطباء والحذاق بعمل الطاسمات
 والمنجنيقات وعجائب الصيفة ولهم صباحة وشقرة ونظافة وبلادهم
 برية بحرية سهلية جبلية باردة وفيهم يهود ومجوس يأخذون
 منهم الجزية ويأخذون من سائر الناس سوى خراج الضياع
 والأعشار والصدقات من كل بيت يوقد فيه النار درهماً
 واحداً وأكثر غلمان الملك الترك والخزر ويسترق من الروم
 ما شاء قالوا وأعظم مدنها الرومية وفيها أربعون ألف حمام
 ومنزل ملكهم قطنية قالوا ومن وراة الروم بمالك لا
 يُمظنون الطاعة لملك الروم ولا ينفادون له والحرب بينهم طول
 الصيف قاعة فاذا هجم الشتاء سد مسالكهم الثلج وأما البربر
 فإيهم من المألقة الذين كانوا نزولاً بأرض الشام وفلسطين فلما

^١ Ms. طرموخان, et plus loin طرموخ.

^٢ Ms. كل يد.

قاتاهم يوشع بن نون وقتل منهم من قُتل انمازت^١ بقيتهم إلى
أعلى المغرب فهم اليوم نزول بين قصر ابن بايان إلى برقة
وقبروان في الرمال والجبال والسواحل اصحاب [٢٠ 123 ٢١] قناطر^٢
وأعمدة وفيهم جفنة وجلادة ويقال أن جالوت الذي قتله
داود النبي عم كان منهم وفيهم شرك وإسلام والسبي الذي يُجلب
منهم من دار شركهم وفي حافاتهم أصناف من السودان يقال
زغل وزفاوة ومن ثم يُجمل هؤلاء الحصيان السود وأما الحبشة
فقوم سود وبلادهم مُعرقبة سهولٌ وسواحل دينهم النصرانية
طعامهم العسل والذرة ومشارقهم الحجاز ومنازهم البحر وأرضهم
يُقنص^٣ هذه الزرافات وأما البشرية^٤ فبأئهم قوم سود
بلادهم حارة ومآثم من النيل ودينهم النصرانية وهم اصحاب
الحيام منهم البيجة^٥ وفوقهم موضع يقال له عبرات السلاحف
قالوا لا نكاح بين أهلها ولا يعرف الولد أباه ويأكلون الناس

١. وانمازت Ms.

٢. قناطر Ms.

٣. سنج Ms.

٤. البشرية Ms.

٥. البيجة Ms.

والله أعلم وأما الزنج فقوم سود الألوان فُطس الأنوف جِعاد
الشمر قليو الفهم والفتنة مشارقهم مغارب الهند ومغاربهم البحر
وارضهم أرض متخلخلة منهارة لا تحمل نبأً ولا تنبت شجراً يُجلب
إليهم الطعام والثياب ويُحمل من عندهم الذهب والرقيق
والتارجيل وأما بلاد الاسلام فواسعة بحمد الله ومنه عريضة
واسعة وهي ممالك فأولها الحجاز دار النبي صلعم ومبعث
الاسلام مشرقهم العراق مغربهم بلاد مصر وشمالهم الشام وجنوبهم
اليمن والحبشة ونجد ما ارتفع منها وتهامة ما تطأ من نحو البحر
فمكة حرسها^١ الله من تهامة والمدينة من نجد وهي بدو وحضر
فن مدن الحضر مكة والطائف والجدة والجحفة والمدينة
ووادى الثرى وخير ومدين وأيلة^٢ وتبالة ومدن آخر ضغار
مثل بدر والفرع والمروة وفدك والرجبه والسيالة والربذة
ومن المدن بالحجاز تيبآ وحصنها الأبلق ودومة الجندل وحصنها
مارد وفيها تقول الزباه تمرّد مارد وعزّ^٣ الأبلق وقرى كثيرة غير

^١ حرسا Ms.

^٢ وأيلة Ms.

^٣ ثم دمار ذؤعر Ms.

ما ذكرنا وأما البدو القبائل وأصحاب الحيام وبدوهم أكثر من حضرهم ، الين قالوا وكانت أعمال الين مقسومة على ثلاثة ولاةٍ والٍ على الحرم ومخاليفها ووالٍ على حضرموت ومخاليفها وهي أوسطها وأطيب بلادها وأردها وأكثر ما ارتفع من أموالها ما جباه بعض عمال بني العباس ستائة ألف دينار وأهلها قوم فيهم جبل وغباوة وسلامة الصدر وضعف الحال وأكثر فواكهم الموز وعامة لحومهم لحم البقر وفي مشارق سواحلهم صغار ومسقط^١ وسقوطرا وشجر محلب ومن عندهم اللبن والصبر وهم قوم ضعاف الحال سيؤ العيش قليلا الخيل والصناعات ولهم لثة^٢ لا يفهمها غيرهم وتليهم الاحساء^٣ وهي من أرض العرب قد استوطنها القرامطة اليوم ، الشام وهي أربعة أجناد جند من حمص وجند دمشق وجند فلسطين وجند الأردن وكل جند عمل يشتمل على عدة مدن وقري وفيها البحاب والمساجد لأنها أرض الأنبياء عم فشرقي الشام غربي الفرات

^١ .سط . Ms.

^٢ .شجر . Ms.

^٣ .كذا في الاصل . Ms.

وغربيّ الشام ساحل الروم وشماله جبال الروم وجنوبه فلسطين والأردن وبعض البادية فدينة الأردن الطبرية والرملة وبيت المقدس من سواد رملة [١٥ 123 v^o] وكان دار ملك سليمان وداود^١، عمل مصر مسيرة شهر في مسيرة شهر طولها من رفح^٢ الى اسوان من حدّ النوبة وعرضها من برقة الى أيلة وهي من بلاد مقدونية^٣ يونان ومآها من النيل وكانت المدينة في القديم عين الشمس ثم صارت الفسطاط من مصر الى اسكندرية ثلاثون فرسخًا وما وراء ذلك من حدّ المغرب وما فوق اسوان من حدّ النوبة وما فوق رفح^٤ من حدّ فلسطين وكان خراج مصر زمن فرعون ثمانية وعشرين الف دينار وجباه بنو أمية ألقى ألف وثمان مائة الف دينار، المغرب من الاسكندرية الى برقة مائتا فرسخ وبرقة أول مدينة من مدن المغرب وهي حمراء شديدة حُرّة التربة موضوعة في صحراء^٥ محفوفة بالجبال ومنها الى الافريقية^٦

^١ دادر. Corr. marg.; ms.

^٢ Ms. زنج.

^٣ Ms. معد وفيه.

^٤ صفراء. Corr. marg.; ms.

^٥ Ms. الافريقية.

وهي القيروان العَلَوِيُّ المَهْدِيُّ^١ مائة وخمسون فرسخًا عمارات
متصلة حضرها المغاربة وبدوها البرابر ومن المهديّة إلى
السوس مسافة أيام كلّ هذا في يد العَلَوِيّ وهو من أولاد
ادريس بن عبد الله بن ادريس بن عبد الله بن الحسن بن
علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ثم ما وراء ذلك في يد ابن
رستم الاباضيّ وهو رجل من الفرس يرى رأى الخوارج ويُسَمُّ
عليه بالخلافة ومن افرقيّة^٢ إلى تاهرت^٣ مسيرة شهر ثم ما
وراء تاهرت^٤ في يدي الأموية عبد الرحمن بن معاوية من
ولد هشام^٥ بن عبد الملك بن مروان وهي طنجة ولنجة واندلس
وعمل طنجة مثل عمل مصر مسيرة شهر في شهر وهي متاخمة شمال
الروم ومجمع البحرين الذي يجري فيه السّفن والذي لا تجرى
وفي جنوب المغرب السودان^٦ زغل وزغاوة إلى النوبة والحيشة
ومغارب طنجة البحر الأخضر المُظلم الذي لا يركبه أحد^٧

^١ العَلَوِيُّ المَهْدِيُّ . Corr. marg. ; texto

^٢ افرقيّة . Ms.

^٣ تاهرت . Ms.

^٤ هشام . Ms.

^٥ والسودان . Ms.

ولا يعلم أحدٌ ما وراءه ويقابل طنجه واندلس وافرقيّة جزائر من
 البحر فيها عمارات ومُدن وأكثرها من عمل الروم ، العراق
 شرقى الحجاز طوله مائة وعشرون فرسخًا من عقبه حلوان إلى
 المذيب وكانت الأكاسرة يتزلون المدائن إلى أن جاء الإسلام
 وجباها سهل بن خنيفة زمن عمر بن الخطاب رضه مائة الف
 ألف وثمانية وعشرين الف الف درهم وجباها الحجاج ثمانية
 عشر الف الف درهم وليس فيها مائة الف الف درهم تُرَاجع
 إلى هذا المقدار في مُدة اربعين سنة وزيادة مُذُنُها الكبار أربع
 الكوفة والبصرة وواسط وبغداد وليس بالعراق ماءً جارٍ إلا
 بالسواقي والسدواي غير عين البصرة فإن المدّ يقيها والبطائح
 دون واسط بمشرين فرسخًا وهي ثلاثون فرسخًا في ثلاثين فرسخًا
 وكانت هذه البطائح في القديم قُرى عامرة ومزارع متصلة والماء
 يجري من دجلة الموراء يمرّ بين يدي المذار وعبدسى وفم الصلح
 حتى يأتي المدائن والسفن تجرى فيها من أرض الهند إلى المدائن
 ثم خدّت الأرض حتى مرّت بين يدي واسط قبل أن يكون
 واسط فجعلت بذلك الضياع بطائح قلبها جوتخى^١ بين المذار

^١ جوحى Ms.

وعبدسى فصارت صحارى وُسِّيت تلك دجلة العوراء لتحوّل
الماء عنها وأنفق كسرى مالا عظيماً على أن يحوّل الماء إلى دجلة
العوراء فأعياه ذلك ورام بعده خالد بن عبد الله فأعجزه ،
الجزيرة ما بين دجلة والفرات فتحها سروج ورها وعين شمس
ودارا ونصيبين وآمد ورقميد [1^o 124^{re}] وبلد الموصل وبالس
ورقة وهيت^١ والرحبة أعلاها ارمينية ، السواد سوادان سواد
الكوفة وسواد البصرة وُسِّى سورستان طولها من حدّ
الموصل إلى آخر الكوفة المعروفة بيهمن اردشير على فرات
البصرة مائة وخمسة وعشرون فرسخاً وعرضها^٢ ثمانون فرسخاً
من عقبة حلوان إلى المذيب مما يلي البادية يكون ذلك
مكسراً عشرة آلاف فرسخ والفرسخ اثنا عشر الف ذراع كل
ذلك مستعمر مستنزل وكان مبلغ خراج السواد مائة الف
الف درهم وخمسين الف الف درهم ولم يزل على القاسمة في
أيام قباد بن فيروز الملك فإنه مسحها ووضع الخراج عليها
وبعث عمر بن الخطاب رضه عثمان بن حنيف فمسح السواد فوجده

^١ رهمت Ms.

^٢ وطولها Ms.

سِتَّةٌ وَثَلَاثُونَ الف [الف] جريب فوضع على كلِّ جريب درهماً
وقفيزاً، أذربيجان وارمينية هي شمال الجبل والعراق مشارقهم
جرجان ومقاربهم الروم شالهم أصناف أهل الشرك لأنه يقال
أنَّ^١ وراءَ باب الأَبوابِ اثْنينِ وسبعينِ فرقةً من الكُتَّابِ فمن
مدنها الكبار اردبيل ومراغة وموقان ويزدة وتقليس وثغورها
ثغور أهل الشام وأهل الجزيرة وهي تسمى المواسم فمنها قتالي
قلا وسيساط واخلاط وقنسرين وكذلك طرسوس وعين زربة^٢
وآدنه والمصيصة، الأهواز طولها من سفح جبال اينان إلى
شَطِّ البصرة وعرضها من حدِّ واسط إلى حدِّ فارس ومدنها الكبار
ست ككور تستر وجندي سابور والسوس والعسكر ورام هرمز
و^٣ نفس مدينة الأهواز وكان يبلغ خراجها أيام الأكَاسرة
مائة الف الف درهم وخمسين الف الف درهم واقف وحكى
أنَّها جُيِّتْ في بعض الأوقات ألف فضة، فارس طولها
مائة وخمسون فرسخاً في^٤ مائة وخمسين فرسخاً منها صرود وجروم

١ Ms. أنه.

٢ Ms. زرة.

٣ Ms. وقستر.

٤ Ms. و.

وجبال وسهول وسواجل وكورها في الأصل أربع كُورِ اصطرخ
 وسابور ودارابجرد واردشير خرّه فديّة اردشير خرّه شيراز ومدينة
 دارابجرد قسا ومدينة سابور نوبندجان^١ ومدينة اصطرخ البيضا
 وخراجها أربعة وستون الف الف درهم واف ويتاخها كرمان ،
 كرمان وسجستان ومكران وما فوقها أما ككرمان ففيها سرود
 وجروم وعيون وأودية وأعظم مدنها أربع برماشير وبهم وجيرفت^٢
 ودار الملك [المعروف] بالسرجان ويتاخها بلاد مكران وسجستان
 فأما مكران فإنها تمتد إلى قيقان^٣ من أرض السند وفيه مدن
 وكور كثيرة ثم إلى مولتان تسمى فرج^٤ بيت الذهب لأن
 محمد بن يوسف لما افتتحها أصاب بها أربعين بئاراً من الذهب
 والبهار ثلاثمائة وثلاثة وثلاثون متاً ذهباً ثم يتصل حدود
 مولتان بحدود الهند وأما سجستان فشاركها أرض كابل ومغاربها
 ككرمان وجنوبها مكران وقيقان^٥ وشمالها قهستان وخراسان

^١ . برند جان . Ms.

^٢ . برماشير وم وحجروت . Ms.

^٣ . قيقانان . Ms.

^٤ . فرج . Ms.

^٥ . قيقانان . Ms.

وتتأخم مجستان بلدي الرور^١ والرّجج وبُست وهذه النواحي
تتأخم أرض غزنة وقد ظهر في نواحٍ يقال لها خشباجي
معدن الذهب يحفرون الآبار ويُخرجون من التراب الذهب
وظهر هذا في ستة تسعين وثلاثمائة وزيد هذا الفصل في هذا
الكتاب لأنه من العجائب ثم يتفجع إلى فنجبير وهي معادن
الفضة إلى اندراب وبذخشان ووخان ثم يتصاعد إلى تبت
ومن تبت إلى المشرق [١٢١٠] وفي شمال تبت والرّجج النور
وهي جبال شامخة يخرقها نهر زرنج وفي جنوبها أرض السند ،
الجليل وهي من شرقي العراق وغربي خراسان أداها إلى العراق
حلوان ثم قرماسين ثم الدينور ثم همذان ونهاوند يتى ما
البصرة وفي شمال هذه النواحي اذربيجان وفي جنوبها
ماسبدان^٢ والسيروان ومدينة مهرجان قذق^٣ وهذه المدن بين
العراق والأهواز والجليل وما يلي أرض فارس من الجبل الكرج
واصهان وما بينها آخر عمل الجبل نمتا يلي خراسان الري وقزوين

^١ الدوار Ms.

^٢ ما سندان Ms.

^٣ فوق Ms.

ثم في شمالها متصاعداً جرجان وطبرستان والجبل^١ والدليم فالدليم لهم الجبال وهم أقلّ عددًا من الجبل^٢ والجبل^٣ لهم سواحل بحر عابسكين^٤ وفي مشارق الري قومس ثم يمرّ متصاعداً حتى يدخل حدود خراسان قالوا وبين الحدّين تلّ لنا وأقى عبد الله بن طاهر خراسان واليا عليها وقف على ذلك التلّ ونادى يا أهل خراسان لا أجيكم حتى أحميكم، خراسان طوله من حدّ الدامغان إلى شطّ نهر بلخ وعرضه من حدّ زرنج إلى حدّ جرجان ومدنها الكبار أربع نيسابور ومرو وهراة وبلخ ثم فوق بلخ إذا لم يعبر النهر ممالك منها طخارستان وختل وشغنان^٥ وبسذخشان إلى حدود الهند من نحو باميان وإلى حدود تبت من نحو وخان وإن عبرت النهر أذاك إلى الصفانيين من الترمذ إلى نخب وكميذ وراشت^٦ تتاخم بلاد الترك الخزرجية^٧ ومن قبلهم يجيهم الماء وأما ما وراء النهر فمالك واسعة منها سمرقند وفرغانة

^١ Ms. الجبل

^٢ Ms. غابسكين

^٣ Ms. وشغنان

^٤ Ms. في شب وكيدر وراشت

^٥ Ms. الخزرجية (sic, pour الخزرجية)

والشاش واسبيج ودار الملك بخارا وأما المدن الصغار فكثيرة
مثل كش ونسف وكور سعد وإيلاق ونخند وفرب وعلى شطى
جيجون إذا انحدرت على آمل بلاد خوارزم وهي تتاخم بلاد
الترك بالبرية ومن خوارزم إلى بلغار يُفضى إلى الخزر والروم
ومن وراء باب الأبواب وفي مشارق خوارزم الترك وما وراء
النهر وفي جنوبهم مرو الروذ وبيورد ونا وفي مغاربهم البحر
وفي شمالهم الترك فسجان من أحصى هولاء الخلق عدداً وقدر
لهم الأراضى والنواحي مستقراً وموطناً وخالف بين أهوائهم
وإراداتهم وهممهم ولغاتهم ومعاملاتهم ومناشئهم فهم كلهم بينه
وعينه وفي قبضته وتحت قدرته لا يخفى منهم خافية عليه
ولا يئيب غائبة فهم بين مرضى عنه ومسخوط عليه ومقرب إليه
ومقصى عنه فلا المرضى المقرب آمن من عقوبته وسطوته ولا
المقصى المسخوط عليه يئس من عفوه ورحمته تبارك الله وتعالى
كيف لا يجار الأفهام في عجب تدبيره وبديع تقديره ومحكم
صنيعه وفاضل قسمته تكفل بارزاقهم ولم يخف عليه عدد
أنفاسهم وجل بعضهم لبعض فتنة يلو بهم سيرهم وشكرهم
في مُماتى ومُبتلى وفقير وغنى وضميف وقوى وحسن ورميم

وعالم وجاهل دلالة منه بما يصنع على وحدانيته ودعوة .
 معرفة ربوبيته فله الحمد بالاستحقاق والاستغناء ومن أحق
 بحمده ممن دعاه فأجابته وهداه [٢٥ 125 ٢٥] فاهتدى به اللهم
 فالهمنا التوفيق لبلوغ رضاك واداء حَقِّك في أشاعة شكرك
 والقيام بلوازم فرضك وعرفنا بركتك^١ باعطاء القوة وزيادة
 النشاط في طاعتك وعبادتك ولا تجمع بيننا سوء اختيارنا وكثرة
 تفریطنا وبين من عاديناك فيك وناصبتنا لدينك يا ارحم الراحمين
وكم للتاظر في هذا الفصل من العبر والتنبيه إن كان ذا عقل ودين
يقول الله عز وجل وقدر فيها اقواتها في أربعة أيام سواء
للسائلين ويقول قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق
ويقول سبحانه هو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا في
مناكبها وكلوا من رزقه ويقول أفلم يسيروا في الأرض فكون
لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها،

ذكر المساجد والباق الفاضلة والثغور، مكة جاء في أخبار أهل
 الاسلام أن أول ما خلق الله عز وجل في الأرض مكان
 الكعبة ثم دعا الأرض من تحتها فهي سرّة الأرض ووسط

^١ بركته .

الدنيا وأم القرى أولًا الكعبة وبكة وحول بكة مكة
وحول مكة الحرم وحول الحرم الدنيا قالوا ولما هبط آدم
إلى الأرض حزن على ما فاتته من نعيم الجنة فعزاه الله
عنه بحجة من خيام الجنة ذرة مُجَوِّفة فوضع الكعبة
اليوم وجعل يطوف بها مع الملائكة قالوا فلما كان زمن
الفرق رُفعت الحيمةُ إلى السماء وزعم وهب أن أول من بنى
الكعبة بالطين والحجارة شيث بن آدم عمّ فلما كان زمن
إبراهيم عمّ أمره الله تعالى ببناء البيت وأرسل إليه السكينة
وهي في هيئة سحابة لها وجه ولان وعينان تتكلم
فوقفت فوق موضع الكعبة وقالت يا إبراهيم خذْ على قدر
ظلي فبنى البيت على قدر ذلك الظلّ بقول الله عزَّ
وجلّ وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربَّنَا
تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ قالوا وليست أمة في
الأرض إلا وهم يُعْظَمون ذلك البيت ويعترفون بقدومه وفضله
وأنه من بناء إبراهيم الخليل عمّ حتى اليهود والنصارى
والمجوس وقد قيل أن زعم سُميت بزمنة المجوس عليها
وأشدوا بيتًا

[سريع]

دمزمتِ الغُرْسُ على زمزم ذلك^١ في سالفها الأقدم

قال الله تعالى وأذِنَ في الناس بِالْحِجِّ يَا تَوَكُّبَ رَجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ قَالُوا فَلَمَّا فَرَّغَ إِبْرَاهِيمُ مِنْ بِنَاءِ الْبَيْتِ نَادَى يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَيْكُمُ الْحِجَّ إِلَى بَيْتِهِ تَحْجُّوهُ وَبَلِّغُوا اللَّهَ عِزًّا وَجَلَّ صَوْتُهُ مَنْ كَانَ فِي أَرْحَامِ الْأُمَمَاتِ وَأَصْلَابِ الْآبَاءِ فَمَنْ أَجَابَهُ وَلَبَّاهُ فَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَحِجَّ وَمَنْ لَمْ يُجِبْهُ فَلَا سَبِيلَ إِلَى ذَلِكَ قَالُوا وَأَوَّلُ مَنْ كَسَا الْكَعْبَةَ نُجَّجٌ لَمَّا أَتَى بِهِ مَالِكُ بْنُ عَجْلَانَ إِلَى يَثْرِبَ وَقَتَلَ الْيَهُودَ وَمَرَّ بِمَكَّةَ وَقَدْ أُخْبِرَ بِفَضْلِهَا وَشَرَفِهَا فَكَسَاهَا الْخُصْفُ^٢ ثُمَّ رَأَى فِي الْمَنَامِ أَنْ أَكْسَاهَا أَحْسَنَ مِنْ ذَلِكَ فَكَسَاهَا الْإِنطَاعَ فَرَأَى فِي الْمَنَامِ أَنْ أَكْسَاهَا أَحْسَنَ مِنْ ذَلِكَ [f^o 125 v^o] فَكَسَاهَا الْمَعَاظِرُ^٣ وَالْوَصَائِلَ وَأَوَّلَ مَنْ حَلَّى الْبَيْتَ عَبْدُ الْمَطَّلِبِ لَمَّا حَفَرَ بئرَ زَمْزَمَ أَصَابَ فِيهِ مِنْ دَفْنِ جُرْهُمِ غَزَالَتَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ فَضَرَبَهُمَا فِي بَابِ الْكَعْبَةِ ثُمَّ لَمَّا قَامَ

^١ وذلك Ms.

^٢ الخصف Ms.

^٣ والمعافر Ms.

الإسلام كساها عمر بن الخطاب رضي القباطي^١ ثم كساها
الحجاج بن يوسف الديباج ويقال أن أول من كساها الديباج
الحسرواني^٢ يزيد بن معاوية وأول من خلق جوف الكعبة
بالخقوق عبد الله بن الزبير وأول من بناها بعد بناء إبراهيم
عم أهل الجاهلية قبل نبث النبي صلعم وذلك أنه جاء
سئل من أعلى مكة فهدم جدار الكعبة وساق مالها فاجتمعت
قريش وتاورروا في بنائها فبنوها ورفعوا بابها عن الأرض مخافة
السيل وأن لا يدخل فيها إلا من أحبوا ثم اختلفوا في الركن
فوضعه^٣ رسول الله صلعم بيده قبل الوحي وكان المسجد في
عهده غير مُحاطٍ عليه فضايق بالناس أيام عمر فاشترى دوراً^٤
فهدمها وزاد في المسجد وأحاط عليها بمحائط دون قامة الرجل
ثم زاد عثمان بعده ثم هدم البيت عبد الله بن الزبير على حديث
عائشة وجعل له بابين في الأرض ونقل إليه ثلاث أساطين
من قليس صنعاً ثم لما قتله الحجاج هدم بناءه وبناه على البناء

^١ الحسرواني. Ms.

^٢ فرضها. Ms.

^٣ Addition marginale moderne.

الأول ثم وسع المسجد ابو جعفر المنصور ثم زاد فيه بقدر المهدي في سنة مائة وستين فهو اليوم على ما بنوه ، مسجد المدينة كان بالمدينة على عهد رسول الله صلعم تسع مساجد يصلون ولا يحضرون مسجد الرسول إلا يوم الجمعة وأول ما بنى بها من المساجد مسجد قبا وذلك أن رسول الله صلعم لما قدم نزل في بني عمرو بن عوف وأسس به مسجد قبا ثم خرج من عندهم يوم الجمعة فأدركته الصلاة في بني سالم بن عوف فصلى الجمعة في بطن الوادي وبني فيه سجداً ثم جاء إلى المدينة ونزل على أبي أيوب الأنصاري وكان المرقد فيه قبور جاهلية وغرق وما يستحل فسأل النبي صلعم عنه فقال له معاذ بن عفراء^١ واسعد بن زرارة إنه لسهل وسهيل ابني عمرو ويتيمين في حجري وسأرضيها عنه فأبى الرسول صلعم حتى ابتاعه^٢ منها وأمر بالقبور فنُبِشت وبالترقد ففُطع وباللبن ففُضرب ونُقلت الحجارة لأساسه وكان رسول الله صلعم ينقل الحجر على بطنه فلقبه أسد بن حصين فقال أعطنييه يا رسول الله فقال اذهب فاحمل غيره

^١ من . Ms.

^٢ ابتاعها . Ms.

فلست بأفقر إلى الله عز وجلّ متى وجعل يقول فيما روى
 الزهريّ لأعيش إلا عيش الآخرة فاعفر للأئصار والمهاجرة^١
 وجعل المسلمون يترجمون [رجز]

لئن تمدنا والنبيّ يعمل فذلك منا العمل المضلّ

قالوا وبني المسجد في طول مائة ذراعاً مربعاً أساسه الحجر
 وجدرانها اللبن وسقفه الجريد^٢ وعمدته خشب النخل ثلاثة
 أبواب فقيل له ألا تُسقفه فقال لا عرش كعرش موسى وقام
 الشأن أعجل من ذلك فهذا ما كان من أمر المسجد في عهد
 رسول الله صلعم وأمر أن يحصّب فمات قبل ذلك فحصبه عمر
 رضه وزاد فيه دار العباس [٢٥ 126 ٢٥] ثم زاد فيه عثمان وجعل
 سقفه من الساج وحيطانه بالحجارة المنقوشة ثم لآ استعمال
 الوليد بن عبد الملك عمر بن عبد العزيز على المدينة كتب إليه
 أن يوسع المسجد ويُدخل فيه بيوت أزواج النبيّ صلعم وبعث
 إليه بقعلة من الروم والقبط وأربين ألف مثقال من ذهب

^١ Ms. والآخرة; corrigé d'après Samhóúdi. p. 107.

^٢ Ms. الحرود.

فسوره وبطنه بالثيناء^١ وألوان الزجاج ثم زاد فيه المهدى
ثم المأمون بعده فهو اليوم على ما فعله المأمون ، بيت المقدس
زعم وهب أن يعقوب النبي عم كان يمر في بعض حاجاته
فأدركه النوم في موضع المسجد فرأى في المنام كأن سلماً
منصوباً إلى السماء والملائكة تخرج فيه وتتنزل وأوحى الله
عز وجل إني قد ورثت هذه الأرض المقدسة ولديتك
من بعدك فأبني لي فيها مسجداً فأختط عليه يعقوب ثم بعده
قبة ايليا وهو الخضر ثم بنى بعده داود وأتمه سليمان وخبره
بمخت نصر فأوحى الله عز وجل الى كوشك ملك من ملوك
فارس فعمرها ثم خربها ططس الرومي الملعون فلم يزل خراباً
إلى أن قام الإسلام وعمره عمر بن الخطاب رضه ثم معاوية
ابن أبي سفيان وبه بايموه للخلافة وليس بيت المقدس ماء
جار وإنما يشربون ماء الأمطار في الجباب إلا عينة تسمى عين
سلوان فيه ملوحة يذعمون أن الله عز وجل أظهرها لمريم حين
أرادت أن تمتلئ وظهر المسجد معطى بصفائح من رصاص
وأرض المسجد مفروشة بالرخام لئلا يضيع ماء المطر والمسجد

^١ كذا في الاصل : En margo .

أبواب باب داود وباب سليمان وباب الأسباط وباب البقر
 والمسجد من أحد جوانبه يفضى الى وادى جهنم وفيه مقابر
 ومزارع وفي وسط المسجد قبة الصخرة وعلى باب المدينة باب
 داود يصعد اليه بدرجات وفي المدينة مسجد لعمر بن الخطّاب
 رضه وفيها كنائس اليهود والنصارى منها كنيسة يقال لها جلمجة^١
 فيها قبر آدن ابى زكريا عمّ ومنها كنيسة صهيون^٢ التي كان يتعبّد
 فيها داود عمّ وكنيسة القيامة^٣ في الموضع الذي يزعم النصارى
 أنّ المسيح لما قُتل دُفن فيه ثمّ قام وصعد إلى السماء ومن
 رملة إلى بيت المقدس ثمانية عشر ميلاً وفي نصف الطريق قرية
 سنا يقال لها قرية الغنّب ومن بيت المقدس الى بيت لحم^٤
 فرسخ وبه كنيسة مولد المسيح عمّ وبجانبها كنيسة الصبيان
 يزعمون أنّ الملك هيرودوس قتل بها صبيّاتاً على اسم المسيح
 ومن بيت لحم^٤ إلى قبر الخليل عمّ فرسخان ، طود سينا يخرج

١ . ختلّة . Ms.

٢ . صهيون . Ms.

٣ . القامناه . Ms.

٤ . الخم . Ms.

الرجل من مصر إلى قلزم في ثلاثة أيام ومن قلزم إلى الطور
طريقان أحدهما في البحر والآخر في البرّ وهما جميعاً يؤتبان إلى
فاران^١ وهي مدينة العالقة ثم يسير منها إلى الطور في يومين
فإذا انتهى إليه صعد ست آلاف وست مائة وستاً وستين
مِرْقاة وفي نصف الليل كنيسة لائليّا النبيّ وفي قُلة الجبل
كنيسة مبنية باسم موسى عمّ بأساطين من رخام وأبواب من
صُفْر وهو الموضع الذي كلّم الله عزّ وجلّ فيه موسى وقطع
منه الألواح للتورّية ولا يكون فيها إلا راهب واحد للخدمة
ويُزعمون أنّه لا يقدر أحد أن يبيت فيها فيهيّ له بيت صغير
من خارج ينام فيه ، مسجد الكوفة بناه سعد بن ابى وقاص
رضه [٥١26 v°] بأمر عمر بن الخطاب رضه بالآجر وزاد فيه
المأمون ويقال من موضعه فار التنور من الترق ، مسجد البصرة
بناه عتبة بن غزوان بالقصب ثم بناه عبد الله بن عامر بالطين
ثمّ بناه زياد بن أبيه بالآجر وزاد فيه المأمون وفيه موضع الحكم
الذي كان يقضى فيه علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ،
مسجد مصر بناه عمرو بن العاص زمن إمارته بها ، مسجد دمشق

^١ قاراب Ms.

بناه الوليد بن عبد الملك ويقال أنه أحد عجائب الدنيا ، مسجد
الرملة يقال فيه قبر كذا نبيّ والله أعلم وأحكم ،

الطريق من العراق إلى مكة حرسها الله يقال من الكوفة إلى
مكة مائتان وثلاثة وخمسون فرسخًا والفرسخ ثلاثة أميال يخرج
من الكوفة إلى القادسية ثم إلى المُذَيْب وهي كانت مسلحة
للُرس بينها^١ وبين القادسية حائطان متصلان بينهما نخل وهي
ستة أميال فاذا خرجت منها دخلت البادية ثم المنيشة ثم القرعا
ثم واقصه ثم العقبة ثم القاع ثم زباله وبها حصن وجامع ثم
الشقوق ثم قبر المُبادي ثم الشملييه^٢ وهي نُكث الطريق ثم
الحزيمية^٣ ثم الاجزر ثم فيد وهي نصف الطريق وبها حصن
وجامع والبلد لطيفي^٤ ثم سيرا ثم الحاجر ثم النقرة ومنها يفترق
الطريق إلى المدينة فمن أراد مكة أخذ المنيشة ثم الربذة ثم
السلية ثم المُعق ثم معدن بنى سُليم ثم أقيمية^٥ ثم المساح ثم النمرة

^١ بينها Ms.

^٢ التعلية Ms.

^٣ الحرمية Ms.

^٤ الاقيمة Ms.

ومنها يُحرم الناس إلا الجمالين فإنها يُحرمون من ذات عرق ثم
بُستان بنى عامر ومن البُستان إلى مكة ثمانية فراسخ أربعة
وعشرون ميلاً ومن أراد المدينة من النقرة أخذ السبيل ثم بطن
النخل عمرها مُصعب بن الزبير ثم الطرف ثم المدينة ومن
المدينة إلى مكة ثلث طُرُق الجادة والساحل وطريق المخالف
ولكل قوم طريق ومنازل ومدودة فلا فائدة في حفظها
لتغير أهلها،،

ذكر الشعوب والرباطات اعلم أن لكل قوم عدواً
يحاذرونهم فلاهل الشام واذربيجان والجزيرة عدوهم الروم
وارمينية وثغورهم السواحل وطرسوس والمصيصة وعين
زربة^١ وقالقلا وسمياط واخلاط^٢ وكذلك عدو المغاربة
الروم وعدو اهل الجبل وجرجان والجبل والديلم الغزية^٣
الترك وكانت قزوين ثغر الديلم ودهستان ثغر الترك فأسلمت
الديلمة وتباعدت عنهم الترك وعدو أهل كرمان البلوس وعدو

^١ دره . Ms.

^٢ واخلاط . Ms.

^٣ والغزيرة . Ms.

أهل بلخ وأباميان وجوزجان الهند وأهل خراسان عدوهم الترك
 وعدو أهل مكران البارج وخاشت^١ وثغرهم تيز وأهل زرنج
 وبُست الثور وكثير من الثور قد تباعد عنها العدو وأسلموا مثل
 قزوين أسلمت السديلم ومثل ويسکرد^٢ أسلمت راشت والتحرز
 من المسلمين أولى من غيرهم،

ذكر ما يحكى من عجائب الأرض وأهلها قد ذكر في الكتب أن
 عجائب الدنيا [١٢٧٣] أربع شجر الزرزور ومثارة^٣ الاسكندرية
 وكنية الرها ومسجد دمشق ومن العجائب الهرمان بمصر
 ارتفاعها في السماء أربع مائة وخمسون ذراعاً في انخراط مكتوب
 عليها من ادعى قوة فليهدمها فإن الهدم أسهل من البناء
 ومنها قنطرة بختن معقودة من رأس جبل إلى جبل عقدها أهل
 الصين في الدهر ومنها جبل ثبت يقال له جبل السم إذا مر به
 الناس أخذ بأنفاسهم فتنهم من يموت ومنهم من ينخل^٤ لسانه

^١ وحاشب. Ms.

^٢ ويشورد : Corr. marg.

^٣ والثاره. Ms.

^٤ -ينخل. Ms.

ومنها أن قتيبة بن مسلم لما افتتح ويكند أصاب بها قُدُورًا
عظامًا يصعد إليها بالسلالم فتذاكروا أنها مما عملته الشياطين
لسليمان عم بقوله تعالى يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل
وجفانٍ كالجواب وقدور راسيات ومنها ما يُحكى أن في مطلع
الشمس أرضًا ينبت الذهب قطعًا كالنبات يظهر عند انفجار
الصُّبح كالسُّرج ثم يغوص إذا دنا طلوع الشمس وفي تلك
الأرض دابة على صورة التمل تأكل الناس قالوا ولما
أنزى كشتاسب بن لهراسب اسفنديار فارس في أرض الترك
حتى خرج من وراء الروم في أقصى الغرب وضع ثم صنما
ونقش فيه ليس وراء هذا أحدٌ يقاتل ولما فتح طارق بن زياد
الأندلس في ولاية الوليد بن عبد الملك أصاب بها مائدة
بثلاثة أطواق لؤلؤ وزبرجد وياقوت فذكر أهل الكتاب أنها
بما استخرجه الشياطين من البحر لسليمان بن داود ومنها أن من
دخل تبت لم يزل مسرورًا ضاحكًا حتى يخرج كما يزعمون من غير
غلة ومنها أساطين انصنا^١ مرأى الصعيد وعضائر^٢ السروج ومنها

^١ انصار Ms.

^٢ وقفاير Ms.

البحر المغربي لا تجرى فيه السُّنن لأن فيه جبلاً من حجر
المغناطيس إذا انتهت إليه السُنن جذبت ما فيها من الماسير
فانتقضت قالوا وفي بحر الهند حيتان يتلون القارب وفيه
سمك طيَّارة وفي بحر المغرب سمك على صورة اناس سواؤه
وبأرض الهند شجر تقود¹ فروعها الى الأرض فتفوس فيها ثم
تخرج رؤوسها من موضع آخر فإذا صارت شجراً عادت رؤوسها
إلى الأرض ثم لا يزال كذلك حتى بلغت فراخ وينب على
بلدان كثيرة بروقها وفروعها وزعموا أن قصب الخيزران يسير
تحت الأرض خمسة فراخ أو ستة وبها شجر يقال لها وقواق
فيزعمون أن صورة ثمره على صورة وجه الناس وأما الحُجات
والنيران الظاهرة ومخارق الريح التي لا تسكن² أبداً ومساقط
الثلوج التي لا تخلو طول السنة ومستنقعات المياه المختلفة
الطعوم والاراييح والترب المختلفة فلا تُحصى ولا تُعد وقد
ذكر محمد بن زكريا في كتاب الحواص منه طرفاً صالحاً فما
زعموا أن بارض الترك جبلاً اذا انتهوا إليه شدوا في حوافر

¹ Ms. تقود.

² Ms. يسكن.

دوابهم اللبد والصوف لثلاً يثير عجاجاً فيمطّروا قالوا ويمحون
 معهم من حجارة ذلك الجبل فاذا عطشوا حرّكوها في الماء
 فيمطّرون في الحال وفي كتاب المسالك والممالك حكاية أن
 بأقصى الترك ممّا يلي شمالهم نهراً عظيماً يدخل في ثقب جبل
 عظيم [٣٠ 127 ١٥] لا يدري أحد أين يخرج ذلك الماء ومصبه
 وإن رجلاً منهم اتخذ صنفاً ودخل في زق عظيم وأمر أن ينفخ
 فيه وأستوثق من رأسه ثم شدّ الزق على الصنفت وطرح في
 الماء قالوا وأنه غاص يومين أو ثلاثة ثم خرج بسيط من
 الأرض فلما أحس بضوء النهار شق عنه الزق فإذا هو بأرض
 ذات شجر وحيوان لم ير مثلاً في طولها وعرضها وعظمتها وناس
 طوال القامات عراض الأجسام على دواب عظام فلما بصروا
 به جعلوا يضحكون تعجباً منه ومن خلقتة وجسمه هكذا
 الحكاية فلا أدري من أى طريق عاد إليهم هذا الرجل
 وأخبرهم بالخبر ومن أراد معرفة هذه الأشياء فلينظر في طبائع
 الحيوان وطبائع الأحجار وطبائع النبات يزدّه علماً ومعرفةً
 وعميرةً،

ومن عجائب أصناف الناس قد جاء في الأخبار من صفة ياجوج
وماجوج ما ذكرناه في موضعه وكذلك من صفة التناس
بأرض وبار و صنف منهم بناحية بامير وهي مفازة بين قشير
وتبت ووخان والصين ناس وحشية مشرة جميع أبدانهم إلا
الوجه ينقزون نزو الظباء وحدثني غير واحد من أهل وخان
أنهم يسطادونه ويأكلونه قالوا وفي غياض سرنديب
ناس وحشية يصفربعضها لبيض وينفرون من الناس وبالزنج في
أقاصيها قوم ليس لهم طعام إلا ما أحرقت الشمس من دواب
البحر عند غروبها ولا لهم لباس غير ورق الشجر ولا لهم بناء إلا
أكنان تحت الأرض وهم يأكلون بعضهم بعضاً ولا يعرف
أحد منهم أباه ولا نكاح فيهم قالوا وفي ناحية الترك قوم إذا
خرجوا إلى عدوهم أخذوا الملح معهم فمن قتلوه ملحوه وأكلوه
قالوا وبنواحي خرخيز^١ أمة وحشية لا يخالطون الناس ولا
يفهمون عنهم لباسهم وأوانيتهم من جلود الوحش يتشاكحون على
أربع كالوحش والبهائم وإذا مات منهم ميت علقوه على الشجر
حتى يبلى قالوا وفي جهة الشمال أمة في طابع السباع الزعرة

^١ خرخيز. Ms.

هم سباع الناس وحدثني غير واحد من التوآصين بأنهم يرون
حيواناً في البحر على صورة الناس يكلم بعضهم بعضاً وفي كتاب
المسالك أن في جزيرة من جزائر الهند قوماً عظام الأجسام
قدم أحدهم ذراع يأكلون الناس يقول الله عز وجل
ويخلق ما لا تعلمون ورؤينا عن عبد الله بن عمر أنه قال
رُبُع من لا يلبس الثياب من السودان أكثر من جميع الناس
وقد قال رسول الله صلعم ما انتم في الناس إلا كالرقة في
ذراع البكر ورؤى إلا كالشمة البيضاء في جلد الثور الأسود ورؤى
أنه قال لنا ذكر أهل النار أما ترضون أن يكون من
ياجوج وماجوج تسع مائة وتسعة وتسعون ومنكم واحد قالوا
وأعدل أقسام الأرض وأصفاها وأطيها إيمان شهر وهو المعروف
بأقليم بابل ما بين نهر بلخ إلى نهر الفرات في الطول وبين بحر
عابسكين^١ إلى بحر فارس واليمن في العرض ثم إلى مكران وكابل
وطخارستان ومنتهى اذربيجان صفوة الأرض وسرُّها لاعتدال
ألوان أهلها واستواء أجسامهم وسلامة عقولهم وذلك أنهم سلوا
من سُقرة الروم وقظاظة الترك ودمامة الصين وقصر ياجوج

^١ غابلس : Addition marg.

وماجوج وسواد الجُشَان وخَبَل الزنوج ولذلك سُمِّيَ اِيْرَان شهر
يعتَون قلب البِلْدَان واِيْرَان هو القلب بلسان أهل بَابِل في
القَدِيم وهي أرض الحُكَمَاء والعِلْمَاء [٢٠١٢٨ ٣] وفيهم السخَاء
والرِجْمَة والتمْيِيز والفِظْنَة وكلّ خِصْلَة مَحْمُودَة التي عَدَمَهَا النَّاسُ
مِن سُكَّانِ الأَرْضِ ويَحْسِبُكَ مَعْرِفَة هَذِهِ البِلَادِ أَنَّهُ لَا يَحْمِلُ
إِلَيْهَا أَحَدٌ مِّنْ غَيْرِهَا وَلَا يَقَعُ إِلَيْهَا بِنَقْسِهِ فَيَسْتَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ
إِلَى أَرْضِهِ إِنْ يَمُودُ إِلَيْهَا وَلَيْسَ كَذَلِكَ حَالُ هَذِهِ البِلَادِ وَاللَّهِ
اعلم،،

ذَكَرَ مَا بَلَّغْنَا مِنَ المَدِينِ والقُرَى وَمَنْ بَنَاهَا ذَكَرَ فِي الأَخْبَارِ أَنَّ
أَوَّلَ قَرْيَةٍ بَنِيَتْ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ بَعْدَ الطُوفَانِ بِقَرْدَى^١
وَسُوقِ ثَمَانِينَ وَذَلِكَ أَنَّ نُوحًا عَمَّ لَمَّا خَرَجَ مِنَ السَّفِينَةِ وَكَانُوا
ثَمَانِينَ إِنْسَانًا هَذِهِ الرِّوَايَةُ اِربَعُونَ رَجُلًا وَارْبَعُونَ امْرَأَةً بَنَى لَهُمْ
تِلْكَ القَرْيَةَ وَسَمَّوْهَا سُوقَ ثَمَانِينَ وَجَاءَ أَنْ أَوَّلَ بِنَاءِ بُنَى عَلَى
وَجْهِ الأَرْضِ بَيْتَ اللّهِ الكَعْبَةَ بَنَاهُ شِيثُ بَنِ آدَمَ وَفِي كِتَابِ
العَجْمِ أَنَّ المَدِينِ بَنَاهَا هُوشَنُكَ وَسَمَّاهُ كَرْدَ بِنْدَاذَ مَعْمُولًا وَجِدَدًا
فَكَاتَهُ كَانَ بِنَاءَ قَبْلَهُ ثُمَّ دَرَسَ فَبَنَاهُ زَابَ المَلِكِ وَهُوَ الَّذِي

١. قردى. ص ١٥٠

حفر الزابين^١ ثم بناه الاسكندر ثم بناه شاپور ذو^٢ الاكتاف
قالوا وبني طهمورث بابل وهي المدينة العتيقة وبرز بأرض
اذربيجان واواق على رأس جبل شاهق بأرض الهند وقهندز
مرو بأرض خراسان قالوا بني جم شاذ همدان بأرض الجبل
واصطخر بأرض فارس والمذار بأرض بابل وطوس بأرض
خراسان قالوا وبني كيلراسب^٣ الجبار بلخ الحشاء^٤ بأرض
الهند وقهندز^٥ بأرض مكران قالوا وبني بهمن حول اصطخر
بناء عجيبياً وبني دارا دارابجرد^٦ بأرض فارس وبني دارا بن
دارا دارا بأرض الجزيرة وبني اوشهنيج مدينة بابل ومدينة
السوس بأرض الأهواز ومعناه حسن ثم بني بعدها تتر ومعناه
أحسن وبني شاپور بن اردشير^٧ جندي شاپور بأرض الأهواز

^١ الزابين Ms.

^٢ ذوى Ms.

^٣ كيلراسب Ms.

^٤ الحشاء Ms. ; بلخ الحشاء ; corrigé d'après Tabari, I. p. 645.

^٥ وقهندز Ms.

^٦ دارابجرد Ms.

^٧ اردشير Ms.

والانبار بأرض العراق وبني هرمز البطل دسكرة الملك وبني
 يزجرد الجشن بناءً بياب ارمينية وبناءً بأرض جرجان وبني
 شاور ذو الاكتاف نيسابور بخراسان وبني الاسكندر عشر مدن
 سرنديب بأرض الهند والاسكندرية بأرض اليونان وجى
 بأرض اصهان وهراة ومرو وسمرقند بأرض خراسان ومن
 يُحصي بُناة المُدن وواضعى القرى ومن يعلم مبادئ إنشائها إلا
 الله عز وجل وهبنا أخبرنا بمدن فارس على نحو ما نجده في
 كتبهم والمدن التي أحدثت في الاسلام بقرب المهد وجمدة
 التاريخ فمن لنا بمدن الهند والصين والروم والترك وليس كل
 مدينة أو قرية مبنية منسوبة إلى بانها لأنه قد تُسمى
 المدينة باسم الباني أو باسم لها قبل حدوثها أو باسم ماء أو شجر
 أو شيء ما وقد يجوز أن يجتمع قوم بموضع من المواضع فيصير
 ذلك مدينة فهذا يبين لك أن كل مدينة لا يُوجب بانها
 لها قاصداً إليها وقد قيل أن قسطنطينية مدينة ملك الروم
 بناها قسطنطين فسميت به ونيسابور بناها سابور فسميت به
 وافريقية بناها افريقيس فسميت به وحران زلها هاران بن آزر
 اخو ابرهيم عم فسميت به وسمرقند خربها شمر ملك من

ملوك اليمن فقيل شمر كند ثم عُرب وعُمدان بناها غمدان الملك
 باليمن فسميت به وصنعاً سميت بجودة الصنعة وعدن سميت
 بالمقام قالوا وسميت مكة لازدحام الناس بها وسميت المدينة
 لاجتماع الناس فيها وهي تُسمى [f^o 128 v^o] يثرب وسمّاها رسول
 الله صلعم طيبة وسميت الجحفة بسيلٍ أتى فيها فحجف من فيها
 والكوفة مصرها سعد بن أبي وقاص وكان بها رمل فسميت
 به ويقال لها الكوفان والبصرة مصرها عتبة بن غزوان وسمّاها
 بحجارة بيض كانت في موضعها وواسط بناها الحجاج ويقال
 لذلك واسط القصب ويقال بل توسّطت البصرة والكوفة
 وهي سهلية جبلية برية بجرية يُوجد بها الرطب والثلج والقمح
 والسمك وبنّادُ سميت باسم موضع كان قبلها ويقال لها الزوراء
 ويقال بنع اسم صنم وسمتها الخلفاء مدينة السلام وأول من
 بناها أبو جعفر المنصور بنى بها قصر الخلد وسُر من رأى بناها
 المعتصم وذلك أنه تنحى عن مدينة السلم ليُبلى^١ في السراة
 الذين تجمعوا بديار ربيعة ومُضرتلها وهي ضاحية^٢ على جهة

^١ ليلي Ms.

^٢ ضاحية Ms.

مُناخ المسكر لا سُورَ عليها ولا خندق ولا ميرة ولا ماءً ثم
 عطلت وكان ابو العباس نزل الأتبار فبناها وبني المتوكل المتوكلية
 وانتقل إليها فقتل بها وطرسوس بُني في أيام هارون الرشيد
 والمصيصية^١ بناها المنصور وعسكر مُكرم نزلها مُكرم بن مُطرف
 اللخمي فصارت مدينة وتُسبت إليه فاعلم أن المُدن تُبنى على
 ثلاثة أشياء على الماء والكلاء والحطب فإذا فُقدت واحدة
 من هذه الثلاثة لم تَبْقَ^٢،

ذَكَرَ مَا جَاءَ فِي خَرَابِ الْبُلْدَانِ فِي كِتَابِ أَبِي حَذِيفَةَ عَنْ مَقَاتِلِ
 أَنَّهُ قَالَ قَرَأْتُ فِي كِتَابِ الضَّمْحَاكِ بَعْدَ مَوْتِهِ وَهِيَ الْكُتُبُ
 الْمَخْزُونَةُ عِنْدَهُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ
 مَهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مَعَذَّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَلِكَ فِي
 الْكِتَابِ مَسْطُورًا أَمَّا الْقَرْيُ مَكَّةَ فَيَنْزِبُهَا الْحُبْشَانُ فَذَلِكَ
 عَذَابُهُمْ وَأَمَّا الْمَدِينَةُ فَالْجُوعُ يَنْزِبُهَا وَأَمَّا الْبَصْرَةُ فَالْتَرَقُّ وَأَمَّا
 الْكُوفَةُ فَالْتُرْكُ وَخَرَابُ الشَّامِ مِنْ قَبْلِ اللَّحْمَةِ بِالْكَدِيِّ^٣ عِنْدَ

^١ والمصيصية Ms.

^٢ لم يبق Ms.

^٣ بالكذا ms. ; corr. marg.

فتح القسطنطينية وخراب الأندلس وطمجة من قبل الريح
 وخراب الافريقية من قبل الأندلس وخراب مصر من انقطاع
 النيل وخراب اليمن من الجراد والحبس وخراب ارمينية من
 الصواعق والرواجف وخراب اذربيجان بسنابك الحيل وخراب
 الجبل بالصواعق وخراب الري واصفهان وهمدان على أيدي
 الديلمة والطبرية وهلاك حلوان بهلاك الزوراء قال وهلاك
 الزوراء بريح ساكنة تمر بها فيصبح أهلها قردة وخنازير وأما
 الكوفان فيخربها رجل من آل عتبة بن أبي سفيان يعني
 السفياني وخراب سجستان بريح ورمال وحيات وأما خراسان
 فانها تهلك بأصناف المذاب وبلغ يصيبها ريحة وهدة فينلب
 عليها الماء فتهلك وبذخشان ينلب عليها أقوام عليهم الدواويج
 المشقوقة فيتركونها كجوف الحمار والتمذ يموتون بجارف الصغانية
 تهلك بقتل صريع^١ لهم من عدو وسمرقند والناش وفرغانة
 واسبيجاب وخوازم ينلب عليها بنو قيطورا بن كركر وأما بخارا
 فأرض الجبارة يصيبهم نحو ما يصيب خوازم ثم يموتون قحطاً
 وجوعاً ومن الجملة خراب ما وراء النهر بالترك قالوا ويضيق

١ دوع : Note marginale

بهم الأمر حتى لو نبج كلب على شاطئ أمل لتمنى من على
 شط قرات [١٢٩ ١٥] أنه مكان ذلك الكلب وخراب كرمان
 وفارس واصفهان من قبل عدو لهم وخراب مرو بالرمل
 ونيسابور بالريح وخراب هراة بالحيات قال تخط عليهم
 الحيات فتأكلهم قال مقاتل وخراب السند من قبل الهند
 وخراب خراسان من قبل تبت وخراب تبت من قبل الصين
 كذا الرواية والله اعلم فقد روى من خراب البلدان عن
 الصحابة فمن ذلك ما روى ابو هريرة أن النبي صلعم قال
 للمدينة لتركها أهلها على حين ما كانت مذللة للعراقي وما روى
 عن علي عم أنه قال ليخرب البصرة ويفرقن حتى يصير المسجد
 كأنه جوجوسفينة*

الفصل الرابع عشر

في ذكر أنساب العرب وآيامها المشهورة على غاية هذا الكتاب
من الإيجاز والاختصار

اختلف الناس في نسب العرب فقال بعضهم كلهم من ولد
اسماعيل بن ابرهيم عم وقال آخرون ليست التبر من ولد اسماعيل
ولكنها من ولد قحطان بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن
نوح فهم أنسب وأقدم من غيرهم ولذلك تفتخر أعراب اليمن
على غيرها من العرب وقال ابن اسحق لم أجد أحدًا من نساب
اليمن له علم إلا وهو يزعم أنهم [ليسوا] من ولد اسماعيل
ويقولون نحن العرب العاربة كنا قبل اسماعيل وإنما تكلم
اسماعيل بلسانتنا لما جاورته جرهم إلا هاذين الحيين الأنصار
وخزاعة فبأنهم يزعمون أنهم من ولد اسماعيل عم قالوا وأخو
قحطان يقطر بن عامر بن عابر فولد يقطر جرهم وجزيلا فلم

يَبْقَى فِي جَزِيلٍ بَقِيَّةٌ فَتَزَلُّ جِرْهُمُ مَكَّةَ فَنُكِّحَ فِيهِمْ اِسْمَعِيلَ
 عَمَّ وَقَدْ قَالَ رَجُلٌ مِنْ قَطَّانِ بْنِ هَمِيصَ بْنِ نَابِتِ بْنِ اِسْمَعِيلَ
 وَالنُّسَابِ عَلَى أَنَّهُ قَطَّانُ بْنُ عَابِرِ بْنِ شَالِحِ بْنِ اِرْفَخَشَدِ بْنِ سَامِ
 ابْنِ نُوحٍ وَاللَّهِ أَعْلَمُ وَقَطَّانُ وَثَرَارُ هُمَا جِرْثُومَتَانِ لِأَنَّهُ نَسَبُهُ
 وَلِدِ اِسْمَعِيلَ مِنْ ثَرَارٍ وَنَسَبُهُ اَلْيَمِينِ مِنْ قَطَّانِ هَذَا ^١ هُوَ اَلْأَصْلُ
 قَالَ الشَّاعِرُ
 [وَأَفْر]

بِحِلَّةٍ حِينَ جَاءَتْ لَيْسَ تَدْرِي ^٢ أَقَطَّانُ أَبُوهَا أَمْ نَزَارُ

وِثَرَارُ ثَرَارَانِ هَذَا ثَرَارُ بْنُ مَعْدَانَ بْنِ عَدْنَانَ وَالثَّانِي ثَرَارُ بْنُ اِنْمَارِ ثُمَّ
 اِخْتَلَفُوا فِي نَسَبِ عَدْنَانَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ عَدْنَانُ بْنُ أَدَدِ بْنِ يَحْيَى
 ابْنِ مَقُومٍ [ابْنِ] نَاحُورِ بْنِ قَبِيحٍ ^٣ بْنِ يَرْبِ بْنِ يَشْجُبَ بْنِ اِسْمَعِيلَ
 هَذَا قَوْلُ مُحَمَّدِ بْنِ اِسْحَاقَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ عَدْنَانُ بْنُ مَبْدَعِ بْنِ
 يَسَعَ بْنِ اَلْأَدَدِ بْنِ كَعْبِ بْنِ يَشْجُبَ بْنِ يَرْبِ بْنِ اَلْهَمِيصِ بْنِ
 حَمِيلِ بْنِ سَلِيْمَانَ بْنِ ثَابِتِ بْنِ قَيْدَرَ بْنِ [اِسْمَعِيلَ] وَقَدْ رَوَى ابْنُ

^١ Ms. هذ.

^٢ Ms. تدري.

Ms. ناحور بن يربح.

عباس رضه أن النبي صلعم انتسب فلما بلغ إلى عدنان وقف
وقال كذب النسابون وقد روى ابن اسحق عن يزيد^١ بن
رومان عن عائشة أن النبي صلعم قال استقامت نسبة الناس
إلى عدنان ويدلُّك على هذا قول لبيد [طويل]

فإن لم تجد من دون عدنان والدًا ودون معدٍ فلترعك العراذل

فولد عدنان عك^٢ بن عدنان ومعد بن عدنان فأما عك^٣
فأول من تبدى في البادية والمدد في معد فولد [١٢٩ v^{١٠}]
معد بن عدنان ثمانية نفر يذكر منهم أربعة قضاة بن معد وإياد
ابن معد وزار بن معد والمدد في زار فولد زار ثلاثة نفر ربيعة
ومضر وانمارًا فأما انمار فإته ولد خشم وبجيلة فصاروا
إلى اليمن فأما مضر فولد الياس ويقال لولد الياس خندف
ينسبون إلى أمهم وولد الياس ثلاثة نفر مدركه بن الياس
وطابحه بن الياس وقعة بن الياس فأما قعة فزعم بعض الناس
أنهم في اليمن ورجعت خندفا إلى مدركة وطابحة وآالياس

^١ زيد. Ms.

^٢ عدى. Ms.

ابن مضر فهو قيس بن عيلان فمضر ترجع كلها إلى هاذين
الحيين خندف وقيس وولد مدركة بن الياس هذيل وولد
سعد تميم بن معاوية بن تميم وقد ولدوا غير ما نذكره
غير أنا نذكر من له العدد وولد خزيمه بن مدركة أسد
ابن خزيمه فنه تفرقت بطون الرب وهم بنو أسد والمهون بن
خزيمه فولد المهون القارة الذي يقال في المثل قد أنصف
القارة من رماها ومن القارة عطل وديش وكنانة بن خزيمه
فولد كنانة النضر بن كنانة ومالك بن كنانة وملكان بن
كنانة وعبد مناة بن كنانة فأما النضر بن كنانة فهو
ابو قريش كلها وولد النضر بن كنانة مالك بن النضر
والصلت بن النضر فصارت الصلت في اليمن ورجعت قريش كلها
إلى مالك بن النضر فولد مالك فهر بن مالك والحارث
ابن مالك فمن بنى الحارث المطيون والحليج وأما فهر فنه
تفرقت قبائل قريش وولد فهر غالب بن فهر ومحارب بن
فهر فولد العال لؤي بن غالب وتيم بن غالب فأما تيم
فهم بنو الأدرم من أعراب قريش ليس منهم بمكة أحد وفيهم
يقول الشاعر

[رجز]

أَنَّ بَنِي الْأَدْرَمِ لِيَسُوا مِنْ أَحَدٍ وَلَا تَوْفَاهُمْ^١ قُرَيْشٌ فِي الْعَدَدِ

وأما لؤيُّ بن غالب فإليه ينتهي عددُ قريشٍ وشرقها وولد
لؤي سبعة نفر منهم كعب بن لؤي فولد كعب مرة بن كعب فن
عدي عمر بن الخطاب رضه ومن مرة أبو بكر الصديق رضه
وولد مرة بن كعب كلاب بن مرة وولد كلاب قصي بن كلاب
وزهرة بن كلاب فأما قصي فاسمه زيد وإنما سُمي قصياً
لأنه تقصى مع أبيه وتسميه قريشٌ مجتماً لأنه جمع قبائل
قريش وأثر لها مكة وبني بها دار الندوة وأخذ مفتاح البيت من
خزاعة وكان قريش قبل ذلك حلولا فمن ذلك قريش الأباطح
كانوا يتزلون الأبطح ومنهم قريش الظواهر كانوا ينزلون بظاهر
مكة فجمعهم قصي وفيه يقول الشاعر

[طويل]

أبوكم قصيُّ كان يُدعى مُجْتَمَاً به جمع الله القبائل من فوهٍ
وأنتم بنو زيدٍ وزيدٌ أبوكمُ به زيدت البطحاء فخرًا على فخرٍ

فتروج قصيُّ بن كلاب ابنة حليل بن حبش الحزاعي فولدت له

^١ Ms. توفاهم.

أربعة نفر عبد مناف وعبد الدار وعبد العزى وعبدًا فأما عبد
 قبادوا كلهم وأما عبد الدار فإبهم قُتلوا يوم أُحد إلا عثمان
 ابن طلحة فإنه أسلم ودفع النبي صلعم المفتاح إليه يوم فتح
 مكة ثم دفعه إلى شَيْبَةَ فهُوَ فِي وَلَدِهِ إِلَى الْيَوْمِ وَأَمَّا عَبْدُ الْعَزَى
 فَبِتُوا وَمِنْهُمْ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزَى وَأَمَّا
 عَبْدُ مَنْفٍ فَوَلَدَ عَشْرَةَ نَفَرٍ مِنْهُمْ هَاشِمٌ وَالطَّارِثُ وَعَبَادٌ وَمُخْرَمَةٌ
 وَعَبْدُ شَمْسٍ وَالْمَطْلَبُ وَنَوْفَلٌ وَاسْمُ عَبْدِ مَنْفٍ الْمُغَيَّرَةُ وَكَانُوا
 يَسْمَوْنَهُ الْعَمْرُ لِحُودِهِ وَفَضْلُهُ [٢٥ 130 ٢٥] وَإِلَيْهِ صَارَ السُّودُّ بَعْدَ
 قِصَى فَأَمَّا عَبْدُ شَمْسٍ بْنُ عَبْدِ مَنْفٍ فَأَتَتْهُ وَوَلَدَتْهُ أَوْلَادًا يَسْمَوْنَ
 الْهَيْلَاتَ لِأَنَّ اسْمَ أُمِّهِمْ عَيْلَةٌ وَيُقَالُ أَيْضًا أُمِّيَّةُ الْأَصْفَرِ لِأَنَّ لِعَبْدِ
 مَنْفٍ وَوَلَدًا يُقَالُ لَهُ أُمِّيَّةُ الْأَكْبَرِ وَوَلَدًا يُقَالُ لَهُ عَبْدُ الْعَزَى
 وَالرَّبِيعُ يُقَالُ لَهُ جِرْوُ الْبَطْحَاءِ وَوَلَدَ الرَّبِيعُ أَبَا الْعَيْصِ بْنِ
 الرَّبِيعِ زَوْجَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْنِ أُخْتِ خَدِيجَةَ وَأَمَّا
 أُمِّيَّةُ الْأَكْبَرِ فَأَتَتْهُ وَوَلَدَتْهُ حَرِيًّا وَأَبَا حَرْبٍ وَسَفِيَّانَ وَعَمْرًا
 وَأَبَا عَمْرٍو يُقَالُ لَهُمُ الْعَنَابِسُ شُبِّهُوا بِالْأَسَدِ وَالْعَاصِ وَأَبَا الْعَاصِ
 وَأَبَا الْعَيْصِ يُقَالُ لَهُمُ الْأَعْيَاصُ فَأَمَّا حَرْبُ بْنُ أُمِّيَّةَ فَوَلَدَ أَبَا
 سَفِيَّانَ بْنِ حَرْبٍ وَأَمَّا أَبُو الْعَاصِ فَوَلَدَ أَبَا عَثْمَانَ بْنِ عَثَانَ وَأَمَّا

ابو أليص فقانوا ولد أسيداً أبا عتاب بن أسيد أمير مكة وأما
 هاشم بن^١ عبد مناف فأسه عمرو وسقى هاشماً لأنه هشم
 الحبز ويقال كثر الحبز بالرحلتين بينها في الصيف إلى الشام وفي
 الشتاء إلى اليمن وفيه يقول الشاعر [كامل]

عَمْرُو آلِنْدَى هَشْمُ الثَّرِيدِ لِقَوْمِهِ وَرِجَالُ مَكَّةَ مُنْتَوِنَ عِجَافِ

وإليه صار السؤدد بعد عبد مناف وولد هاشم ولداً لم يُعقب منهم
 أحدٌ غير أسيد بن هاشم وعبد المطلب بن هاشم وهلك هاشم
 بغزاة من أرض الشام وكان وافيها في تجارة له ومات المطلب
 بردمان من أرض اليمن ومات نوفل بلمان من أرض العراق
 ومات عبد شمس بمكة وفيه يقول مطرود بن كعب [سريع]

مَيِّتٌ بِرَدْمَانَ وَمَيِّتٌ بِتَلْسَانَ وَمَيِّتٌ بَيْنَ عَمْرَاتِ

وَمَيِّتٌ اسْكُنَ الْحَمْدَ لَدَى الْحَجُوبِ شَرَقَى الْبُنْيَاتِ

فهؤلاء بنو عبد مناف ثم صار الأمر إلى عبد المطلب بن هاشم
 بعد عمه المطلب بن عبد مناف،

١ عن Ms.

قصة عبد المطلب واسمه شيبه الحمد وذلك أن هاشم بن عبد مناف خرج إلى الشام في تجارة فمر بالمدينة وتزوج بلى بنت عمرو التجارية فحملت بشيبه ورحل هاشم فمات بأرض الشام وولده سلى وترعرع التلام وصار وصيفاً فقدم ثابت بن المنذر أبو حسان بن ثابت الشاعر مكة فقال للمطلب بن عبد مناف لو رأيت ابن أخيك لرأيت جمالاً وشفراً ورأيتك بين أطام بني قينقاع يناضل فتياتاً من أخواله فيدخل في مرمايته جميعاً في مثل راحتي هذه والمرماة السهام وكانوا اذذاك يرمون بهمين فخرج المطلب حتى قدم المدينة ومك يرقب شيبه فلما أبصره عرفه بالشيبه ففاضت عينه ثم دعاه فكساه حلة وردّه إلى أمه وانثأ يقول

[بسيط]

عَرَفْتُ شَيْبَةَ وَالنَّجَارُ قَدْ جَلَّتْ أَيْهَا حَوَكُ بِالنَّبْلِ تَنْتَضِلُ
عَرَفْتُ أَجْلَادَهُ مَثَا وَشَيْبَتَهُ فَفَاضَ مَنَى عَلَيْهِ وَكَيْفَ سَبَلُ

ثم أتى أمه فضئت به فلم يزل بها يقبل في النار والسنام حتى دفنته إليه فاحمله وقفل راجعاً إلى مكة وهو رديفه ولم يكن

المطلب ولدٌ فقيل هذا عبده فنسبَ اللقبُ عليه ثم لنا هلك
 المطلب [P 130 v^o] بن عبد مناف قام بالأمر عبد المطلب بن
 هاشم وكثرت أمواله وتأنثت مواشيه فأجمع أن يحفرَ
 بئرًا،

قصة حفر عبد المطلب زمزم قد بينّا في قصة اسماعيل وهاجر
 ما ذكر من أمر زمزم فمن قائل أنها ركضة جبرئيل وآخر
 أنها همزة اسميل بكعبه ثم عورتها السبول وعفتها الأمطار
 روى ابن اسحق عن علي بن أبي طالب عمّ أن عبد المطلب
 بينا هونانم في الحجر إذ أتى فأمر بحفر زمزم فقال ما زمزم
 فقال لا يُنزف ولا يذم، لتسقى الحجيج الأعظم، وهي بين
 الفرت والدم، وعند نقرة الغراب الأعصم، فعدا عبد المطلب
 ومعه الحارث ابنه ليس له يومئذ ولدٌ غيره فوجد الغراب
 ينقر بين اساف ونائلة فحفر منه فلما بدا الطيُّ كبر
 فاستركه فريش وقالوا أنها بئر أبينا اسميل ولنا فيها
 حق فأبى أن يُعطيههم حتى تحاسكوا إلى كاهنة بني سخذ
 بأشراف الشام فركبوا وساروا حتى إذا كانوا يبعض الطريق

• غورتها • صلا •

تَفِدُ مَاءَهُمْ فَظَبُّوا وَأَيَقَنُوا بِالْمَلَاكِ فَاَنْفَجِرَتْ مِنْ تَحْتِ خُفِّ
 رَاحِلَةِ عَبْدِ الْمَطَّلِبِ عَيْنٌ مِنْ مَاءٍ فَشَرِبُوا مِنْهُ وَعَاشُوا وَقَالُوا
 قَدْ وَاللَّهِ قَضَى لَكَ عَلَيْنَا لَا تُنْخَاصِمَكَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ الَّذِي
 سَقَاكَ الْمَاءَ بِهَذِهِ الْفَلَاةِ هُوَ الَّذِي سَقَاكَ زَمْزَمَ فَاَنْصَرَفُوا
 وَحَفَرُوا زَمْزَمَ فَوَجَدَ فِيهَا غَزَالِينَ مِنْ ذَهَبٍ كَانَتْ جُرُثُهُمْ دَفَنَتْهَا
 عِنْدَ خُرُوجِهِمْ مِنْ مَكَّةَ وَوَجَدَ فِيهَا أَسْيَافًا قَلَمِيَّةً وَدَرُوعًا فَضْرَبَ
 الْغَزَالِينَ فِي بَابِ الْكُفَّةِ وَأَقَامَ عَبْدُ الْمَطَّلِبِ سِقَايَةَ زَمْزَمَ لِلْحَبَّاجِ
 وَفِيهِ يَقُولُ حَدِيثُ بَنِي غَانِمٍ [طويل]

وَسَاقِي الْحَجِيجِ ثُمَّ لِحْزِ هَاشِمٍ وَعَبْدِ مَنْأَفِ ذُكْمِ سَيْدِ فِهْرِ
 طَوَى زَمْزَمًا عِنْدَ الْمَقَامِ فَاصْبَحَتْ سِقَايَتُهُ فِجْرًا عَلَى كُلِّ ذِي فِجْرِ

قِصَّةُ ذُبْحِ عَبْدِ الْمَطَّلِبِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَبِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَالُوا وَكَانَ عَبْدُ الْمَطَّلِبِ تَذَرُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَيْثُ كَانَ لَقِيَ مِنْ
 قَرِيشٍ مَا لَقِيَ عِنْدَ حَفْرَةِ زَمْزَمَ لَئِنْ وُلِدَ لَهُ عَشْرَةٌ نَفَرِ يَتَمُونَهُ
 مِمَّنْ يَرِيدُهُ لِيُنْحَرْنَ أَحَدَهُمْ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَ الْكُفَّةِ شُكْرًا لَهُ فَلَمَّا
 تَوَافَى بَنُو الْعَشْرَةِ جَمْعَهُمْ فَأَخْبَرَهُمْ بِبُذْرِهِ قَالُوا شَأْنُكَ وَمَا

١ - وحفروا. Ms.

نذرت قال ليأخذ كل رجل منكم قدحاً ثم ليكتب فيه اسمه
ثم ليأتني به ففعلوا فقام ودخل بهم على هبل في جوف الكعبة
وضرب عليهم قداحهم فخرج قدحُ عبد الله أبي رسول الله
وهو أصغرهم فأخذ بيده وحدد الشفرة وجره إلى المذبح
فقامت قريش من انديتها وقالوا لا تذبحه أبداً حتى تعذر فيه
لئذ فعلت هذا لا يزال الرجل يأتي بابنه فيذبحه فما بقاة الناس
على هذا ولكن انطلق إلى الحجاز فإن بها عرافة لها تابع
فسأها فرحل عبد المطلب وقص عليها القصص فقالت صاحبكم
وعشراً من الإبل ثم اضربوا عليها بالقداح فان خرجت على
صاحبكم فزيدوا حتى [يرضى] ربكم فرجموا إلى مكة وقرّبوا الإبل
هبل ولم يزالوا يضربون عليها بالقداح وعلى عبد الله والقداح
تمخرج عليه حتى بلغت الإبل مائة ثم خرجت على الإبل فأمر
فُنحرت بالبطحاء وفي شباب مكة وفجأها وعلى رؤوس الجبال
حتى أكلها الناس والطير وفيه يقول أبو طالب [طويل]

وتطمع حتى تترك الطير سورها إذا جعلت أيدى الميضين ترعد

ثم أخذ عبد المطلب بيد عبد الله حتى [أتى] وهب بن عبد

مشاف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي فزوجه
ابنته [١٥ 131 ٣٥] آمنة بنت وهب وأم آمنة برة بنت عبد العزى
ابن قصي بن كلاب فحملت آمنة بالنبي صلعم وهلك أبوه عبد
الله بالمدينة والرسول حمل في بطن أمه فرثته آمنة بنت وهب
أم رسول الله صلعم فيما يروى [طويل]

عنا جانب البطحاء من آل هاشم وجارر لحدًا مُدرجًا بالنعائم
دعته المنايا دموعًا فأجابها وما تركت في الناس مثل ابن هاشم

في أبيات غيرها قالوا ثم مات وهب بن عبد مناف فرثته
ابنته آمنة أم رسول الله صلعم [بسيط]

إني لباكية رهبا فتمولت وهب بن عبد مناف سيد الناس
فقد دزنت كريبًا غير مؤثب ضخم اللسيمة حنًا حنّاس
ماضى الزيمة لا يخشى نوائله من جوهر من قريش غير أنكاس

في أبيات آخر ثم توفي عبد المطلب ورسول الله صلعم ابن ثمان
سنين أو أقل،،

نسب أهل اليمن لا خلاف أنهم من ولد قحطان وإنما الخلاف

في قحطان وهو قحطان أبو يعرب وولد يعرب يشجب وولد
يشجب سبأ واسم سبأ عبد شمس بن يشجب وإنما سُمِّيَ به لأنه
أول من سبأ في العرب وولد سبأ سبعة نفر الأشمر بن
سبأ ومنه رهط أبي موسى الأشمري وحمير بن سبأ وانمار بن سبأ
وعاملة بن سبأ ومرة بن سبأ فولد مرة بن سبأ شعبان بن
مرة وولد الأشمر بن سبأ الأشمريين وولد عمرو بن سبأ
عدى بن عمرو فولد عدى لحماً وجُدَامًا وجُدَامًا قبائلها وبطونها
منهم جديس وغنم وجُشم وغطفان ونفاثة ومَدَالَة والدار
التي تُنسب اليها الداريون وولد انمار بن سبأ ولدًا فخالفوا
خُشمًا وبجيلة وقال نُسَابٌ مُضَرَّ أن خُشمًا وبجيلة ابنا انمار
ابن نزار فخر انمار بن سبأ نسبهم باسم أبيهم يتنى به وقد
قال جرير بن عبد الله البجلي نافرًا لفرافصة الكلبي [إلى]

الأقرع بن حابس

يا اقرع بن حابس يا اقرعُ إنك ان يصرع أخوك تصرع

وقال أيضًا

ابن نزار ابصرا أخا كما . إنَّ أبى وجدُّه أبا كما
 لن يظب اليوم أتح والاكما^١

وبجيلة امرأة تُسبب القيلة إليها ومن بطون بجيلة قسر رهط
 خالد بن عبد الله القسري وولد عاملة بن سبأ قبائل ونزع
 نساب مضر أنهم من ولد قاسط قال الأعشى [متقارب]

أعامل حتى متى يذهبن إلى غير والدك الأكرم
 ووالدكم قاسط فارجعوا إلى النسب الأبلد الأقدم

وولد حمير بن سبأ ست نفر مالك بن حمير وعامر بن حمير وعوف
 ابن حمير وسعد بن حمير ووائلته بن حمير وعمرو بن حمير [٢٥ 131 fo]
 فولد مالك بن حمير قضاة بن مالك وولد قضاة قبائل منها
 كلب بن وبرة ومصاد وبنوا القين وتنوخ وجرم بن زياد
 وراسب وبهراء وبلي ومهره وعذرة وسعد هذيم وهذيم عبد
 حبشي تُسبب إليه والشاة منه ذو الكلاع وذو نواس وذو اصبح
 وذو جدن وذو يزن وطلون كثيرة وفيه يقول الفاكهي [رجز]

الحسبُ المعروف غير المنكر قضاة بن ملك بن حمير

^١ . أني et ان Ms.

وولد كلان بن سبأ زيد بن كلان فولد زيد بن [كلان] ملك بن
زيد وادد بن زيد فولد ادد طي بن ادد والقوثن بن ادد ومن طي
بنو نيهان الذي يذكره أبو تمام الطائي [بسيط]

تنتهت لبني نيهان حين ثوى يدُ الزمان فعاتت فيهم وفه

ويقول في افتخاره بهم [طويل]

لنا جوهراً زبيديّة أدبيّة اذا نجمت زلّت لها الانجم الزهر

ومن طي بنو ثعل الذي يذكره امرؤ القيس [مديد]

رَبِّ رامٍ من بني ثعلٍ مُخْرِجِ كَفَيْهِ من سُتْرِهِ

ومن طي بنو سنبل الذين يذكرهم الأعشى [متقارب]

فصَبَّحَها القاصُّ البَيْسِيُّ فثَلَّى كلاباً بإيسادها

وولد مالك بن زيد بن كلان بن سبأ بجار بن مالك وقر
ابن مالك ومربع بن مالك فولد بجار مذحج وولد مذحج
مراداً وجلداً وعضاً^١ وسعد المشيرة وإتما سقي سعد المشيرة

١. وخالداً وعباً Ms.

لأنه شهد الموسم ومعه بثون عشرة فقيل له من هولاء
 فقال هم العشيرة وولد سعد العشيرة جعفي بن سعد وحبيب
 ابن سعد وصعب بن سعد وعائذ الله بن سعد وفيه يقول
 مهلهل الشاعر [منسرح]

أنكحها فَنَدُّها الأراقم في جنب وكان الجباء من آدم
 لو بأبائين^١ جاء يخطبها ضج ما انف خاطب بدم

وفي الجملة أكثر قبائل العرب من اليمن فمنهم السكون وخولان
 والأزد ومازن بن الأزد وميدعان بن الأزد والمثنى بن الأزد
 ورماد بن سلامان ومنهم آل المشقة والفراheid وقامل وبلادس
 وثهلان وحرخه وبطون كثيرة قد ذوت في كتب الأنساب
 حتى ما تسقط قبيلة ولا فخذ ولا رهط ولا بطن،،

نسب الأوس والخزرج وهم الأنصار وهم من بلد كهلان بن سبأ
 الأوس والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة
 ابن ثعلبة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن عبد الله بن
 الأزد بن غوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ

^١ Ms. sans points.

ابن يشجب بن يعرب بن قحطان وأُمهم قبيلة فيقال للأَنْصار ابنا،
قبيلة فولد الخزرج بن حارثة نخعة نفر جُشم بن الخزرج
وعوف بن الخزرج وهما الخُطومان يقال إن سرك الاز فحجيج
في جشم والحارث بن الخزرج وكعب بن الخزرج وعمرو بن
الخبزرج وكان يقال لهم القواقل وذلك أن الرجل كان اذا
استجار بيثرب قيل له قوِقل حيث شئت فقد أمنت ومن ولد
عمرو بن الخزرج النجار ويقال لهم بنو النجار واسمه تيم اللات
ابن ثعلبة ويقال سُتى بذلك لأنه نجر وجه رجل بالقدوم
ويقال اختن بالقدوم وولد أوس بن حارثة [١٣٢ ١٥] مالك
ابن أوس فمن مالك تفرقت قبائل الأوس كلها وبطونها
فنها عمرو بن عوف أهل قُبا ومنهم جمحبي^١ بن كلفه رهط
أحيحة بن الجُلاح زوج سلمى قبل هاشم ومنهم الجمادرة يقال
لهم أوس الله ومنهم اليست وجرديس وبنو [عبد] الأشهل وبنو
الجلي رهط عبد الله بن أبي [ابن] سلول ومنهم جفنة^٢ بن
عمرو وآل القمقاع وآل محرق وهم ملوك غسان بالشام واسم
محرق بالشام الحارث بن عمرو وإنما سُمى محرقاً لأنه كان يماقب

^١ جمحبي . Ms.

^٢ جفنة . Ms.

بالتار وفيهم يقول حسانُ
[كامل]

اولادُ جفنةَ عند قبر أبيهم قبر ابن ماريةَ أكرمِ الفضلِ
يسقون من ورد الرحيقِ عليهمُ بردًا يصفق بالرحيقِ السلسلِ
يؤثون منهم ما تهرُّ كلابهمُ لا يسألون عن أسواد الثقبِ
بيضُ الوجوه كريمةً أخلاقهم شمُّ الأنوف من الطراز الأزلِ
إن التي ناولتني فشربتها قتلت قتلت فهايتها لم تقتلي

يزعمون أن عند ما أرسل الله عز وجل على أهل سبأ سيل العرم
فما قال عمرو بن عامر^١ في كهنته ومن كان منكم يريد الراسيات
في الوحل الطلمات في المعل فليلق بيثرب ذات النخل فكانت
الأوس والخزرج وقد قال سويد بن صامت

أنا ابن مزقيا عمرو وجدتي أبوه عامرٌ ماء السماء

وقال المنذر بن حرام جد حسان بن ثابت بن المنذر في
الجاهلية العمياء يذكر نسبهم إلى غسان ثم إلى نابت بن مالك ثم
إلى تبت بن اسميل بن إرهيم
[طويل]

^١ Ms. ajoute بن

ورثنا من اليَهل عمرو بن عامر وحارثة العَظريف مجذًا مؤثلاً
مواوِث من ابناء نبت بن مالك ونبت بن اسمعيل ما ان تحولا

قالوا وولد وائلة بن حمير الشكاشك بن وائلة والعدد من
حمير في وائلة،

ذكر قيس بن عيلان بن مضر بن النزار بن معد ومن قيس فهم
وعدوان واعصر وغني بن اعصر وسعد بن اعصر وهو أبو باهلة
وباهلة امرأة من همدان ومنبه بن اعصر فهم الطعاوه وبنو
اصمغ رهط الاصمغى ومن بني باهلة قتيبة بن مسلم ومن
قيس بنو وائل ومن بني وائل سبحان وائل وثقيف هولاء كلهم
من مضر،

ذكر ربيعة وأما ربيعة بن نزار بن معد فإبنة ولد أسد بن
ربيعة واكب بن ربيعة وضبيعة بن ربيعة فهولاء قبيلة وبطون
كثيرة فبنو جديلة ودعوى وشن وكيز ونكرة وهم أهل البحرين
ومنهم التّدق وهنب بن اصى والاراقم وفدوكس رهط الأخطل
الشاعر وبكر بن وائل وعجل وحنيفة وسدوس وقبائل كثيرة
وبطون مشهورة مذكورة في الكتب ومن قبائل مضر بنو الأخطل

رهط ليلي الأَخِيَّة والمجنون الشاعر وعامر رهط لبيد بن ربيعة
 العامري ومنهم القرطاء قُرط وقريط ومقرطة ومن يمد قائلهم
 إلا النَّسَب وفي مقدار ما ذكرنا كفايةً فان علم الأنساب
 من صناعة الأعراب والعرب كلها من قحطان [f° 132 v°] وعدنان
 فأما قحطان فأبو الين ومن عدنا في جملتهم وأما عدنان فأبو
 سائر العرب وهم يرجعون الى ابني نزار مضر وربيعه وقد ذكرنا
 بعضهم وثقيف بن مضر وهم فرقتان بنو مالك والأحلاف ،
 ذكر رؤساء مكة جاء في الخبر أن ابراهيم عم لما حمل اسميل
 وأمه الى مكة جاء جرهم وقطورا من الين وهما ابنا عم فرأيا
 بلدا ذا ماء وشجر فتزلا ونكح اسميل في جرهم فلما ثوى ولي
 البيت بعده نبت بن اسميل وهو أكبر ولده ثم ولي بعده
 مضا بن عمرو الجهمي خال ولد اسميل ما شاء الله أن يليه
 ثم تنافس جرهم وقطورا الملك فخرج جرهم في قميقان وهي
 اعلى مكة وعليهم مضا بن عمرو وخرجت قطورا في اجياد
 وهي أسفل مكة وعليهم السميع فالتقوا بفاض واقتتلوا قتالا
 شديدا وقتل السميع فسُميت تلك البقعة فاضحا لأن قطورا

فضحت وُسِّي ابيادًا لما كان مهم من جيات الحيل وُسِّيت
 قبيمان لتقعمة السِّلح^١ ثم تداعوا الى الصلح واجتمعوا في الشُّب
 وطيخوا القدور واصطلحوا فسِّي المطايخ قالوا ونشر اللّٰه عزّ
 وجلّ ولد اسميل فكثروا وربلوا^٢ ثم تنشروا في البلاد لا يطأون
 أرضًا إلا ظهروا على أهلها بدينهم ثم إن جرهما بنوا بمكة واستحوا
 حرامًا من الحرمة فظلموا من دخلها وأكلوا مال الكعبة
 وكانت مكة تسمى الناس لا تقرّ ظلمًا ولا بنيا^٣ ولا يبني فيها
 أحد على أحد إلا أخرجه وكانت بنو بكر بن عبد مناة وغبشان
 ابن خزاعة حلولا حول مكة فأذنوهم بالقتال قاتلتوا عمرو بن
 الحارث بن مضاى الأصغر وليس هو بمضاى الأكبر يقول ،
 لا هم إن جرهما عبادك ، الناس طرف وهم تلادك ، قتلهم
 خزاعة ونقتهم عن مكة نفية يقول عمرو بن الحارث بن
 مضاى الأصغر [طويل]

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا أنيس ولم ينسر بمكة سامر
 بلى نحن صكتنا أهلنا فإزالنا صروف الليالى والجود العراثر

^١ Ms. الليم.

^٢ Ms. تمبا.

^٣ Ms. وربلوا.

وكنّا ولاة البيت من بعد نابت تطوف باب البيت والخير^١ ظاهر
فأخرجنا منها المليك بشدة كذلك على الباقيين تجرى المقادير
وصرنا أحاديثنا وكنّا ببطلة كما عَضَّتِ الأُولى السُّنُونُ الغواير

في أبيات آخر ووليت خزاعة البيت ثلاث مائة سنة يتوارثون
ذلك كابرًا عن كابر حتى كان آخرهم حليل بن حبش^٢ الخزاعي
وقريش اذذاك صريح ولد اسميل حلول وصيرم وبيوتات
متفرقة إلى أن ادرك قُصَيُّ وتزوج بجبى بنت حليل^٣ بن
حبش وولدت له عبد مناف وعبد العزى وعبدًا وكثر ولده
وعظم شرفه وهلك حليل^٤ بن حبش^٥ فرأى قصي أنه أولى
بالكعبة من خزاعة فأخذ ما بأيديهم وقصى أول من أصاب ملكا
من العرب من قريش بعد ولد اسميل وذلك في زمن المنذر بن
التميم على الحيرة والملك بهرام جور في الفرس فقطع قصي مكة

^١ Ms. والخير.

^٢ Ms. حنش.

^٣ Ms. بجنتى بنت خليل.

^٤ Ms. جليل.

^٥ Ms. الحنش.

أرباعاً وبني بها دار الندوة فلا يتزوج امرأة إلا في دار الندوة
ولا يُعقد لواء ولا يُبذر غلام ولا تُدرع جارية إلا فيها وسُميت
الندوة لأنهم ينتدون فيها للخير والشر وكانت قريش تُؤدى
الرفادة الى قصى وهي [Ms. 133 r] خرج^١ يخرجونه من أموالهم
يترافدون فيه فصنع طعاماً وشراباً للحاج أيام الموسم وكانت
صوفة وهي قبيلة من جرهم بقيت بككة تلى الاجازة بالناس
من عرفة وخزاعة كانت تحجب البيت فاذا أفاض الناس
أخذت صوفة بجاني العقبه وقالت اجيزى صوفة فاذا نذبت
صوفة وجازت خلوا سبيل سائر الناس حتى اذا كان العام
الذى أراد الله عز وجل أن يظهر أمر قصى ففعلت صوفة كما
يفعله فأتاهم قصى في من معه من قريش وقاتلوا صوفة
فهمزموهم وولى قصى البيت والرفادة والسقاية والندوة واللواء
فلما كبر قصى ودق عظمه جعل الأمر إلى عبد الدار لأنه
أكبر ولده وهلك قصى وأقامت على ذلك زماناً ثم إن بني
عبد مناف أجمعوا أن يأخذوا ما بأيدي عبد الدار وهموا بالقتال
ثم تداعوا إلى الصلح على أن يعطوا بني عبد مناف السقاية

^١ كذا في الاصل : en marge ; حـح Ms.

والرفادة وأن يكون الحجابة واللواء والندوة لبني عبد
الدار وتماقدوا ذلك حلقاً حلقاً مؤكداً لا ينقضونه ما
يل بحر صوفة فأخرجت بنو عبد مناف جفنة مملوءة طياً
وغمسوا فيها أيديهم ومسحوا بها الكعبة توكيداً على أنفسهم فسؤوا
المطيين فأخرجت بنو عبد الدار جفنة من دم وغمسوا فيها
أيديهم ومسحوا بها الكعبة فسؤوا الأحلاف ولم يزالوا على ذلك
حتى جاء الله عز وجل بالاسلام فقال النبي صلعم ما كان من
حلف في الجاهلية فإن الاسلام لم يزد إلا شدة فأول من
أصاب من قريش مأكاً قصي بن كلاب ثم ابنه عبد الدار
وبنوه الى أن قاسمهم بنو عبد مناف ثم هاشم بن عبد مناف
واسمه عمرو وأتما ستي هاشماً لهشمه الثريد للحاج وذلك أنه
قال يا معاشر قريش انتم جيران الله وأهل بيته ياتيكم في
الموسم زوار الله شتاً غيراً من كل فج عميق على ضواير كأنهم
القداح قد ارضفوا ونهكوا وثقلوا وارملوا فاكرموا ضيف الله
فترافدت قريش مالا عظيماً كل سنة حتى كان يخرج اهل اليسار
منهم مائة دينار هرقلية فكان يأمر بالحياض فيضرب ويترع
من البئر ويطعم الناس اللحم والسويق والتمر إلى أن صدروا

وفيه يقول الشاعر

[كامل]

يا أيها الرجل المحول رَجُلُه هَلَا سَأَلْتَ عَنْ آلِ عَبْدِ مَنْفَا
 كَانَتْ قَرِيضًا بِيضَةً فَتَفَلَّقَتْ فَالْحُ خَالِصًا لِعَبْدِ مَنْفَا
 عَمُرُو آلَ ذِي هِشْمِ الثَّرِيدِ لِقَوْمِهِ وَرِجَالُ مَكَّةَ مُسْتَبْتُونَ عَجَافِ
 نُسِبَتْ إِلَيْهِ الرَّحْلَتَانِ كِلَاهِمَا سَفَرُ الشِّتَاءِ وَرِحْلَةُ الْأَصِيَاغِ

فهلك هاشم بأرض غزّة فصار الأمر إلى عبد المطلب بن هاشم
 صاحب زمزم وساقى الحجيج ومطعم الوحش ثم هلك وولى
 الأمر ابو طالب ثم وليه العباس ثم أقر رسول الله صلعم المفتاح
 في يدي عثمان بن طلحة والسقاية في يدي العباس فهو في
ولدهم إلى اليوم،

ذكر رؤساء المدينة ووقوع قريظة والنضير اليها [١٣٣ ٧٥] جاء
 في الخبر أن ططوس بن استيانوس الرومي الكافر لما خرب بيت
 المقدس إحدى المرتين وتفرقت بنو اسرائيل جاءت قريظة
 والنضير وهما من صريح ولد هارون بن عمران أخي موسى بن
 عمران حتى نزلوا يثرب وذلك في الفترة وكان نزول الأوس

١. آخر Ms.

والحزرج إياها زمن سيل العرم لا شك ويقال أن مسقط يهود
اليها من عهد موسى بن عمران عمّ وذلك أنه بث جيشاً إلى
يثرب وأمرهم أن يقتلوا كلّ من وجدوا على قامة السوط قال
فقتلوا إلا غلاماً [لم] يروا أحسن منه فأثم استبقوه وانصرفوا
إلى الشام وإذا موسى قد هلك^١ وتبرأت بنو اسرائيل من هذه
الطبقة لمخالفة أمر موسى واستحيائهم من هذا الغلام فاقبلوا
راجعين اليها واستوطنوا بها فلإن كان هذا حقاً فقد سبقوا
الأوس والحزرج الى يثرب والله أعلم قالوا وكان الملك في
اليهود وملاكهم قيطون وكان يبدأ بالعروس قبل زوجها حتى
قتله مالك بن عجلان بن زيد بن سالم بن عوف بن عمرو بن
عوف بن الحزرج كما ذكرنا في قصة ملوك اليمن وملك مالك
فصارت الرياسة له والشرف ثم جعلت الأوس والحزرج يتوارثون
الرياسة إلى أن هاجر اليهم النبي صلعم فصارت الرياسة للإسلام
وأهله والسلم،

^١ موسى répète Ms.

الفصل الخامس عشر

في ذكر مولد النبي صلعم ومنتشاه ومبعثه إلى هجرته

هذا نسب رسول الله صلعم في رواية محمد بن اسحق المطلبي
وقد بينا اختلاف الناس في نسبه عدنان وما فوقه في فصل
الأنساب ، محمد صلعم بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم
ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي
ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن
مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن ادد
ابن مقوم بن ناحور بن قيرح بن يعرب بن يشجب بن نابت بن
اسماعيل بن ابراهيم بن تارح بن ناحور بن ساروح بن رعو بن شالخ
ابن عابر بن فالج بن ارفخشذ بن سام بن نوح بن لامك بن
متوشلح بن اخنوخ بن يارد بن مهلايل بن قينان بن شيث بن
آدم عم

ذكر مولد النبي صلعم وُلد بمكة عام الفيل بعد قدوم ايرمه
بخمسين ليلة وكان أول يوم من المحرم عام الفيل يوم الجمعة وقدم

الليل يوم الأحد لسبع عشرتاً ليلة خلت من المحرم سنة ثمان مائة
واثنين وثمانين للاسكندر الرومي وستة عشر ومائتين من
تأريخ العرب الذي أوله حجة القدر وسنة أربع وأربعين من
ملك انوشروان بن قباد ملك العجم فيما يُروى وكان مولده صلعم
يوم الاثنين لثاني ليل خاتون من ربيع الأول وقال ابن اسحق
لائنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول قالوا وكان
طالع النبي صلعم برج الأسد والقمر فيه بثمان عشرة درجة
ودقائق والشمس في الثور بدرجة وهو يوم [١٣٤ هـ] السابع
عشر من [دى] ماه ويوم المشرين في الأرض التي تُعرف بابن
يوسف بمكة فصيرتها الخيزران بنت عطاء امرأة المهدي مسجداً ويدل
خير عبد الله بن كيسان عن عكرمة عن ابن عباس رضه أن
رسول الله صلعم وضع ليلاً لأنه قال كان أهل الجاهلية إذا
وُلد لهم مولودٌ من تحت الليل رموه تحت الاناء فلا ينظرون إليه
حتى يُصبحوا قلماً وُلد رسول الله صلعم رموه تحت البُرمة فلما
أصبحوا إذا هي قد انفلقت بيتين^١ وعيناه إلى السماء فعجبوا من
ذلك وأرسلوا إلى عبد المطلب فجاء فنظر إليه فقال ارفموا

^١ مسن. Ms.

ابني هذا فإِنَّه مَنَّا ودُفِعَ إلى امرأة من بني سعد بن بكر فلما
 ارضعته دخل عليها الحير من كل جانب وكانت لها شُوَيْبَاتٌ
 فتمت وازدادت زيادةً حسنة هذا الصحيح من خبر حليلة قال
 ابن اسحق والثُمس الرُّضْعَاءُ لرسول الله صلعم فاسترضع في بني
 سعد بن بكر بشذى حليلة بنت أبي ذؤيب وزوجها الحارث بن
 عبد العزى وإخوة: رسول الله صلعم من الرضاعة عبد الله بن
 الحارث وانيسة بنت الحارث والشيا^١ بنت الحارث فكان عند
 ظِئْرِهِ سَنَتَيْنِ إلى أن فطته وردته إلى أمه ثم عادت إلى
 بلادها فلما تمت له خمس سنين حملته إلى أمه فكان عند أمه سنة
 حملته إلى ابني عدى بن النخار تريد آياهم للنخولة التي كانت لهم
 فكان مصيرها به إلى منصرفها شهر وتوفيت آمنة بنت وهب
 أم رسول الله صلعم بالابواء منزل بين مكة والمدينة وهي راجعة
 إلى مكة ورسول الله صلعم ابن ست سنين فحملته أم^٢ ليين
 وهي حاضنته ومولاة أبيه إلى مكة فكان في حجر عبد المطلب
 فلما بلغ ثمانى سنين توفي عبد المطلب وهلك أنوشروان في هذه

١. واسما . Ms.

٢. إلى . Ms.

السنة كما يدلّ عليه التاريخ ثمّ ضمّه أبو طالب الى نفسه وأقام عنده أربع سنين فلما بلغ اثنتى عشرة سنة عرض لأبى طالب الخروج إلى الشام في تجارة فخرج بالنبي صلعم صابئةً به وريقةً قالوا حتّى إذا كانوا ببصرى أشرف عليهم راهبٌ يقال له بجيرا فرأى علامة من علامات النبوة فأتخذ طعاماً ودعا الركب إليه فحضره وخلفوا النبي صلعم في رحالهم لحدائثة سنّه فقال بجيرا لا يتخلّفن أحدٌ عن طعامي فدعوه فلما أبصره بجيرا توسّم فيه مخائل النبوة وعرف دلالتها فاحتضنه وضمّه إلى نفسه وقال لأبى طالب من هذا الغلام منك قال هو ابني قال ما ينبغي له أن يميش أبوه قال ابن أخى قال ارجع بابن أخيك واحذر عليه من اليهود فأنه كائن لابن أخيك شأنٌ عظيم فقضى أبو طالب تجارته وأسرع به إلى مكة وفيه يقول [بسيط]

الم يكن قرش آية عجبٌ فيما يقول بجيراهُ وعداسُ

قالوا فشبّ رسول الله صلعم شاباً حسناً يكلّوه الله عزّ وجلّ ويجوطه من اقدار الجاهليّة لما يريد به من كرامته حتّى كان اسمه في قومه الصدوق الأمين فلما بلغ عشرين سنة هاجت حرب

الفجار في رواية ابن اسحق والواقدي وروى ابو عبيدة عن
أبي عمرو بن العلاء قال هاجت الفجار ورسول الله عليه الصلوات
والسالم ابن أربع عشرة سنة [١٥ 134 ٧٥] أو خمس عشرة سنة
وقال النبي صلعم كنت ائبل إلى أعمامى في الفجار قالوا وإنما
سُميت هذه الحرب الفجار وكانت وقعات لما صنعوا فيها من
الفجور في الشهر الحرام وذلك أن النعمان بن المنذر عامل ابروخ
على الحيرة كان يمث كل سنة بلطية إلى سوق عكاظ في جوار
رجل من العرب فلما كان في هذه السنة قال من يجير هذه
العير قال عروة بن عتبة بن جعفر بن كلاب الرحال أنا آتيها
الملك وقال البراء بن قيس وكان خليعاً والخليع من خلع
حلفاءه فن قتلته فدمه هذر أنا ايها الملك فقال اتجبرها على أهل
الشيخ^١ والقَيْصوم وأنت كالكلب الخليع إنما أنت أضيقُ إسناً
من ذلك فقال البراء اتجبرها على كنانة قال نعم وعلى
الخلق جميعاً فسلم النعمان اللطيمة إلى عروة وتبعه البراء حتى
إذا كان بتيمن ذى طلال أصاب فرصةً من عروة فوثب عليه
فقتله في الشهر الحرام وقال في ذلك [وافر]

١. الشيخ Ms.

ودامية يجم الناس قتلى شددت لها بنى بكر ضاوي
هدمت بها بيوت بنى كلاب وأرضعت الموالى بالضروع
قتلت به بتين ذى طلال فخر يبيد كالجذع الصريع

وتسامع الناس به فخرج كنانة وقريش يطلب ثار عروة وخرجت
قيس بن عيلان لأجل البراض واقتتلوا قتالاً شديداً بكاظ في
الشهر الحرام ثم تهاجزوا وتداعشوا الى الصلح ورهن حرب بن
أمية ابنه أبا سفيان بن حرب في ذلك الصلح وفيه يقول
الشاعر [خفيف]

قد بعثنا الحجاز من كل حي وقمنا الفجار يوم الفجار

قالوا ان رجلاً تاجراً قدم مكة وباع سيأته من الماص
ابن وائل السهمي فطله حتى أجهده فصعد الرجل جبل أبي
قبيس ونادى [بيط]

يا للرجال مظلوم بضاعته بطن مكة ناني الأهل والنثر
إن الحرام لمن تمت حرامته ولا حرام لثوى لابس الغدر

فاجتمعت قريش في دار عبد الله بن جُدعان وتحالفوا على أن يكونوا يدًا واحدًا على المظلوم حتى يأخذوا له حقه فسمته قريشُ حلف الفضول وقد قال رسول الله صلعم لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفًا ما أحب أن لي به حمر النعم ولو ادعى به في الإسلام لأجبت وما كان من حلف في الجاهلية فان الإسلام لم يزد إلا شدة،،

خروج النبي صلعم إلى الشام في مال خديجة رضيها قالوا وكانت خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي من مياسير قريش وتجارها تستأجر الرجال وتبعثهم في مالها^١ وذكر الواقدي أن أبا طالب قال يا ابن أخي أنا رجل لا مال لي وقد ألحّت علينا سنون منكرة فلو جئت خديجة وعرضت عليها نفسك لاسرعت اليك بما يبيلنها من صدقك وعظم أمانتك فقال رسول الله صلعم فلعلها تُرسل إليّ في ذلك وبلغ خديجة خبر أبي طالب وما فاوض ابن أخيه فارسلت وسألته أن يخرج معه ميسرة غلام لها فخرج وباع سلعتها واشترى ما أراد أن يشتري وأقبل قافلًا إلى مكة فباعت

^١ وتبعثها في ماله Ms.

المولات فأضعت وأثرت [p 135] فرغبت في نكاح رسول
الله صلعم،

نكاح خديجة رضا قالوا ولما ظهر لها من بركة رسول الله
صلعم وعظم امانته وصدق وفائه رغبت في نكاحه قال
الواقدي فارسلت نفيسة مولاة لها دسيسا فقالت يا محمد
ما يمنعك أن تتزوج قال ما بيدي شيء ما أتزوج فقالت نفيسة
فإن كُفيت ذلك ألا تُجيبُ قال ومن هي قالت خديجة
فذكر رسول الله صلعم لأعمامه ذلك فخرج معه حمزة بن عبد
المطلب فخطبها إلى أبيها خويلد بن أسد ومعه ثمل فلما أصبح
وصحا قال ما هذا الخلق وهذه الحلة قالوا كساها محمد
ابن عبد الله فقد أنكحته خديجة ودخل بها فأنتهرهم قال
وأصدقها عشرين بكرة وروى الواقدي أنه أنكحها عمها عمرو بن
أسد وكان رسول الله صلعم ابن خمسة وعشرين سنة يوم تزوجها
وخديجة بنت أربعين سنة ولم يتزوج عليها غيرها حتى ماتت
وكانت قبله تحت عتيق بن عبد الله ويقال ابن عابد¹ وولدت
له جارية ثم خلف عليها بعد عتيق ابو هالة هند بن ذرارة

¹ Ms. عائد. Cf. Tab., I, 1766, n. a; Ibn Sa'd, VIII, 8

فولدت له هند بن هند وولدت لرسول الله صلعم جميع ولده
إلا ابرهيم بن مارية فإنه من القبطية فأكبر ولده القاسم
وبه كان يُكنى ابا القاسم ثم الطيب ثم الطاهر ثم رقية ثم
زينب ثم أم كلثوم ثم فاطمة قال الواقدي ولم أر أصحابنا
يُثبتون الطيب ويقولون هو الطاهر وفي رواية سعيد بن أبي
عروبة عن قتادة أنها ولدت لرسول الله صلعم عبد مناف
في الجاهلية وولدت له في الاسلام غلامين وأربع بنات
القاسم وعبد الله فانا صغيرين وفي كتاب ابن اسحق أن ابنه
هلكا في الجاهلية وأن بناته أدركن الاسلام وهاجرن والله
اعلم،،

ذكر بيان الكعبة قالوا ولما بلغ رسول الله صلعم خمساً وثلاثين
سنة اجتمعت قريش لبيان الكعبة ليرفعوها ويسقفوها وإنما كانت
رضماً فوق القامة فجاء سيل فهدمه وفي جوفها برٌّ يُحرز فيه كنز
الكعبة وما يُهدى لها فسرق منها رجلٌ يقال له ذؤيبك فقطعت
قريش يده ونهبوا لبناء الكعبة وكان الحجر قد رمى بسفينة^١ الى

^١ . الى . Ms.

^٢ . لسفينة . Ms.

جُدَّة فَتَحَطَّت فَأَخَذُوا خَشْبَهَا وَكَانَ بِمَكَّةَ رَجُلٌ قَبْطِيٌّ نَجَّارٌ
فَسَوَّى لَهُمْ ذَلِكَ وَبَنَاهَا ثَمَانِي عَشْرَةَ ذِرَاعًا فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى مَوْضِعِ
الرُّكْنِ اخْتَصَمُوا وَأَرَادَ كُلُّ قَوْمٍ أَنْ يَكُونُوا هُمُ الَّذِينَ يَلْوَنَهُ
وَيَرْفَعُونَهُ إِلَى مَوْضِعِهِ وَتَفَاقَمَ الْأَمْرُ بَيْنَهُمْ وَتَوَاعَدُوا لِلْقِتَالِ ثُمَّ
تَحَاجَزُوا وَتَنَاصَفُوا عَلَى أَنْ يَجْمَعُوا بَيْنَهُمْ أَوَّلَ طَالِعٍ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ
يَقْضَى بَيْنَهُمْ فَكَانَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَقَالَ
هَلَمْ ثَوْبًا فَأَتَى بِهِ فَوَضَعَ الرُّكْنَ فِيهِ ثُمَّ قَالَ لِيَأْخُذَ كُلُّ قَوْمٍ بِرِجْلٍ
مِنَ الثَّوْبِ ثُمَّ لِيَرْفَعُوهُ ففعلوا حتى إذا رفعوه إلى موضعه أخذ
الحجر بيده فوضعه في الركن فَرَضُوا بِذَلِكَ وَأَنهَوْا عَنِ الشَّرِّ،،
ذَكَرَ الْمُبْعَثُ وَزُورِلَ الْوَحْيَ قَالُوا فَلَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعِينَ
سَنَةً بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَهُدًى لِلْخَلْقِ أَجْمَعِينَ وَكَانَ فِي
مَبْدَأِ الْأَمْرِ يَرَى الرُّؤْيَا وَيَسْمَعُ الصَّوْتِ وَيُمَثِّلُ لَهُ الْخَيَالَ فَرَاعَ
لِذَلِكَ وَفُضِعَ وَرُؤِينَا عَنْ عِكْرَمَةَ أَنَّهَا قَالَتْ أُنزِلَتِ النَّبِيُّ عَلَى
مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَقَرَنَ بِنَبِيِّتِهِ اسْرَافِيلُ ثَلَاثَ
سِنِينَ فَكَانَ يَتَرَامَى لَهُ وَيُلْقَى الْكَلِمَةَ إِلَيْهِ وَلَمْ يَنْزِلِ الْقُرْآنُ عَلَى
لِسَانِهِ ثُمَّ قَرَنَ بِنَبِيِّتِهِ جِبْرِيْلُ عَمَّ فَتَزَلَّ الْقُرْآنُ عَشْرِينَ سَنَةً
عَشْرًا بِمَكَّةَ وَعَشْرًا بِالْمَدِينَةِ وَرَوَى ابْنُ اسْحَقَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ

عائشة أن أول ما ابتدئ [f° 135 v°] رسول الله صلعم من النبوة
 الرؤيا الصادقة فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت كأنه كفتق الصبح ثم
 حُببت إليه الخلة فلم يكن شيء أحب إليه أن يخلو وحده ثم
 جاءه الملك قالوا وكان قريش يتخشون بجرآء في رمضان وكان
 رسول الله صلعم يفعل ذلك لأنه من البرّ فبينما هو عاكف
 بجرآء ومعه التمر والبن يُطعم الناس ويسقيهم إذ استلق له
 جبرائيل ليلة السبت وليلة الأحد ثم أتاه بالرسالة يوم الاثنين
لسبع عشرة خلت من شهر رمضان بقول الله تعالى شهر رمضان
الذي أنزل فيه القرآن وهو الخامس والعشرون من أبان ماه
والتاسع من شباط وذلك في سنة عشرين من ملك ابرويز
وأهل الاخبار على أن أول ما أنزل من القرآن خمس آيات من
سورة اقرأ باسم ربك الذي خلق الى قوله علم الإنسان ما لم
يعلم وذكر بعضهم أنه صلعم قال أتاني رجلٌ وفي يده سِمْط
ديباج وأنا نائم فركضني برجله وقال اقرأ ففعل ذلك مرة أو
مرتين ثم قال باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق
اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم
 ثم قال ائبر فانا جبريل وأنت نبي هذه الأمة وصلى به

ركبتين وفي رواية عبيد بن عمير الليثي أنه أتاه وهو نائم ولم
 يذكر أنه ركضه برجله قال فأتيت خديجة وقد هالني من
 رأيت وكأنيما كتاب كُتب في قلبي وقلت أخشى أن أكون
 شاعراً أو مجنوناً قالت وما ذلك ابن أخي فقصصت عليها القصة
 فقالت ابشر فأنك تطعم الطعام وتصل الرحم وتصدق الحديث
 وتؤدى الأمانة لا يصنع الله بك إلا خيراً ثم جمعت عليها ثيابها
 وانطلقت إلى ابن عمها ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد المزي
 ابن قصي وكان نصرانياً قد قرأ الكتب فقصت عليه الخبر فلما
 ذكرت جبريل قال قدوس قدوس ما لك تذكرين الروح الأمين
 بهذا الوادي الذي أهله عبدة الأوثان لئن كنت صدقتي لقد
 جاءه الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى بن عمران فقولي له
 فليتثبت وإذا جاءه فخمسرى بين يديه فإن كان شيطاناً ثبت
 وإن كان ملكاً لا تراه حينئذ فرجعت خديجة إلى رسول الله
 صلعم وقالت إذا أتاك صاحبك فنادِ بي فينما هو عندها إذ
 جاءه جبريل عم فقال النبي عم هاهو يأخذ بي فقالت فعم
 واقعد على فخذي وحسرت عن رأسها وقالت تراه قال لا قالت
 ابشر فإنته والله ملك وما هو شيطان ولو كان شيطاناً ما

استحيي فآمنت به وصدقته وكثير من الناس يقولون أن أول
الناس إيماناً بالنبى صلعم خديجة ورؤينا عن أبي رافع أنه قال
صلى رسول الله صلعم غداة يوم الاثنين وصات خديجة في آخر
ذلك اليوم قالوا وزلت في هذه القصة ن والقلم وما يسطرون
ما أنت بنعمة ربك بعجنون قال ورقة بن نوفل فيما روى ابن
اسحق عنه [وافر]

لجيتُ وكنتُ في الذكري لجوجا لهم طالما بعث النبيجا
ورصف من خديجة بعد وصف فقد طال انتظاري يا خديجا
بما خبرتنا من قول قس من الرهبان أكبره أن يوجا
بأن محمداً سيؤد يوماً ويخصم من يكون له حجيجا
[١٣٦ ١٣٥] يا ليتي إذا ما كان ذاكُم

شهدتُ فكنت أؤلم ولوجا
ولوجاً في السنى كرهت قريش ولو عجت بكتها عجيجا
فان تبقوا وأبق يكن أمور يضح الكافرون لها حجيجا
وإن أمرك فكل فتى سيلقى من الاقدار متلفه خوجا

قال الزهري فملك ورقة بن نوفل قبل الوحي وقبل إظهار
النبى صلعم الدعوة والله أعلم بصدقه،،

انقضاء الكواكب رأيتُ في بعض كتب التاريخ أنه كان بين
 مبعث رسول الله صلعم وإلى أن رأيت قريش النجوم يرمى بها في
 السماء عشرون يوماً وقال الله عز وجل إِنَّا زَيْنَا السماء الدنيا
 بزينة الكواكب وحفظنا من كل شيطان مارد لا يسمعون إلى
 الملائ الأعلى ويُفْذِقُونَ من كل جانب دحوراً ولهم عذاب
 [واصب] إلا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب فدلّ بقوله
 حفظنا من كل شيطان مارد أنها لم تنزل^١ محفوظاً منذ خلقت
 الكواكب لها زينة وقد سُئل الزهري عن انقضاء الكواكب
 في الجاهلية فقال قد كان ذلك فلما بُعث رسول الله
 صلعم شُدِّدَ وعُلِّظَ ألا ترى إلى قول الشاعر [بسيط]

فأنقض كالنوكب الدريّ يتبعه نفع يُغال على أرجانه الطنبا

وقد روى أخباراً في هذا الباب والذي يُشبه الحق أنه قد
 كان قبل ذلك انقضاء الكواكب وأنه قرن به عند الوحي
 ضربٌ من العذاب يقضى به الخاطف المستمع والله أعلم،
 ذكر فترة الوحي قالوا ثم فتر الوحي عن رسول الله صلعم

^١ لم ينزل Ms.

حَتَّى شَقَّ عَلَيْهِ مِثْمَةً شَدِيدَةً وَفِي رِوَايَةٍ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضَهُ أَنَّهُ
 كَانَ يَبْدُو مَرَّةً إِلَى بُيْرِ وَمَرَّةً إِلَى حِرَاءَ يُرِيدُ أَنْ يُلْقِيَ نَفْسَهُ مِنْهَا
 فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ سَمِعَ صَوْتًا فَرَفَعَ صَوْتَهُ فَإِذَا هُوَ بِالْمَلِكِ
 الَّذِي جَاءَهُ بِحِرَاءَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ قَالَ فَخَشِيتُ رُعبًا
 وَرَجَعْتُ إِلَى أَهْلِي فَكُنْتُ زَمَلُونِي فَأَلْقَوْا عَلَيَّ قَطِيفَةً سَوْدَاءَ وَصَبَوْا
عَلَيَّ مَاءً بَارِدًا فَتَزَلَّ يَا أَيُّهَا الدُّثْرُ فَمَ فَأَنْذِرْ وَرَبِّكَ فَكَيْرٍ
وَتِيَابِكَ فَطَهَّرَ وَالرَّجِزُ فَأَهْجُرْ،

ذَكَرَ اخْتِلَافَهُمْ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ قَبْلَ خَدِيجَةَ رَضِيَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى عَلَيْهِ غَدَاةَ يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ وَصَلَّتْ خَدِيجَةُ آخِرَ الْيَوْمِ وَقِيلَ عَلِيُّ بْنُ
 أَبِي طَالِبٍ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى عَلَيْهِ يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ وَصَلَّى عَلِيُّ يَوْمِ
 الْاِثْنَاءِ وَقِيلَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ وَقِيلَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ وَأَمَّا
 ابْنُ إِسْحَاقَ فَإِنَّهُ يَقُولُ أَوَّلُ مَنْ ذُكِرَ مِنَ النَّاسِ آمَنَ بِمُحَمَّدٍ
 صَلَّى عَلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَمُّ ثُمَّ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ ثُمَّ أَبُو بَكْرٍ
 الصِّدِّيقُ وَأَسْلَمَ بَدْعَاثُهُ عَثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ثُمَّ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ
 وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَطَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ فَهَوْلَاءُ النَّفَرِ الثَّمَانِيَةِ
 الَّذِينَ سَبَقُوا بِالْإِسْلَامِ وَرَوَى الْوَاقِدِيُّ أَنَّ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ
 قَالَ لَقَدْ أَتَى عَلِيٌّ يَوْمَ وَاوِي لِنَاكَ الْإِسْلَامَ وَعَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْسَةَ

كَتُّ ثَالِثًا أَوْ رَابِعًا فِي الْإِسْلَامِ وَعَنْ خَالِدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ
 كَتُّ خَامِسًا فِي الْإِسْلَامِ وَتَمَنَّى سَبَقَ إِسْلَامَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ
 وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ وَعُثْمَانُ بْنُ مَظْمُونٍ وَقَدَامَةُ بْنُ مَظْمُونٍ
 [١٣٦ ١٥] وَعُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ وَجَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ
 مَسْعُودٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ وَأَخُوهُ أَبُو أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرٍ وَأَبُو
 سَلْمَةَ بْنُ عَبْدِ الْأَسَدِ وَوَاقِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَخُنَيْسُ بْنُ حَذَافَةَ
 وَتَمِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّخَعِيُّ وَخَبَّابُ بْنُ الْأَرْتِّ وَعَامِرُ بْنُ قُهِيرَةَ
 وَرَضِيمُ بْنُ أَجْمِينَ وَمِنْ النِّسَاءِ إِسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسِ الْحُثَمِيَّةِ أُمْرَأَةُ جَعْفَرِ
 ابْنِ أَبِي طَالِبٍ وَفَاطِمَةُ بِنْتُ الْخَطَّابِ أُمْرَأَةُ سَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ
 عَمْرٍو وَإِسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ وَعَائِشَةُ وَهِيَ صَنِيرَةُ فَكَانَ إِسْلَامُ هَوْلَاءَ
 فِي ثَلَاثِ سِنِينَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو فِي حُفْيَةِ قَبْلِ أَنْ
 يَدْخُلَ دَارَ أَرْقَمِ بْنِ [أَبِي] الْأَرْقَمِ ثُمَّ أَسْلَمَ صُهَيْبُ بْنُ سَنَانَ وَعَمَّارُ
 ابْنُ يَاسِرٍ وَكَانَ إِسْلَامُهُمَا بَعْدَ إِسْلَامِ بَعْضَةِ ثَلَاثِينَ رَجُلًا ثُمَّ فَشَا
 بِمَكَّةَ وَتَمَحَدَّثَ بِهِ وَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رَسُولَهُ بِإِظْهَارِ الدَّعْوَةِ فَقَالَ
 فَأَصْدَعَ بِمَا تُؤْتَمَرُ وَأَعْرَضَ عَنِ الْمُشْرِكِينَ وَذَلِكَ فِي السَّنَةِ
 الرَّابِعَةِ مِنَ النَّبِيِّ،

ذكر إظهار الدعوة إلى الإسلام قالوا فجهر رسول الله صلعم
 بدينه ودعا الخلق إليه وأبدى الصفحة لهم فلم يعد عليه قومه
 ولا عابوا عليه رأيه لما عرفوه من صدق الحديث وحسن الجوار
 وتحرى الخير والتواضع للخلق وكال العقل والشرف وعلو البيت
 وطهارة النسب حتى سب آلهتهم وسفه أحلامهم وضلل آرائهم
 ونقض دينهم فلما فعل ذلك أعظموه وناكروه وقد حذب عليه
 عمه أبو طالب وقام يناضل دونه ويحامي عليه فتضاعن القوم
 وتأمروا ومشوا إلى أبي طالب منهم أشرف قريش عتبة بن
 ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف وأخوه شيبة بن ربيعة
 وابنه الوليد بن عتبة وأبو سفيان بن حرب بن أمية بن عبد
 شمس وأبو جهل بن هشام بن المنيرة المخزومي وكنيته أبو الحكم
 وأبو البختري بن هشام والوليد بن المنيرة بن عبد الله المخزومي
 والماض بن وائل السهمي فقالوا يا أبا طالب إن لك سناً
 وشرفاً وإن ابن أخيك قد سب آلهتنا وعاب ديننا وسفه
 أحلامنا وضلل آباءنا فيما أن تكفه وإما أن ننازله^١ وإياك
 فقال له أبو طالب اتقى علي وعلى نفسك ولا تحملي من الأمر

^١ En marge : نقاتله .

ما لا أُطِيقُ فَظَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ أَبَا طَالِبٍ قَدْ تَرَكَهُ
 وَأَنَّهُ قَدْ ضَعُفَ عَنْ نَصْرَتِهِ وَهُوَ خَاذِلُهُ فَاسْتَعْبِرَ ثُمَّ قَالَ
 يَا عَمَّ وَاللَّهِ لَوْ وَضَعُوا الشَّمْسَ فِي يَمِينِي وَالْقَمَرَ فِي شِمَالِي عَلَى أَنْ
 أَتْرَكَ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يَظْهَرَ اللَّهُ وَاهْلِكَ دُونَهُ مَا تَرَكَتُهُ فَقَالَ
 أَبُو طَالِبٍ لَا تَحْذَلْهُ فَشَوَّا إِلَيْهِ بِعُمَارَةَ بْنِ الْوَلِيدِ فَقَالُوا هَذَا أَهْدُ
 فَتَى قَرِيشٍ وَأَجْلُهُ فَخُذْهُ وَاتَّخِذْهُ وَلَدًا وَسَلِّمْ إِلَيْنَا ابْنَ أَخِيكَ
 هَذَا الصَّابِيُّ الَّذِي خَالَفَ دِينَنَا وَفَرَّقَ جَمَاعَتَنَا نَقَلَهُ فَقَالَ أَبُو
 طَالِبٍ تَمَلُّونِي ابْنَكُمْ أَغْذَوْهُ لَكُمْ وَأَعْطِيكُمْ ابْنِي تَقْتُلُونَهُ هَذَا تَمَّا
 لَا يَكُونُ فَتَنَابِذَ الْقَوْمِ وَتَنَادَوْا بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ وَأَقْبَلُوا عَلَى مَنْ فِي
 الْقِبَائِلِ مِنَ الْمَلِكِينَ يَمْذُوبُونَهُمْ وَيَقْتَنُونَهُمْ عَنْ دِينِهِمْ وَمَنْعَ اللَّهِ
 عَزَّ وَجَلَّ رَسُولَهُ بِمَنَةِ أَبِي طَالِبٍ أَنْ تَخْلَصُوا فِي شَعْرِهِ وَبِشْرِهِ غَيْرَ
 آتِهِمْ يَرْمُونَهُ بِالسِّحْرِ وَالشِّعْرِ وَالْكَهَانَةِ وَالْجِنُونِ وَالْقُرْآنِ يَنْزِلُ
 عَلَيْهِمْ بِتَكْذِيبِهِمْ وَالرَّدِّ عَلَيْهِمْ وَرَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمًا بِالْحَقِّ مَا
 يَشْنِيهِ ذَلِكَ عَنِ الدُّعَاءِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ سِرًّا وَجَهْرًا حَتَّى لَحِقَ
 أَبُو طَالِبٍ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَتَخَطَّوْا إِلَيْهِ بِالْمَكْرُوهِ [٢٥: ١٣٧] وَتَلَّوْا
 مِنْهُ مَا كَانُوا يَمْجُحُونَ عَنْهُ مِنْ جَنَانِهِ قَالُوا وَلَمَّا أَسْلَمَ حَمْزَةُ بْنُ
 عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَزَّ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَهْلُ الْإِسْلَامِ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى

المشركين فمدلوا عن المنايذة الى الماتبية^١ واقبلوا عليه يرغبونه في المال والأنام ويبرضون عليه الأزواج فنزل قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودة في القربى فلما أعياهم أمره ويشوا أن يستنزله عن دينه بشئ من حطام الدنيا أخذوا في طلب الآيات والتاس المحجزات كما حكى الله عز وجل عنهم في القرآن وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً الآيات وتواصلوا على من أسلم يذبونهم جهاراً ويقاتلونهم سراً فأسمر رسول الله صلعم بالهجرة إلى الحبشة فراراً بدينهم وهي الهجرة الأولى سنة خمس من البث،،

ذكر الهجرة الأولى إلى الحبشة قالوا فخرج أحد عشر رجلاً واربع نسوة وأميرهم عثمان بن عفان ومعه زوجته رقية بنت رسول الله صلعم وخرجت قريش في أثرهم فلم يلحقوهم ومرّوا القوم إلى الحبشة فآمنوا واطمأنوا قالوا وتلا رسول الله صلعم سورة النجم فالتقى الشيطان في أمنيه تلك الغرائق التي منها الشفاعة تُرتجى فسجد المشركون وسروا بذلك وقالوا ما إن

^١ وكان رسول الله صلعم يدعو ويقول اللهم اعز الاسلام : Glose moderne : بالاسلام الى ان حصل أمر عمر فاعز الله الاسلام بمر رضه .

لاين أبي كبشة يذكر آلمتنا بخير وبلغ الخبر عثمان بن عفان ومن
 معه بأن قريشاً قد أسلموا فأقبلوا راجعين فلما دَنَوْا من مكة
 أخبروا أن ذلك باطلاً لم يدخل منهم مكة أحد إلا مستخفياً
 أو بجواز فاشتد الأمر واطبق البلاء بالمسلمين فامرهم النبي
صلى الله عليه وسلم بالخروج تائياً إلى الحبشة،

ذكر الهجرة الثانية إلى أرض الحبشة قالوا فخرجوا وأمرهم
 جعفر بن أبي طالب وتتابع المسلمون حتى اجتمعوا بأرض الحبشة
 ثلاثة وثمانين رجلاً فقال عبد الله بن الحارث بن قيس
 يذكر لهم ما فيه من الأمن والدعة [بسيط]

يا راسكبا يَلْتَمِنُ عني منقلة من كان يرجو بلاغ الله والدين
 كل أمرئ من عباد الله مُضَلَّهَدٍ بطن مصحة مقهور ومفتون
 إنا وجدنا بلاد الله واسعة تُنجي من الذل والخزاة والمون
 فلا تُقيموا على ذل الحياة ولا خزي الميت^١ وعيب غير مأمون

وخرج أبو بكر الصديق رضه حتى بلغ برك النهاد فلقه ابن الدغنة
 وهو سيد القارة فقال إلى أين يا أبا بكر قال أخرجني قومي فاسج

^١ - الملة Ms.

في الأرض وأُعبِد ربي فقال ابن الدغنة مثلك لا يخرج تكسب
المعدوم وتصل الرحم وتقرى الضيف وتحمل الكَلَّ وتُعِين على
نوابِ الحق فرجع أبو بكر في جواره فقال ابن الدغنة يا معشر
قريش إني ' أجزتُ أبا بكر قالوا فُرّه ' يبسد ربه في بيته
ولا يُفسد علينا صياننا قالوا وبعث قريش بمرو بن العاص
وعبد الله بن أبي ربيعة مع هدايا إلى النجاشي ملك الحبشة على
أن يسلم المسلمين إليهما فقدموا وأوصلا الهدية قال أنه قد
ضوى إلى بلدك غلمان من عندنا [١٣٧ ص] سفهاً فارقوا دينهم
ولم يدخلوا في دينكم فبعثنا اشرافنا إليكم لتردهم اليهم فقال
النجاشي حتى أسلمهم عما يقولون ثم استدعى أصحاب رسول الله
صلعم فجاؤه وقد جمع أساقفته وبطارفته وفرشوا مضاجعهم
فقال لهم ما هذا الدين الذي فارقتم فيه قومكم فقال جعفر
ابن أبي طالب رضه إنا كنا قوماً أهل جاهلية نعبد الأصنام
ونأكل الميتة ونهريق الدماء ونأتي الفواحش حتى بمث الله
عز وجلّ الينا رسولاً منا نعرف نسه وصدقه وأمانته فدعانا

١ Ms. - إلى.

٢ Ms. - قره.

إلى الله عزّ وجلّ لتوحيده وتعبده وتخلع الحجارة والأوثان وأمرنا
بصدق الحديث وصلة الرحم وحسن الجوار ونهانا عن الفواحش
والمحارم فمدوا علينا ليردونا إلى عبادة الأصنام والأوثان فهربنا إلى
بلادك واخترتك على من سواك فقال لهم انطلقوا فوالله
لا أرسلكم إليهم أبداً فخرجوا من عنده مقبوحين فقال عمرو
لأتيت به بما يُستأجل به خضراؤهم ثم غدا إليهم من الغد فقال
أيها الملك انهم يقولون في عيسى قولاً عظيماً فإرسل فإسألهم
ما يقولون في عيسى فقال جعفر بن أبي طالب رضه تقول فيه
ما جاء به نبينا أنه عبد الله ورسوله ورؤوه وكلمته ألقاها
إلى مريم فضرب النجاشي يده إلى الأرض وتناول منها عوداً
وقال ما عدا عيسى ما قلت هذا العود ثم قرأ عليه جعفر بن
أبي طالب صدر سورة كهيمص فأمن بالنبي صلّم ورد هدية
عمرو وعبد الله وصرفها إلى مكة ثم لما هاجر رسول الله
صلّم إلى المدينة وكان المسلمون يخرجون إليه وكان آخرهم جعفر
أدرك النبي صلّم وهو بخير قالوا ولما خرج رجع عمرو وعبد
الله وجدوا أن عمر بن الخطاب رضه قد أسلم وكان رجلاً
ذا شكية لا يُرام ما وراء ظهره فامتنع رسول الله صلّم [به]

وبحجة بن عبد المطلب حتى عادوا قريشاً وكاثروهم ثم وقع
الحصار في السنة السادسة من النبوة وبقى ثلاث سنين،
 ذكر الحصار قالوا واجتمعت قريش على بني هاشم وبني عبد المطلب
 وتعاقدوا على أن لا يبايعوهم ولا يخاطوهم ولا ينكحوا منهم
 ولا ينكحوهم حتى يتبرأوا من صاحبهم ويسلمونه للقتل وكتبوا
 صحيفةً كاتبها منصور بن عكرمة بن عامر وعلقوها في الكعبة
 فانحازت بنو هاشم وبنو عبد المطلب فدخلوا الشعب وخرج
 من بني هاشم أبو لب عبد المزي بن عبد المطلب وحده وضاق
 الأمر عليهم لا يصل إليهم شيء من الطعام إلا سراً وبوا فيه
 ثلاث سنين فلما كان في السنة التاسعة من النبوة قال النبي
 صلّم لأبي طالب هل شرت بأن ربي قد سلط الأربعة على
 الصحيفة فلم تدع^١ لله اسماً إلا اثبتته ونفت القطيعة والظلم
 فقام أبو طالب حتى أتى المسجد فقال يا معشر قريش إن ابن
 أخي أخبرني بكذا وكذا فهلما صحيفتكم فإن كان كما قال
 فانتهاوا عن ظلمنا وقطيعتنا فإن كان كاذباً دفعته إليكم

^١ - والظلم . Ms.

^٢ - يدع . Ms.

قالوا رضينا [١٣٨] فنظروا فإذا هو كما قال صلعم فزادهم
ذلك شراً ثم اجتمع نكر من قريش وقالوا يا قومنا تأكلون
الطعام وتشربون الشراب وتلبسون الثياب وبنو هاشم هلكتي
لا يبايعون ولا يناكحون والله لا نقعد حتى نشق هذه الصحيفة
الظالمة لقاطمة فقام إليها مطعم بن عدى فشقها فقال أبو
طالب [طويل]

الأهل أتى بحريتنا صنع ربنا على نأبهم والله بالناس أورد
ألم يأتهم أن الصحيفة مزقت وان كل ما لم يرضه الله مفسد
جزى الله رهطاً بالعجون تبايوا على ملا يهدى لحزم ويرشد
قضوا ما قضا من ليهم ثم أصبحوا على مهلي وسائر الناس رقد

فخرجوا من الشعب،،

ذكر خروجهم من الشعب قال الواقدي مات أبو طالب
وخذيجة في السنة العاشرة من النبوة بعد خروج بني هاشم من
الشعب بيسير وكان بين موت خديجة إلى أن مات أبو طالب
شهر وخمسة أيام وقيل كان بينها ثلاثة أيام فتشابعت على
رسول الله صلعم المصائب واستكلبت عليه شوكة المشركين

وبالنوا في الاذى وكان أشدّهم عليه عمه أبو لهب عليه اللعنة
وأبو جهل وعقبة وأبي بن خلف فمنهم من يقدر ببابه ومنهم من
يطرح الاذى في برسته إذا نُصِبَتْ ومنهم من يطرح رجم الشاة
إذا سجد على ظهره ومنهم من يطأ رجله على عنقه ومنهم من
ييدّر التراب على رأسه ومنهم من يترق في وجهه وجلسوا
يستمزون به ويتضحكون منه ورسول الله صابر محتسب على
الاذى ثم خرج رسول الله صلعم إلى الطائف يستنصر،^١

خرج النبي صلعم إلى الطائف قالوا وخرج مع زيد بن حارثة
على حمار من هذه الدبّاية^٢ يلتبس النصر والتمّة وأقام بها
عشرة أيام فلم يدع أحداً من أشراف ثقيف إلا جاءه وكله
وكانت رؤسائه ثقيف ثلاثة إخوة عبد ياليل بن عمرو وجيب
ابن عمرو ومسعود بن عمرو فجاءهم رسول الله صلعم وسألهم^٣
أن يتموه حتى يبلغ من الله عز وجل أمره فقال أحدهم انا
امرطُ ثياب الكعبة ان الله ارسلك نبياً وقال الآخر أما وجد
الله أحداً يُرسله غيرك وقال الثالث والله لا أكلمك أبداً

^١ كذا في الأصل : en marge ; الدبّاية Ms.

^٢ وسألهم Ms.

فقام رسول الله صلعم وقد يش من نصرتهم فقال أكتموا عليّ وكره أن يبلغ ذلك قومَه فذأرهم عليه فلم يفعلوا وانغروا به سُفهاءهم وصبيانهم وعبيدهم فجمعوا يسبونه وينظفون وراءه ورمونه بالحجارة حتى التجأ إلى ظلّ حلة في جنب حائط فجلس فيه ودعا دعوات فأل^١ ربه النصر والصبر وانصرف وكان مقامه بالطائف عشرة أيام فلما بلغ في مُنصرفه بطن نخل^٢ استمع إليه نفر من الجن،

قصة الجن الأولى [p 133 v0] قالوا وقام رسول الله صلعم من خوف الليل يصلّي فربه سبعة نفر من جن نصيين يقال أسماءهم حساً ومساً وشارصه ونلجر ولاورد وسار سان والأحقب فآتموا به ورجعوا إلى قومهم منذرين كما قال الله عز وجل وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن الآيات وسار رسول الله صلعم من نخلة يُريد مكة حتى أتى حراءً وبث إلى سهيل بن عمرو والأخنس بن شريق أذخل في جواركا فأبياً عليه فأرسل إلى مطعم بن عدى فأجاره وأمر بشيه فلبسوا السلاح ووقفوا عند خروجه [إلى] البيت فدخل رسول الله صلعم مكة وكان غيبته

^١ Ms. فسأله.

^٢ Ms. طرعل.

من خروجه الى مَرَجِه خمسة وعشرين يوماً ويقال شهراً وفيه
يقول حَسَن بن ثابت [طويل]

فلو كان مجدٌ يُخلد اليوم واحداً من الناس أَبَتِي مجدُهُ اليومَ مُطعماً
أَجَرَت رسولَ الله فيهم فأصبحوا عبيدَكَ ما لِي مَلِيٍّ وأحرماً

قصة الجنّ الثانية قالوا ولما انصرف النفر من نصيبين الى
قومهم وأنذروهم جاءت جماعة منهم زهاء ثلثمائة رُجُلٍ وخرج
رسول الله صلعم إلى الحجّون فقرأ عليهم ودعاهم إلى الله عزّ
وجلّ فأمنوا به وصدقوه ثم صلى بهم وقرأ في الصلاة تبارك
الملك وسورة الجنّ وهي فسئى ليلة الجنّ ثم هاجت الأزمّة
وهي الجوع فدعا النبي صلعم عليهم حتى أكلوا العليز والقِدْ
والعظام المحرّقة والكلاب الميتة وحتى كان الرجل يرى بينه
وبين الماء كهيئة الدخان فجاءه أبو سفيان بن حرب وقال
يا محمد جئت بصيله الرحيم وقومك قد هلكوا فادعُ الله لهم
فلما دخلت سنة احدى عشرة من النبوة دعا رسول الله صلعم
فكشف عنهم بقول الله عزّ وجلّ إنا كاشفوا العذاب قليلاً
إنكم يتادون ثم كان انشقاق القمر بقول الله عزّ وجلّ اقتربت

الساعة وانشق القمر ثم غلبت الروم بقول الله عز وجل
آلَمَ غَلَبَتِ الرُّومَ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ بَعْدَ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ
 فِي بَضْعِ سِنِينَ،،

قصة الروم وذلك أن ابروذا لما انهزم من بين يدي بهرام
 جوبينة مضى إلى الروم واستنجد بملكهم موريقيس فأمدّه
 بالرجال والمال وزوجه ابنته مريم وانصرف وقاتل بهرام ففناه
 إلى أقصى خراسان ووثبت الروم على ملكهم فقتلوه فسرح اليهم
 ابروذا شهرايراز الفارسي وجندا من الفرس فدخلوا قسطنطينية
 واحتووا على خزائنها وأموالها وقتلوا المقاتلة وسبوا الذرية
 وحملوا الحنبة التي يزعم النصارى أن المسيح عم صلب عليها
 وذلك في سنة احدى عشرة من النبوة قبل الهجرة بستين
 وأخبر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وآله غلبت الروم في
 أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيفليون وسرّ المشركون به
 وجادلوا السلمين وقالوا تزعمون أنكم تغلبوننا لأنكم اهل
 كتاب وهذه الجيوش قد ظهرت على الروم وهم اهل كتاب
 فقتل وهم من بعد غلبهم سيفليون في بضع سنين فأنكروا
 ذلك وجحدوه فتاجب أبو بكر أبي بن خلف على ذؤيد من

الإبيل ليظهرن الروم على فارس الى خمس سنين فقبال النبي صلعم زده في الخطر ومدته [١٣٩ م] في الأجل فجعل الخطر ذودتين والأجل سبع سنين فلما كان يوم الحذيبية انكشف شهراباز عن الروم حتى سار هرقل الى العراق فأتار عليه وصدق وعد الله ثم كان بعد غلبة الروم المسرى،

ذكر المسرى والمراج اعلم أنه لا شيء أكثر من اختلاف هذه القصة أما المراج فيكره بعض الناس وبعض يزعم أن المراج هو المسرى ثم اختلفوا في كيفية المسرى فكانت عائنة ومنوية يقولان ما فقد جسد رسول الله صلى الله عليه ولكن الله أسرى بروحه وكان الحسن رضه يقول كانت رؤيا ويحجج بقوله وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس ويقول ابراهيم إني أرى في المنام أني اذبحك ثم مضى على ذلك فمرفت أن الوحي يأتي الأنبياء أيقاظًا ونيامًا وكان النبي صلعم يقول تنام عيناى ولا ينام قلبي قال ابن اسحق والله أعلم أى ذلك كان ونحن نذكر في ذلك طرفًا كما جاء في الخبر قال الواقدي أسرى به قبل الهجرة بسنة وكان المراج قبل ذلك بثمانية عشر شهر قال النبي صلعم فاستلقاني على قفائى ثم شقبا بطني

واستخرجوا حشوى وممها طستت من ذهب يُغسل فيه بطون
الأنبياء فكان جبريل يخلف بالماء من زمزم وميكائيل يغسل
جوفى فقال جبرائيل لميكائيل شق قلبه فشق قلبى فأخرج
علقة سوداء فالقها ثم أدخل هرمه ثم ذر عليه من ذرور كان
مه وقال وقلب وكعب له عينان بصيرتان وأذنان سميعتان انتم
قشر المغفل الحاشر ثم قال بيطنى هكذا فالتأم وقالا ملئ
حكمة وإيماناً ثم وثب قائماً فأثبت بالمعراج فاذا هو أحسن
ما رأيت منظرًا ألم ترؤا إلى ميتكم إذا احضر كيف يشخص
ببصره إليه فإنه إنما ينظر إلى حُسن المعراج قال فرجا بي إلى
السماء الدنيا فلما انتهينا إلى باب الحفظة وعليه ملك يقال له
اسماعيل تحت يده سبعون ألف ملك ما منهم ملك إلا وهو على
مائة ألف فقال من هذا قالوا محمد قال وقد بُعث قال
نعم قال فتبادروا واجتمعوا وفتحوا ورحبوا ودعوا بالبركة قال
ورأيت في السماء الدنيا رجلاً أعظم الناس جهة فقلت من هذا
يا جبريل قال أبوك آدم وإذا أرواح ذريته تعرض عليه فاذا
عرض عليه روح المؤمن قال ريحٌ طيبة وروح طيب جعلوا

١ Ms. قاست.

كتابه في عِلِّيِّين وإذا عُرض عليه روح الكافر قال ربح
 خبيثة وروح خبيث جعلوا كتابه في سِجِّين ثم وصف السموات
 ومن فيهنّ ووصف الجنة والنار وأهلها قال ثم انتهيتُ الى
 السماء السابعة فلم اسمع شيئاً إلا صرير الأقلام ورأيتُ جبريل
 يتضائلُ حتى كان فرخ طائر ما أكاد أتأمله وسمعتُ وَحْيَهُ فقال
 لي جبرائيل اسجد فسجدتُ وذنوتُ قاب قوسين أو أدنى فأوحى
 الله إلى عبده ما أوحى ثم قال ارفع رأسك يا محمد وقد
 فرض الله عليك خمسين صلاةً قال فرجعتُ إلى موسى عمّ ولم
 يزل يرده حتى حطّه الى خمس صلوات^١ قال موسى ارجع الى
 ربك واسأله أن يخفف عن أمتك فإن أمتك ضعيفة قال فقلتُ
 قد استحييتُ من ربّي ولأصبرنّ على هذه الحس قال فنوديتُ
 إني قد أمضيتُ فريضتي وخففتها على عبادي واجزى الحسنه
 بمشرة أمثالها هذا من رواية الواقديّ وآما ابن اسحق فإنه روى
 أن النبيّ صلعم لما حدّث عن المسرى وما بالمسجد الأقصى قال
 فلما فرغت مما كان في بيت المقدس أتى المراج ولم أر شيئاً
 [١٣٩ ٧٠] أحسن منه واصعدني صاحبي حتى انتهى بي الى باب

^١ صلاة Ms.

من ابواب السماء ثم ساق قصة شبيهة بما ساق الواقدي وسنذكر
اختلاف الناس والكشف عن وجه الحق في آخر هذا الفصل،
قصة السرى قال ابن اسحق ثم أسرى رسول الله صلعم كان
فيه بلاءٌ وتحيضٌ وأمر من الله عز وجل فيه عبرةٌ وهُدَى
ورحمةٌ وكيف شاء ليريه من آياته فكان ابن مسعود يقول أتى
رسول الله صلعم بالبراق وهي الدابة التي كان يحمل عليها
الأنبياء قبله فضع حافرها منتهى طرفها فحمل عليها ثم خرج
صاحبه ليريه الآيات فيما بين السماء والأرض حتى انتهى الى
بيت المقدس فوجد فيه ابراهيم وموسى وعيسى في نفرٍ من
الأنبياء فصلى بهم ثم أتى بثلاث أوانٍ انا في لهن وانا في نحر
وانا في ماء قال فسمتُ حين عُرِضَتْ عليّ قائلاً يقول إن
أخذ الماء غرق وغرقت أمته وإن أخذ الحمر غوي وغويت أمته
وإن أخذ اللبن هدى وهديت أمته قال فأخذتُ اللبن فشربته
وكان الحسن يقول أن النبي صلعم قال بينا أنا نائمٌ في الحجر
اذ أتاني جبريل فهمزني برجله فجلستُ فلم أر فيه شيئاً فعدتُ إلى
مضجعي فجاءني الثانية فهمزني بقدمه فجلستُ فأخذ بمضدي
وخرج بي إلى باب المسجد فإذا أنا بدابة أبيض بين البغل

والجار وفي فخذيه جناحان ومضى في حديثه مثل حديث ابن مسعود وزاد قال لما شربت اللبن حرمت عليكم الخمر فلما أصبح عدا على قريش فقالوا إن هذا والله لبين ان العير ليترد شهراً من مكة إلى الشام مدرةً وشهراً مقبلةً فيذهب ذلك محمداً في ليلة واحدة ويرجع فارتمد كثير ممن كان أسلم وذهب الناس إلى [أبي] بكر فقالوا إن أصحابكم يزعم كذا وكذا فقال أبو بكر لئن كان قاله فقد صدق فما يعجبكم من ذلك أنه يُخبر الخبر من السماء إلى الأرض في ساعة فأصدقه قال وقال رسول الله صلعم فرقع بي حتى نظرت إليه فجعل يصفه وأبو بكر يُصدقه وروى الواقدي عن جابر بن عبد الله أن النبي صلعم قال لما كذبتني قريش قت في الحجر فُخِل إلى بيت المقدس فطُنقتُ أخبرهم عن آياته وأنا أنظر إليه وروى عن أم هاني بنت أبي طالب أنها قالت نام رسول الله صلعم عندي وفي بيتي تلك الليلة فلما كان قبل الصبح أهبنا وقال لقد صليتُ عشاء الآخرة والفجر بهذا الوادي وصليتُ ما بينها بالبيت المقدس وقد نُشر لي الانبياء فصليتُ بهم ثم قص القصة والوجه في هذا وما أشبهه أن لا يجاوز فيه نص الكتاب

وَمُسْتَفِيضِ السُّنَّةِ مَعَ الْمُخَالَفِ النُّكْرَ الْمُسْتَعْظِمَ مَا يُخْرِجُ عَنِ الْمَادَةِ
المهودة والطبع القديم قال الله سبحانه سبحان الذي أسرى
بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا
حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير فالسرى قد
يكون بالروح والجسم ثم قال وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا
فتنة للناس ولا خلاف بين أهل اللغة أن الرؤيا في المنام لا
غير وإن كان جاء في التفسير أنه رؤيوة العين فحكم الماقل
ان يخاطب كلاً على قدر فهمه وأى تفضيل يلحق النبي في
رفع جسمه ووجته أوليس قد أخبر أنه قد رأى في السماوات
إبراهيم وموسى وعيسى وآدم وغير مختلف أنهم لم يُرفعوا
بأجسامهم مع أننا لا نُنكر أن يرفع الله ما يشاء من جبل
وحجر فكيف أنبياءه ورسله [p 140 r°] ولكن ذكرنا ما ذكرنا
ليهنون عليك ما يرد من كلام الخصوم ولتقصيد الأشبه بالمتالم
المعروف والله أعلم،

ذكر مقدمات الهجرة وأول من هاجر قالوا وكان رسول الله
صَلَّمَ يُوَانِي^١ كُلَّ مَوْسِمٍ سُوقِ عُكَاظٍ وَسُوقِ ذِي الْحِجَازِ وَسُوقِ

^١ ثَوَانِي Ms.

المحنة يتبع^١ القبائل في رحالها وينشأها في انديتها يدعوهم إلى أن يمنوه لينبع رسالة ربّه فلا يجد أحدًا ينصره حتى كانت سنة إحدى عشرة من النبوة لقي ستة نفر من الأوس عند العقبة فدعاهم رسول الله صلعم إلى الاسلام وعرض عليهم أن يمنوه فرفوه وقالوا هذا النبي الذي يوعدنا يهودنا به وهموا يقتلوننا قتل عاد وإرم فأمنوا به وصدقوه وهم أسعد بن زرارة وقطبة بن عامر بن حديدة ومُعاذ بن عقرآء وجابر بن عبد الله بن رثاب وعوف بن عقرآء وعُقبه بن عامر وأول من أسلم فيهم أسعد بن زُرارة وقطبة بن عامر وكان يقول في الجاهلية لا إله إلا الله ويقال بل أول من أسلم أبو الهيثم بن التيهان وكان لا يقرب في الجاهلية الأوثان فاتصرفوا إلى المدينة وذكروا أمر رسول الله صلى الله عليه فأجابهم ناسٌ وفشا فيهم الاسلام لما كانت اثنتي عشرة من النبوة وافي الموسم منهم اثنا عشر رجلًا هولاء السنة وستة آخر أسماءهم أبو الهيثم بن التيهان وعبادة ابن الصامت وعُوَيْنم بن^٢ ساعدة ورافع بن مالك وذكوان ابن عبد القيس وأبو عبد الرحمان بن ثلبة فأمنوا وأسلموا

^١ Ms. تتج.

^٢ Ms. ajoute إلى.

وواعدوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القابل وسألوه أن
يبحث معهم من يصلى بهم ويعلمهم القرآن فبحث معهم مصعب
ابن عمير بن هاشم بن عبد مناف فتى قريش كلها يدعو الناس
الى الاسلام وكان يُدعى المهدي في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأسلم
بإدعائه بشر كثير وكان في من^٢ أسلم سعد بن معاذ وأسيد بن
حضير سيد الأوس والخزرج فلما كان سنة ثلاث عشرة من
النبوة قدم من الأنصار سبعون رجلاً وامرأتان أم عامر وأم
منيع ورئيسهم البراء بن معرور فجاءهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند
المقبة وبابوه على المنع والنصرة قال الواقدي واختلفوا في
أول من ضرب يده على يد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقيل البراء بن
معرور وقيل اسعد بن زرارة وقيل اسيد بن حضير وقيل أبو
الميثم بن التيمان فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم اخرجوا إلى اثني عشر
نقياً يـكـونـوا على قومهم وأخذ عليهم الميثاق والعهد والوفاء
كـنـقـبـاء بني اسرائيل فأخرجوا تسعة من الخزرج وثلاثة من
الأوس فمن الخزرج اسعد بن زرارة وسعد بن الربيع وسعد
ابن عباد والبراء بن معرور وعبادة ابن الصامت وعبد الله بن

١ Ms. العامل.

٢ Ms. فيمن.

رواحة ورافع بن مالك بن عجلان والنذر بن عمرو بن خنيس
ومن الأوس أسيد بن حضير وسعد بن خيثمة وابو الهيثم بن
التيهان فقال كعب بن مالك يذكر تلك البيعة في قصيدة
طويلة [طويل]

فابلق [أبياً] انه قال رايه وحان غداة الشغب والحين واقع
وابلق أبا سُفيان ان قد بدا لنا بأحد نور من هدى الله ساطع
فلا تزهدن في حشد أمر تريده وأب وجيم كل ما أنت جامع
[fo 140 v^o] ودونك فأعلم أن تفض عهدنا

أباه^١ عليك الرهط حتى يبايعوا

وانصرف الأنصار إلى المدينة وامر رسول الله صلعم بالهجرة
وكان هاجر إليها قبل بيعة العقبة ابو سلمة بن عبد الاسد بسنة
وهو أول من هاجر إلى المدينة ثم هاجر بعده عبيدة بن الحارث
وعثمان بن مظعون ومسطح بن اثانه ثم هاجر بعدهم عمر بن
الخطاب رضه وعياش بن [ابي] ربيعة وهو أخو أبي جهل بن هشام
فندرت أمه أن لا يُظاها سقن بيت حتى يرتد فخرج أبو جهل

^١ Ms. اته.

ابن هشام والحارث بن هشام فرداه فلم يزالا يذبانه حتى
فتناه عن دينه وفيه تزلت ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا
أوذى في الله جعل فتنه الناس كذاب الله ثم هاجر بعد
ذلك واسم م خرج سائر المسلمين وبقى النبي صلى الله عليه
وعلى بن أبي طالب وأبو بكر ومن لا قوة له في الحركة من
ضعف وفاقه فلما رأته قریش أن شيعة النبي صلعم قد خرجوا
فرعوا من ذلك وعلدوا أنه إن خرج واقع بهم فاجتمعوا في
دار الندوة وتشاؤروا في أمره وروى أن الشيطان صرخ على
المقبة يا أهل الأخاب هل لكم في محمد وأصحابه فقد
اجتمعوا لحربكم،

ذكر دار الندوة قالوا فاجتمع رؤساء قریش في دار الندوة
ومنهم أبو جهل بن هشام وعُتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة
والعاص بن وائل وأبو سفيان بن حرب وأبيهم ومنه ابنا الحجاج
قال بعضهم فاعترض لهم ابليس^١ في صورة شيخ جليل عليه
إثب فقالوا من الشيخ قال شيخ من أهل نجد سمع بالندوة
أنتم فحضر لسمع ما تقولون وعسى أن لا يمدكم منه رأياً

١. ابليس صلا.

فقام خطيبهم فقال إن هذا الرجل قد كان من أمره ما كان
 وأنا لا نأمنه على الوثوب بنا فاجموا فيه رأياً فقال قائل
 منهم أرى أن تقتلوه مجديد أو ان تُغلقوا عليه الباب حتى يموت
 فقال ابليس ما هذا برأى لأنكم لو فعلتم ذلك لأوشك أن
 ينزعه أصحابه من أيديكم فقال آخر أرى أن تربطوه على ظهر
 راحلة ثم اضربوا^١ وجهها تهم في الأرض حيث شاءت فقال
 ابليس ما هذا برأى ألم تروا إلى حسن لفظه وحلاوة منطقه
 ولا يجعلُ بحجِّي ولا بلد إلا سحرهم بكلامه فقال أبو جهل أرى
 أن نجعل من كل قبيلة منافقاً شيباً شيطناً ثم نعطي كل
 واحد منهم سيفاً صقيلاً فيعمدون إليه ويضربونه ضربة رجلٍ
 واحدٍ ويفرقون دمه في القبائل فلا يقدر بنوعبد مناف على
 الإقادة بجميع الناس فقال ابليس هذا الرأى وقد حكي في
 ذلك شعرٌ ومنهم من ينسبه إلى ابليس [بسيط]

الرأى رأيان رأى ليس يعرفه غار ورأى كحدّ السيف معروف
 يصكون أوله بشرى لآخره حقاً وآخره مجدٌ وتشريفٌ

^١ ضربوا Ms.

فتفرقوا على هذا وجمعوا من فتيان قريش أربعين شاباً وأعطوهم
السيوف وأمروهم أن يتالوا النبي صلعم ويقتلوه،
ذكر ليلة الدار قالوا فأتوا داره وأحاطوا به يصدونه حتى
ينام فيبيتون به وأتاه الخبر من السماء فثبت حتى أمسى ثم
اضطجع على فراشه وتجلل ربيطة له خضراء والرصد يرون ما
صنعه ويتربصون نومه فدعا علياً وقال نم على فراشي فإنه لا
يخلص اليك شيء تكرهه وإن أتاك أبو بكر فأخبره أتى قد
خرجت إلى ثور أطحل وهو غار بأسفل مكة ومرة فليحق بي
وخرج رسول الله [١٤١] صلى الله عليه وقد أخذ حفنة من
التراب فجعل ينثر على رؤوسهم وهو يتلو هذه الآيات يس
والقرآن الحكيم أنك لمن المرسلين على صراط مستقيم إلى
قوله فاغشيانهم فهم لا يبصرون ومر إلى النار وقد اخذ الله
عز وجل أبصارهم عنه فأتاهم آت فقال ما مقامكم قالوا
نتنظر نوم محمد لنثور عليه قال إن محمداً قد مر وما ترك
أحدًا منكم إلا وضع التراب على رأسه فقالوا فها هو نائم
قال ذاك علي بن أبي طالب فاقحموا البدار ونضوا الحلة
فإذا هو نلى فسقط في أيديهم وفيه نزل وإذا يمكر بك

الذين كفروا ليشبوك أو يفتكوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله
والله خير الماكرين،،

ذكر حديث النار قالوا وكان أبو بكر قد ابتاع راحلتين
وحبسها في الدار يملفها إعداداً لذلك الأمر فاستأجر دليلاً
يقال له عبد الله بن اريقط الليثي ويقال ابن ارقط ليأخذ بها
على الجادة وأمر غلامه عامر بن فهيرة أن يروح عليه يستخفه
مُسْتَفْتاً وسوّث له أسماء سُفْرَةَ فحملها ومرّت إلى النار فأقاما فيه
ثلاثاً وروى ابن اسحق أن النبي صلّم لما خرج من داره أتى
إلى دار أبي بكر وخرج معه من ظهر بيته إلى ثور فاكتنما فيه
قال قائلٌ وصرخ صارخٌ أن محمّداً قد خرج فخرج المشركون
في إثرها فكأنما يريانهم ولا يرونها وروى الواقدي أن الله عزّ
وجلّ بعث العنكبوت فضرب على باب النار ونهى رسول الله
صلّم عن قتل العنكبوت فلما أكثرت قریش وخابت جمعت
مائة ناقة لمن رده فخرج سراقه بن مالك وكان من فرسان
القوم وأشدّ آثم،،

ذكر خروج سراقه في إثرها قالوا وخرج في إثرها ثم روى
بعد ما أسلم قال فلما بدا لي القوم عثر بي فرسي وذهبت يداه

في الأرض وسقطتُ عنه قال ثم انتزع يديه وتبعها دخانُ
كالإعصار فمرفتُ أنه حقُّ فناديتهم انظروني اكلكم فوالله
لا آذيتكم فقال النبي صلعم لأبي بكر سل ما يطلب قال ما
تبتغي منا قال قلتُ نكتب لي كتابًا يكون آيةً بيني وبينك
فأمر أبا بكر فكتب لي كتابًا في زقمة أو قال في عظم فلما
كان يوم فتح مكة أتته بالكتاب فقال اليوم يوم وفاء وبرٍّ أذنُ
منِّي فأسلم فدنوتُ واسلمتُ وقد رُوي في هذا الخبر أنه
ساخت قوائم دابته ثم خرجت ولها عثارٌ،

ذكر خروج النبي عمّ وأبي بكر من الغار إلى المدينة قال ابن
اسحق وخرج بها دليلها أسفل مكة ثم مضى بها على الساحل
أسفل من عسفان فهبط بها العرج ثم لزم الجادة إلى المدينة
وذكر حديث أم ميمونة بطوله قال وكان المسلمون بالمدينة لما
سمعوا بخروج رسول الله صلعم من مكة يخرجون كل يوم إلى
الحرة ينتظرونه فإذا ارتفع النهار وعلا انصرفوا إلى بيوتهم
حتى كان اليوم الذي قدم فيه رسول الله صلعم وكانوا قد
انتظروه ورجعوا فرآه رجل من يهود فصرخ بأعلى صوته يا بني
قيلة هذا جدكم قد جاء فخرج الناس وثاروا إلى المحتمهم

وأسرعوا يتلقونه وكان ذلك يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت من شهر ربيع الأول فيما روى ابن اسحق حين اشتدَّ العُجى وكادت الشمس تتدل وكان الزبير بن العوام لقيه في الطريق [Fr. 141 v^o] مُقبلٌ من الشام فطرح على رسول الله صلعم ثياباً بيضاً فتزل رسول الله صلعم وأبو بكر بقاءً في ظل نخلة وهي قرية بني عمرو بن عوف،

في ذكر اختلاف الناس في هذا الفصل اعلم أن ما كان في هذه الأخبار من المعجزات فكأنها مصدقة مقبولة إذا صحت الرواية والنقل أو شهد لها نصُّ القرآن والدلالة عليها كذهاب قوائم فرس سراقية في الأرض وكأزال شاة أم معبد اللبن بعد يسبها وكأخذ الله بأبصار الفتكة عن نبيِّه وككلام اليس في نار الندوة وكخبز المراج والمسرى وقصة الروم والجنّ ولحس الأرضة الصحيفة وزول جبريل بالوحى وتظليل النعام والطير له في سفره وإخبار بجيرا وعداس وورقة بأمره وما ذُكر من العجائب في مولده في ظُره حلية من زول اللبن في ضرعها وفي ضرع شاتها وغير ذلك مما يُوصف ويُحكى مع ما ذُكر من هذه الخصال كلها داخل في حدّ الجواز والإمكان بعد أن كنّا مجيزين للمتعمق

في الطبع والمادة للأنبياء وفي أيامهم فكيف الممكن المتوهم من ذلك وقد ناقض المنكرون لهذه الحلال لخروجها عن المادة المحييين لها بأنه قد تسوخ القوائم في السهلة والسباح وفي نافقاء^١ اليرابيع والجردان ويعود اللبن في الضرع بعد ذهابه وجفوفه بتغير الطبع وزوال الملة ووجود قوة حادثة كما قد يبصر الانسان بعد العمى ويسمع بعد الصمم يحدث سبب أو معنى دواء الطعام يأخذ الله بأبصار قوم بأن يأتي عليهم الناس أو يخفي شخص المار بهم فلا يرونه وكلام ابليس غير عجيب لأنه قد يقال لمن عمل بعمل ابليس هذا ابليس وكذلك لمن تكلم بكلام ابليس يوسوس ابليس بمثله وقد سمي الله عز وجل من اقتدى بالشیطان شیطاناً فقال وإذا خلوا الى شياطينهم وابليس شیطان وأما المراج والمسرى فكفساك حجة على الخصم [عدم] اختلاف اهل الملة فيه وخبر الروم وحس الأرضة الصحيحة وغير ذلك مما أخبر النبي صلعم من أخبار النيب فمن وحى الله وتزييه مع أن ذلك ممكن معرفته من جملة الخبر وأما كيفية نزول جبريل بالوحى وظهوره له فإن الواجب أن لا يكلم

^١ نافقات . كلا .

الخصم إلا بإيجاب الوحي كيف شاء لأن الوحي على وجوه
 وحي إلهام ووحى القاء ووحى تلقين ووحى رؤيا وقد سئل
 النبي صلعم كيف يأتيك الوحي فقال أحيانا يأتيني مثل صلصلة
 الجرس يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني رواه الواقدي ونحن
 بحمد الله مصدقون بكل ما جاء على ظاهره وجدنا له مثالا
 وشبهها أولم نجد ومقرّون ينزل الملك على الأنبياء سفيرا بينهم
 وبين الله عز وجل وواسطة قال هذا المناقض في حجاجه
 فان قال المحدث اذا كان الأمر كما زعمت وكان كل ذلك ممكنا
 لعامة الناس فلم سميتها معجزات الأنبياء وخصصتهم بها قيل قد
 يكون الشيء معجزة في وقت وهو بينه غير معجزة في وقت آخر
 ويكون معجزة لقوم وغير معجزة لقوم ويكون الشيء باجتماع أجزائه
 معجزة ويكون كل جزء منه على الانفراد غير معجزة قال وذلك
 قولنا أن النبي صلعم نُصر ببدر في قاة عددهم فلو وُجد مثله
 في زماننا أو في بلد الشرك لجاز ذلك [١٥ 142] وكان ممكنا
 ثم لا يجوز أن يسمى معجزة وقد كان لرسول الله صلعم معجزة
 عظيمة في زمانه لأنه قد يقع بالاتفاق ما لا يُرجى كونه

ووقوعه قال والقرآن معجزة عظيمة لهم قال فاتفق تلك المعاني
للنبي صلعم وتناسبها في زمانه معجزته ألقها الله عز وجل
وقدرها علامة لنبوته هذا يرحمك الله باب كان الله أغنى^١
هذا المتكلف عن الخوض فيه والترس به وما أراه ابلي^٢ عنا
في الاسلام أو رد عنه عادية ان لم يكن فتح عليهم باب شئعة
وتليس وسبيل المعجزات للأنبياء في خروجها عن العادة سبيل
ايجاد أعيان الخلق لا من سابقه فكما أن ايجاد الخلق لا من
شيء [لا] مفهوم ولا معقول ولكن بعرف وتعلم بقيام الأدلة عليه
كذلك معجزات الأنبياء عم غير موهومة ولا معقولة وانما يعلم
بقيام الأدلة عليها ولذلك جعلت مسألة الرسالة تابعة لمسألة
التوحيد مرتبة عليها وقد مضى من هذا في فصله ما كفى وأغنى
ولله الحمد والمنة والحول والقوة والتوفيق والهداية ،

^١ .اغنى Ms.

^٢ .ابلي Ms.

الفصل السادس عشر

في مقدم رسول الله وسراياه وغزواته الى وقت وفاته صلعم

قال قدم رسول الله صلعم المدينة يوم الاثنين حين اشتدّ
الصُّحى لاثنتي عشرة خلت من ربيع الأول وكان خرج من الناز
ليلة الخميس غرة شهر ربيع الأول ودخله يوم الاثنين واقام
فيه ثلاثاً وبقي في الطريق اثنتي عشرة ليلة فكان من خروجه
من مكة الى دخوله المدينة خمسة عشر يوماً فنزل تحت ظل نخلة
بُعا فطلق الناس يأتونه وينظرونه وكان ابو بكر معه في
مثل سته فما كان يعرفه إلا من كان رآه فلما زال الظل قام
ابو بكر فاظلمه يدانه فرفه حينئذ من لم يكن يعرفه ثم نزل
على كلثوم بن هدم ويقال على سعد بن خيشمة واقام عندهم
يوم الاثنين والثلث والأربعاء والخميس ولم تكن المدينة يومئذ
محصرة وانما كانت آطاماً وحوائط وكان بنو عمرو بن عوف يتنابونه
عند كلثوم بن هدم فأول ما أمر فيهم بالأصنام أن تُكسر

فجعلوا يكسرونها ويوقدون النار فيها وأسس مسجد قبا وصلى فيه
ثم خرج يوم الجمعة فأدركته الجمعة في بنى سالم بن عوف
فضلاها في بطن الوادي وهي أول جمعة صلاها في الإسلام
وبنى في مصلاه مسجداً واستقبله الناس فجل يقول كل قبيلة
اقم عندنا في العدة والعدد ويقول خلوا سبيلها فإتيا مأمورة
قالوا فلما انتهت إلى بيت أبي أيوب الأنصاري بركت ووضعت
جرائها في الأرض فنزل رسول الله صلعم على أبي أيوب واقام
عنده سبعة أشهر إلى أن بنى المسجد في فضل البلدان قالوا
وبعث رسول الله صلى الله عليه أبا رافع مولاة وزيد بن الحارثة
يقدمان بعياله وأعطاهما بغيرين وخمس مائة درهم اخذها من
أبي بكر الصديق [٢٠ 142 هـ] فقدا بغاطمة وأم كلثوم ابنتي
رسول الله وسودة بنت زمعة زوجة رسول الله صلعم وأما
زينب بنت رسول الله فإن زوجها أبا العاص بن الربيع حبسها
وأما رقية بنت رسول الله صلعم فإتيا هاجرة قبله مع زوجها
عثمان بن عفان وكانت هاجرت معه إلى الحبشة وقدم عبد الله
ابن أبي بكر بأخته عائشة وأسما بنتي أبي بكر وأم رومان امرأة
أبي بكر وكان رسول الله صلعم لما خرج خلف علياً بمكة وأمره

أن يرُدَّ الودائع التي كانت عند رسول الله للناس إلى أهلها
 ففعل عليٌّ وخرج في إثره بعد ثلاثٍ وفُرضت الصلاة أربعاً أربعاً
 بعد الهجرة بشهر وكانوا يصلون قبلها ركعتين ركعتين ثم آخى بين
 المهاجرين والأنصار وأقطع الدور وخطَّ الخطط فلبثوا فيها وكتب
 كتاباً وادع فيه اليهود وأقرهم على دينهم وشرط لهم
 أن لا يهيجهم ولا يباديهم وشرط عليهم أن ينصروه ممن دمه
 ولا يظاهروا عليه عدواً فلما رأَت اليهود ظهور أمره واستجابة
 الناس له نقضوا الهد وأخفروا الذمَّة وتاصوه بنياً وحسداً
 فجمعوا يفتشونه ويسألونه عن الأغلوطات منهم حبيُّ بن أخطب
 وابو ياسر بن أخطب وجُدى بن أخطب وزيد بن تابوة وعبد
 الله بن صوري ومحاض بن عابور والربيع بن أبي الحقيق وكب
 ابن الأشرف وشاس بن عمرو وفردم بن كردم وغيرهم من أشرافهم
 وناقق رهطٌ من أهل المدينة وظاهروهم على ذلك منهم خدام
 ابن خالد الذي أخرج مسجد الضرار من داره وجارية بن عامر
 وبمجزع بن عمرو وعبد الله بن الازعر هم الذين بنوا مسجد
 الضرار وجمع بن جارية هو الذي كان يصلى بهم وأوس بن
 قظي وهو الذي قال يومَ الخندق إن بيوتنا عورة وأبنيق

سارق الدرع وودية بن ثابت ومعتب بن قشير هما اللذان قالا
 إنما نخوض ونلمب وجد بن قيس الذي قال انذن لي ولا
 تقتني وعبد الله بن أبي [ابن] سلول الخرجي رأس النفاق وكان
 القرآن ينزل فيهم ويُعبر عن حُبث عقيدتهم ودَرَن سرائرهم إلى
أن أذن الله لرسوله في السيف وُزِلَ أذن للذين يقاتلون بأنهم
ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير الذين أخرجوا من ديارهم
 بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله فأخذ في تسريب السرايا وبث
 الجيوش وكانت سراياه ووفائعه اربعا وسبعين غزاة ويقال خمسا
 وسبعين في مهاجرة عشر سنين منها التي غزا بنفسه سبع وعشرون
 وقع منها في تع القتال في بدر وأحد والمريسع والخندق
 وقريظة وخيبر والفتح وحنين والطائف ويقال أنه قاتل في
 بني النضير وكانت سنة الهجرة عشر سنين السنة الأولى سنة
 الهجرة والثانية سنة الأمر بالقتال والثالثة سنة التخيص والرابعة
 سنة الترفيه والخامسة سنة الزلازل والسادسة سنة الاستئناس
 والسادسة سنة الاستغلاب والثامنة سنة الاستواء والتاسعة سنة
 البراءة والعاشر سنة حجة الوداع ثم دخلت سنة احدى عشرة
 من الهجرة مضى منها شهران واثنا عشر يوما ولحق بربه صلعم

أما سنة احدى من الهجرة فإن رسول الله صلعم [10 143 r] قدم المدينة فاقام بها بقية ربيع وربيعاً وجماديين ورجباً وشعبان فلما دخل شهر رمضان عقد لواءً أبيض لحزمة بن عبد المطلب وهو أول لواء عقد في الإسلام وبعثه في ثلاثين راكباً من المهاجرين والأنصار يمترض غير القریش جاءت من الشام فلقى أبا جهل بن هشام في ثلاثمائة راكب وحجز بينهم مجدي بن عمرو الجهني فانصرفوا ولم يكن بينها قتال فهذه أول سرية سرت في الإسلام وفي سبيل الله فلما دخل شوال بمث عبدة ابن الحارث بن عبد المطلب في ستين راكباً من المهاجرين والأنصار فلقى جمعا عظيماً من قریش بسيف البحر وعليهم عكرمة ابن ابي جهل فانصرفوا ولم يكن بينها قتال إلا أن سعد بن ابي وقاص رمى بهم وهو أول سهم رمى في الإسلام ثم لنا دخل ذو القعدة^١ بمث سعد بن أبي وقاص في ثمانية رهط من المهاجرين فرجع ولم يلق كيداً وفي هذه السنة بنى بعائشة وكان تزوجها بمكة وفيها ولد عبد الله بن الزبير وهو أول مولود ولد في الإسلام بعد الهجرة وفيها ولد النعمان بن بشير وهو أول

١ ذلَّعه Ms.

مولود وُلد من الأنصار بعد الإسلام وأما سنة اثنتين من الهجرة
فان رسول الله صلعم لما مضى المحرم منها ودخل صفر خرج
غازياً بنفسه حتى بلغ ودان بينها وبين الایواء ستة أميال
فوادعته بنو ضمرة فانصرف ولم يلق كيداً وهي أول غزاة غزاها
رسول الله صلعم فلما دخل ربيع الأول غزا بواط وهو موضع
في طريق الشام يعترض عيراً لقريش فرجع ولم يلق كيداً ثم
اغار كرز بن جابر النهري على سرح^١ المدينة فخرج في إثره حتى
بلغ سفوان من ناحية بدر^٢ وهي بدر الأولى فرجع ولم يُدرکه
وذلك في جمادى الأولى ثم غزا ذا المشيرة في جمادى الآخرة
وفي تلك الغزاة قال لعلی یابا تراب اشقی الناس رجلان أحمير
ثمود والذي يخضب هذا من هذا ووضع يده على رأسه ولحيته
ثم بعث عبد الله بن جحش في ثمانية رهط من المهاجرين في
شهر جمادى الآخرة منهم أبو حذيفة بن عتبة وسعد بن ابی
وقاص وعكاشة بن مِخْصَن الأسدي وعُتْبة بن غزوان وواقد
ابن عبد الله وكتب له كتاباً أمره أن لا ينظر فيه حتى يسير

^١ اسرح . Ms.

^٢ بلد . Ms.

يؤمنين ثم يقرأه على أصحابه ولا يستكره^١ منهم أحدًا فسار عبد الله بن جحش يؤمن ثم فتح الكتاب فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم سر على اسم الله وبركته حتى تنزل نحلة فتصد بها غير قريش لعلك تأتينا منهم بخير فسار عبد الله بأصحابه حتى نزلوا نحلة فررت العير تحمل زبيبا وأدما وفيها عمرو بن عبد الله الحضرمي والحكم بن كيسان ونوفل بن عبد الله المخزومي وأخوه عثمان بن عبد الله فلما رأهم هابوا فتشاور أصحاب رسول الله صلعم قبل أن يهمل الهلال وكان آخر يوم من جمادى الآخرة [على] زعم الكلبي فحلقوا رأس عكاشة بن محصن فأشرف لهم فلما رأوه أمينوا وقال قوم عمار لا بأس عليكم فرمى واقد بن عبد الله الحنظلي عمرو بن الحضرمي فقتله واستأسر الحكم بن كيسان وعثمان بن عبد الله وأعجزهم نوفل على فرس له وأقبل عبد الله ابن جحش بالخير والأسارى وهو أول غنيمة [١٤٣ ٧٥] غنمت في الإسلام وأول قتييل قتله المسلمون وأول أسير أسروه فحاض الناس في ذلك وقالوا استحل محمد العير وأتى منه شيئا وقال ما أمرتكم بالقتال في الشهر الحرام فقالوا يا رسول الله

^١ يستكره Ms.

قتلناهم ثم نظرنا الى رجب فنزلت يسألونك عن الشهر الحرام
 قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد^٢ عن سبيل الله وكفر به
 والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله والفتنة
 أكبر من القتل فأباح الله عز وجل القتل في الشهر الحرام
 وأبطل ما كان قبل ذلك قالوا وجعلت يهود يتفألون به
 ويقولون واقد وقدت الحرب والحضرمي^٣ حضرت الحرب وروى
 في المغازي هذا الشعر لأبي بكر الصديق رضه [طويل]

| | |
|-------------------------------------------|-----------------------------------------|
| يمدون قتلى في الحرام عظيمة | واعظم منه لوي الرشد راشد |
| صدودهم عتا يقول محند | وكفر به والله رآه وشاهد |
| وإخراجهم من مسجد الله أهله | لثلا يرى لله في البيت ساجد |
| فإننا وان غيرتمونا بقتله | وأرجف ^١ في الاسلام باغ وحاسد |
| سقيننا من أين ^٢ الحضرمي وماحنا | بنخلة لنا أوقد الحرب واقد |
| دما وآين عبد الله عثمان عندنا | ينازعه غل من القدة عاند |

ولما دخل شعبان صرفت القبلة لنصف^٣ منه وقال ابن ابيحق

^١ Ms. وارحف.

^٢ Ms. القتله التصف.

^٣ Ms. سقت عمرو بن، contre le mètre.

صرفت في رجب ورأى عبد الله بن زيد الأذنان فلما دخل
رمضان فرض الصيام وكان فيه بدر العظمى،

ذكر قصة بدر قالوا بلغ رسول الله صلعم أن أبا سفيان بن حرب
مُقبِل من الشام في عِيرٍ لقريش زهاء ألف بئر لا أحد بمكة
من له طعمة إلا وله فيها تجارةٌ وممها ثلاثون راكبًا فندب
المسلمين^١ وقال اخرجوا لعل الله عز وجل أن يفلكموها^٢ فخفف
بعض الناس وثقل بعض لأنهم لم يظنوا أنهم يلقون حربًا وبلغ
الخبر أبا سفيان بن حرب فبث ضمضم بن عمرو الغفاري إلى
مكة يستنفرهم ورأت عاتكة بنت عبد المطلب قبل قدوم
ضمضم بن عمرو بثلاث كأن واقفًا وقف بالأبطح فصرخ بأعلى
صوته إلا أنفروا إلى مصارعكم إلى ثلاث يا أهل عُذرَّ ثم مشى
به بيره على ظهر أبي قبيس فصرخ مثل ذلك ثم حمل صخرةً
فأرسلها فأقبلت تهوى حتى إذا كانت بأسفل الجبل ارفضت
فما بقيت دارٌ من دُور مكة إلا وقت فيها فلقته^٣ وفشت الرؤيا
بمكة فلقى أبو جهل العباس بن عبد المطلب فقال ما حدثت

^١ المسلمون . Ms.

^٢ مملكموها . Ms.

فِيكُمْ هَذِهِ النَّبِيَّةُ يَا بَنِي هَاشِمٍ أَمَا تَرَوْنَ أَنَّ يَتَّبِعُ رِجَالَكُمْ حَتَّى
تَتَّبِعُوا نِسَاءَكُمْ وَلَكِنْ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ هَذِهِ الثَّلَاثَ فَإِنْ كَانَ كَمَا
قَالَتْ وَالْأَكْتَبْنَا عَلَيْكُمْ كِتَابًا أَنْتُمْ أَكْذِبُ أَهْلَ بَيْتِ فِي
الرَّبِّ قَالَ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الثَّلَاثِ إِذَا ضَمَضَ بِنَ عَمْرُو بَبْطَنِ
الْوَادِي قَدْ جَدَعَ^١ بَيْرَهُ وَثَوْبَهُ وَحَوْلَ رِجْلِهِ^٢ يَصْرُخُ اللَّاطِيئَةَ اللَّاطِيئَةَ
قَدْ عَرَضَ لَهَا مُحَمَّدٌ أَلَا أَنْفَرُوا وَمَا أَرَأَيْكُمْ تُدْرِكُونَهَا فَخَرَجَتْ
قَرِيشٌ سِرَاعًا حَتَّى زَلُّوا الْجَحْفَةَ وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ
الْمَدِينَةِ لثَمَانِ خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَبِثَّ بَدِيٌّ بِنَ [أَبِي] الزُّغَبَاءِ
وَبَسْبَسَ بِنَ عَمْرُو يَجْتَسِّنُ خَيْرَ أَبِي سَفْيَانَ فَمَا آوَى حَتَّى زَلَّ بِبَدْرِ
فَوَجَدَا الْخَبَرَ أَنَّ الْعِيرَ يَسْتَقْدِمُ غَدًا وَبَعْدَ غَدٍ [٣٥ 144 ٤٥] فَانصَرَفَا
بِالْخَبَرِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَقْبَلَ أَبُو سَفْيَانَ حَتَّى وَقَفَ عَلَى مُنَازِعَتَيْهَا
فَقَبَّتْ أَبْعَادَ بَيْرَيْتَيْهَا^٣ فَقَالَ عَلَانُفُ يَثْرِبُ وَاللَّهِ فَانصَرَفَ
وَضْرَبَ وَجْهَ الْعِيرِ عَنِ الطَّرِيقِ وَسَاحَلَ بِهِ وَزَلَّ بِدَرًا عَلَى
سَيَّارَةٍ وَأَرْسَلَ إِلَى قَرِيشِ أَنْتُمْ إِنَّمَا خَرَجْتُمْ لِتَتَمَنَّوْا عَيْبَكُمْ وَقَدْ

١. جزع.

٢. رِجْلَهُ.

٣. أبعاد بئر بها.

نَجَّاهَا اللَّهُ فَارْجَمُوا فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ لَا نَرْجِعُ وَاللَّهِ حَتَّى نَرُدَّ
بَدْرًا وَكَانَ مُوسِمًا مِنْ مَوَاسِمِ الْعَرَبِ فَتَمَكَّفَ عَلَيْهَا وَتَخَّرَ الْجَزُورَ
وَنَسَقَى الْحُمُورَ وَتَمَزَّفَ عَلَيْنَا الْقِيَانَ وَتَسَمِعَ الْعَرَبُ بِنَا وَبِمَسِيرِنَا
هَذَا فَلَا يَزَالُونَ يَهَابُونَنَا أَبَدًا فَرَجَعَ طَالِبُ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ
وَالْأَخْضِ بْنِ شَرِيقٍ^١ فِي مِائَةِ رَجُلٍ وَسَارَ الْبَاقُونَ وَهُمْ تَسَعُ
مِائَةٌ وَخَمْسُونَ رَجُلًا أَشْرَافَ قُرَيْشٍ وَأَعْلَامَ الْعَرَبِ حَتَّى زَلُوا
بِالْعُدُودِ الْقُصُورَى مِنَ الْوَادِي وَسَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُمْ ثَلَاثَةٌ
وَأَرْبَعَةٌ عَشَرَ رَجُلًا حَتَّى أَتَى بَدْرًا وَزَلَّ بِالْعُدُودِ الدُّنْيَا وَكَانَ مَعَهُمْ
سَبْعُونَ مِنْ نَوَاضِحِ يَثْرِبٍ يَسْتَقْبُونَهَا وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى
وَمُرْتَدِ بْنِ أَبِي مُرْتَدٍ الْقَتَوِيُّ يَسْتَقْبُونَ بِمِيرًا وَلَمْ يَكُنْ مِنَ الْحَيْلِ إِلَّا
فَرَسٌ لِلْمُقَدَّادِ بْنِ الْأَسْوَدِ الْكِنْدِيِّ وَمِنَ السَّلَاحِ إِلَّا سَبْعُونَ سَيْفًا
فَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَنَوْا حَوْضًا وَمَلَّؤُوهُ مَاءً وَقَذَفُوا فِيهِ الْآبِيَةَ
وَأَمَرَ بِسَائِرِ الْقُلُوبِ فَعُوذَتْ وَضَرَبُوا لَهُ عَرِشًا يَكُونُ فِيهِ وَجِئَتْ
قُرَيْشٌ تَضُورُ مِنَ الْكَيْبِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ مَكَّةُ قَدْ
أَلْقَتْ إِلَيْكُمْ أَفْلاذَ كِبْدِهَا وَاسْتَشَارَ النَّاسَ فِي الْقِتَالِ فَقَامَ أَبُو
بَكْرٍ رَضِيَ عَنْهُ فَتَكَلَّمَ وَأَحْسَنَ ثُمَّ قَامَ عُمَرُ فَتَكَلَّمَ وَأَحْسَنَ فَقَالَ النَّبِيُّ

^١ قریش. Ms.

أشيروا على فقام المقداد بن الأسود فقال امض بنا فإننا لا
نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى عمّ إفاذهب أنت
وربّك فقائلا إنا هاهنا قاعدون والذي بمثك بالحق لو سرت
بنا إلى برك النهاد لجادلنا معك من دونه حتى تبلغه فقال له
النبي صلعم خيراً ودعا له ثم قال اشيروا عليّ وأنا يريد الأنصار
وذلك أنهم كانوا يأمروه عند العقبة على أنّا براء من ذمتك
حتى تصل إلى ديارنا فإذا وصلت فانت في ذمتنا وكان يتخوف
أن الأنصار لا يرون له نصرة إلا تمن دهمه بالمدينة فقام سعد
ابن معاذ لملك ثريدنا يا رسول الله فقال نعم فقال إنا آما بك
وصدقتك فامض بنا لما أردت فلو استعرضت بنا على هذا
البحر لخصناه معك أنا لصبر في الحرب صدق في اللقاء فقال
النبي صلعم تهاؤا وابشروا فإن الله عز وجل قد وعدني
أحدى الطائفتين والله لكأني أنظر إلى مصارع القوم فشى
القوم إلى القتال والتقوا وحيت الحرب بينهم ورسول الله
صلعم يناشد ربّه ويدعوه قالوا فخرج الأسود بن عبد الأسد
المخزومي وكان شرساً سيء الخلق فقال أعاهد الله لأشربن من
حوضهم ولأهدمتنه أو لأموتن دونه وقصد الحوض لينع

المسلمين الماء فشَدَّ عليه أسدُ الله وأسدُ رسوله حمزة بن عبد
المطلب فضربه ضربةً الحنَّ قدمه فخرَّ على وجهه وجعل يَجُوبُ
إلى الحوض وقد قال بعضُ أهل العلم أن حمزة لما قطع رِجله
حملها الأسود فرمى بها رجلاً من المسلمين فقتله والله أعلم ثم
خرج عتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة ودعوا إلى "بزاز فخرج
إليهم عوف بن عفرآء ومعوذ بن عفرآء وعبد الله بن ربيعة
فقالوا لهم من أنتم [١٥: 144 v^٥] قالوا نحن رهط من الأنصار
قالوا لا حاجة بنا إليكم ونادوا يا محمد اخرج إلينا أكفأنا
من قومنا فخرج عبيدة بن الحارث إلى عتبة بن ربيعة وحمزة بن
عبد المطلب إلى شيبَةَ بن ربيعة وعليّ بن أبي طالب إلى الوليد
ابن عتبة فتجادلوا وتطاردوا واختلف الضربُ بينهم^١ فأما عليّ^٢
فلم يُهل صاحبه أن قتله وقتل حمزة شيبَةَ وكان عبيدة بن
الحارث اسنَّ القوم وأضعفهم وقد بارزه عتبة بن ربيعة فاختلف
بينهما ضربتان اثبت كل واحد منهم صاحبه فكَرَّ عليّ وحمزة على
عتبة فدَقَقا^٣ عليه واحتملا عبيدة إلى أصحابها ثم رمى المشركون

^١ بينهما. Corr. marg.; ms.

^٢ فدَقَقا Ms.

مهجع بن عبد الله بسهم فقتلوه وهو أول من قُتل في الحرب
من المسلمين وخرج أبو جهل وهو يرتجز

ما تنقم الحربُ العوان مني بسازل عامين حديث سني
لمثل هذا ولدتني أُمي

وحقق حقيقه فرأى الملائكة فاتته وقال ابشريا أبا بكر
أناك النصرُ هذا جبريل يقود فرسه على ثناباه النقع ثم خرج
إلى الصفوف فحرضهم ورغهم وأخذ حَفَنَةً من الحصى فاستقبل
بها القوم وقال شامت الوجوه وأذراها على وجوههم وقال
لأصحابه [شدوا] فكان نفهم^١ بها ووضع المسلمون أيديهم يقتلون
ويأسرون حتى أسروا اثنين وأربعين رجلاً ويقال اثنين وسبعين
رجلاً وقتلوا سبعين رجلاً ويقال خمسين رجلاً وقال النبي صلعم إن
فيهم رجلاً من بني هاشم قد أخرجوا إكراهاً فن لقي منهم أحداً
فلا يقتله وأسروا من بني هاشم خمسة نفر العباس بن عبد المطلب
وعقيل بن أبي طالب ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب ونيمان^٢

^١ Ms. فكانت نفهم; corrigé d'après Ibn-Hichâm, p. 445.

^٢ Ms. عثمان.

ابن عمرو بن علقمة بن عبد المطلب والسائب بن عدى بن زيد بن هاشم وأسروا أبا العاص زوج زينب بنت رسول الله صلعم وقال أبو جهل اللهم اقطنا للرحم وأنانا بما لا نعرف^١ فكان هو المستفتح بقول الله عز وجل ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح الآية فأدركه مُعاد بن عمرو بن الجموح فضربه ضربةً أطبقت^٢ قدمه فكَرَّ عليه عكرمة بن أبي جهل فضربه على عاتقه فطرح يده ثم مرَّ بأبي جهل معوذ بن عفرَاء فضربه حتى أثبتته ووجده عبده بن مسعود بآخر رمقه فوضع رجله على عنقه قال ففتح عينه وقال لقد ارتقيت مرتقى صمباً لمن الديرة قال قلت لله ورسوله ألم يُخزِكَ الله يا عدو الله قال أعازُ على سيد قتله قومه ثم احتزَّ رأسه وجاء به إلى النبي صلعم فألقاه بين يديه واستشهد ذلك اليوم من المسلمين ثمانية نفر ثم أمر رسول الله صلعم بالقتلى فألقوا في القليب وهو يقول يا أبا جهل يا عتبه يا شيبه يا فلان ويا فلان يدعوهم بأسمائهم هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً فإني وجدت ما وعدني

^١ كذا في الأصل : Note marg. :

^٢ اطببت . Ms.

رَبِّي حَقًّا قَالَ ابْنُ اسْحَقَ حَدَّثَنِي حَمِيدُ الطَّوِيلِ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ
 أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ تُنَادِي قَوْمًا قَدْ
 حُتِفُوا فَقَالَ مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعُ مَا أَقُولُ مِنْهُمْ وَلَكِنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ
 أَنْ يُجِيبُوا وَفِيهِ يَقُولُ حَسَّانَ [وَأَفْر]

يَسْتَأْذِنُهُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَمَّا قَدْ فَتَنَاهُمْ كِبَابِكُ^١ فِي الْقَلْبِ
 فَمَا نَطَقُوا وَلَوْ نَطَقُوا لَتَالُوا صَدَقَتْ وَكَتَتْ ذَا رَأْيٍ مُصِيبٍ

وَمَرَّ رَسُولُ اللَّهِ فِي الْمَسْكَرِ وَكَرَّ رَاجِعًا إِلَى الْمَدِينَةِ فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ
 مَضِيقِ الصَّفْرَاءِ قَسَمَ هُنَاكَ النَّفْلَ وَقَتَلَ عُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ
 وَالضَّرِيرَ بْنَ الْحَارِثِ مِنْ بَيْنِ الْأَسَارِيِّ وَقَدِيمِ الْمَدِينَةِ وَاسْتَشَارَ
 أَصْحَابَهُ فِي الْأَسَارِيِّ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَهْلَكَ وَعَشِيرَتُكَ وَبَنُو أَبِيكَ
 أَبْقِ عَلَيْهِمْ وَاسْتَأْنِ بِهِمْ وَقَالَ عُمَرُ بَلْ انظُرُوا وَاذْيَا مَلْتَقًا أَشْيَاءَ
 [٣٥ ١٤٥ ٢٠] فَاضْرَمَهُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ الْعَبَّاسُ قَطَعْتَ رَحِمَكَ يَا ابْنَ
 الْحَطَّابِ ثُمَّ فَادَاهُمْ وَكَانَ الْفِدَاءُ أَرْبَعِينَ أَوْقِيَّةَ ذَهَبًا وَأَلْزَمَ
 الْعَبَّاسُ فِدَائِيْنِ وَقِيلَ لَهُ أَفَدِ ابْنَ أَخِيكَ عَمِيلاً فَقَالَ تَرَكْتَنِي
 يَا مُحَمَّدُ أَسْأَلُ النَّاسَ مَا عِثْتُ قَالَ مَا فَعَلْتَ الدَّنَائِرَ الَّتِي دَفَعْتَهَا

^١ يثابك Ms.

إلى أم الفضل عند خروجك وقلت إن حدث لي حادثٌ كانت
لك ولولدك فقال من أخبرك به فوالله ما كان غيري وغيرها
ثالثاً قال أخبرني بذلك ربي فأسلم العباس وافتدى واختلوا
في الغنائم والنقل فتزلت سورة الأنفال بأسرها وفي يوم بدر
يقول حسان بن ثابت

سِرْنَا وساروا إلى بدرٍ حينهم لو يعلمون يقينَ العلم ما ساروا
وقال إني لكم جادٌ فأوردتهم سرى الموارد فيه الحزنى والماد

قالوا ولما رجع قُلُ قريش إلى مكة قال عمير بن وهب
الجبحي قبح الله العيش بعد قتل بدر ولولا ديني علي وعيال
لي لرحلت إلى محمد وقتلته فقال له صفوان بن أمية علي
دينك وعيالك ثم حملة وجهزه وصقل سيفاً شحيداً وسه
وضرب راحلته حتى أتى المدينة فقل بباب المسجد ودخل إلى
رسول الله صلعم فصاح عمر بن الخطاب رضى وقال اتقوا
الكلب فإتته حرش بيننا وحزرتنا للشركين يوم بدر فأخذه
وقدموه إلى النبي فقال ما أقدمك يا عمير قال قدمت لأجل
أسيري قال فما بال سيف في رقبك قال نسيته قال

فما إذا شرطت صفوان في دينك وعيالت ففزع عمير وعلم
 أنه أمره الحق فآمن به وأسلم وحسن إسلامه وفي هذا
 الشهر هلك أبو لهب بيمكة وأبو احيمة سعيد بن العاص بالطائف
 وكان أبو لهب فأمراً أبا العاص بن هشام أخا أبي جهل
 ابن هشام فقمره ماله ونفسه وأسلمه حداً^١ ثم وجهه بدلاً
 منه إلى بدر فقتل كافراً ومات أبو لهب بالعدسة^٢ ثم كانت
 سرية عصماء بنت مروان وكانت امرأة كافرة بذية اللسان
 تهجو النبي صلّم وتعرض على المسلمين فبعث النبي صلّم إليها
 عمير بن عدى الأنصاري فقتلها وقال عم لا ينتطح فيها
 عزان وفي هذا الشهر أمر بإخراج زكاة الفطر قبل الفطر
 بيوم وخرج يوم الفطر إلى المصلى فصلى وخطب وهو أول عيد
 في الإسلام [ثم بعث] سرية سالم بن عمير إلى أبي علفك في
 شوال وعلفك رجل متافق يهجو النبي صلّم ويعرض عليه
 ويقول ما أهدى قوم إلى رحالم شرّاً من هذا الحرمي الذي
 أخرجته لحمته وبنو أبيه وهذه الأبيات من هجائه فيما
 يُروى [متقارب]

• Ms. بالمة. • كذا في الأصل : Note marginale :

لقد عشتُ دهرًا وما إن أرى من الناس دارًا ولا مجعًا
 ابترَّ عهدًا وأرقى لمن تعاقد فيهم إذا ما رعى
 من أولاد قبيلة في جمعهم تهدي الخيال ولن اخضعا
 فصنعهم راكب جاء هم حرام حلالٌ لشيءٍ معا
 فلو أن بالعزَّ صدقتهم أو الملك بايعتم إن معا

قال النبي صلعم من لي بهذا الحبيث فخرج سالم بن عمير أحد
 البكائين فقتله على فراشه وكان قد بلغ من السن [١٤٥ v°]
 مائة وعشرين سنة وفيه يقول [طويل]

جباك حيف آخر الليل طنة أبا عتك تحننا على كبير السن

غزوة يهود بني قينقاع في شوال وذلك أنه لما قدم الرسول
 الى المدينة وادع اليهود وعاهدهم فكان هولاء أولهم تقضاً
 وهاجروا بالمداعة وقالوا يا مشر المسلمين لا يترككم انكم
 لقيم قوماً اغماراً لا علم لهم بالحرب فأصبتهم منهم إنكم
 لو خاصتمونا لملتم أننا رجال الحرب فسار إليهم رسول الله
 صلعم وحاصرهم في ديارهم حتى نزلوا في حكمه فهم بضرب
 أعناقهم فقام عبد الله بن أبي وكانوا حلقاًؤه فقال أربع مائة

حاسرٍ وثلاث مائة دارعٍ قد منعوني من الأحمر والأسود أدنك
 تحصدهم في غداة واحدة فقال عمهم لك وكان لسعد بن
 عبادة من حلفهم مثل ما لعبد الله بن أبي ويقال لعبادة بن
 الصامت فقال أتى أبا إلى الله ورسوله منهم ويقال فيهم نزلت
إنما أوليكم الله ورسوله والذين آمنوا الآية،

ذكر غزوة السويق في ذي الحجة وذلك أن أبا سفيان جاء
 في مائتي راكب فحرق في اصوار من النخل وقتل رجلين من
 الأنصار ودخل المدينة فبات عند سلام بن مشكم سيد بني
 التضير فسقاه وقرأه وبطن له من خبر الناس ثم رجع من
 الليل إلى مكة وخرج النبي في إثره فقاته وأصاب
 المسلمون من أزوادهم ما طرحوها يتخفون بها للنجاء فبذلك
 سميت غزوة السويق وفي هذا الشهر توفيت رقية بنت النبي
 وفيه بنى علي بقاظة وفيه مات مطيم بن عدى بمكة وفيه
 ضحى رسول الله صلعم وذبح شاتين بيده ثم دخلت سنة
 ثلاث من الهجرة وهي سنة التخيص والبلاء فخرج رسول
 الله صلعم إلى بني سليم حتى بلغ الكندر ثم رجع ولم يلق
 كيداً وهي تسمى غزاة الكندر وكانت في الحرم ثم بثت

سرية محمد بن مسلمة الأنصاري إلى كعب بن الأشرف
فقتله،^١

ذكر مقتل كعب بن الأشرف قالوا ولما أصيب أهل بدر قال
كعب قتل محمد أشرف الناس فبطن الأرض خير من
ظهرها فتقض المهد وخرج إلى مكة في أربعين راكباً فراح على
قتلي بدر وبكاهم وحرّض المشركين على رسول الله صلّم فبث
النبي محمد بن مسلمة وسلكان بن سلامة في نفر فأتوه في
جوف الليل وهو نوق حنّنه فناده سلكان ان هذا الرجل
قد يطالبنا بالصدقة وجئتك برهن لتقرضني طامناً فوثب
كعب من ملحفته فتعلقت امرأته بناحية ثوبه وقالت اني لأرى
حمة الدم في هذا الصوت فقال دعيّي فلو دعي ابن حرة بليل
الى طعنة لأجاب فتزل إليهم فأخذ سلكان تحت كعبه بداسه^١
وضربه بأسياهم حتى برد وفيه يقول كعب بن مالك [وافر]

فغرود منهم كعب صريعاً فنلت بعد مضرعه التضير

[١٤٦ ١٥] ثم غزا رسول الله صلّم نجدًا يريد غطفان حتى نزل

^١ بداسه Ms.

بطن فحل ذلك في شهر ربيع الأول ثم رجع ولم يلق كيداً
 وفيه كان حديث دعثور بن الحارث المخاري ثم غزا بني سليم في
 جمادى الأولى فرجع ولم يلق كيداً ثم بعث سرية القردة
 وأميرهم زيد بن حارثة فأصاب عيراً لقريش مُقبلة من
 الشام^١ فأعجزه الرجال فقدم به وبلغ الخُسُ عشرين ألفاً ثم
 كانت غزوة أُحد لست خلونَ من شوال يوم الجمعة خرج من
 المدينة ويوم السبت كانت الواقعة^٢،

قصة أُحد قالوا ولما أُصيب المشركون ببدر ورجع فلم إلى
 مكة مشى أشراف قريش إلى أبي سفيان بن حرب فقالوا إن
 محمداً قد وترنا وقتل خيارنا فأعنا تطلب بثأرنا وأعين بهذا
 المال ينون العير فاجتمعت قريش وجمعت أحابيشها ومن أطاعهم
 من القبائل وخرجت بظمنها التماس الحفيظة فاندبهم أبو^٣
 سفيان بن حرب ومعه زوجته بنت عتبة وقد نذرت لئذ
 أمكنها الله من دم حمزة لتشربته ولتأكلن كبده وجاءوا حتى
 زلوا بينين موضع مقابل المدينة ورأى النبي صلعم في منامه

^١ Note marginale : كذا في الأصل .

^٢ Ms. إلى .

رؤيا فقصها على أصحابه فقال رأيتُ بقرًا يُصرع ورأيت في
ذباب سيفي ثلما ورأيت أني ادخلتُ يدي في دِرْعِ حصينةٍ قالوا
ما تأويلها يا رسول الله قال أما البقرة فهم قوم من اصحابي
يُقتلون وأما السيفُ فرجل من بيتي يُقتل وأما الدرع
الحصينة فإني أولتها بالمدينة وكان رأيه أن يقيم بالمدينة وقالوا
ان دخلوا قاتلناهم في وجوههم ورماهم النساء والصبيان
بالحجارة من فوقهم وإن نزلوا [نزلوا] بشر مجلس^١ فقال رجال ممن
أكرمهم الله بالشهادة وكان فاتهم بدرٌ يمتنون ما وصف الله
عز وجل به الشهداء من الثواب والحياة اخرج بنا إلى أعداء
الله لنلأ يرون أنا جيتنا^٢ عنهم وعن لقائهم وكان ذلك اليوم يوم
الجمعة فصلّى بالناس ودخل منزله ولبس لأمته ثم خرج وقد
ندم الناس فقال استكرهناك ولم يكن لنا^٣ ذلك فإن شئت

^١ Variante en marge : التلم .

^٢ Addition moderne : اهل .

^٣ Note marginale : كذا في الأصل .

^٤ Ms. جُتَبَا .

^٥ Ms. أبا .

فأقعد فقال ما ينبغي لنبى إذا لبس لأمة أن يخاطبها حتى يقاتل
 وخرج من المدينة بألف رجل والمشركون ثلاثة آلاف وزيادة
 فسار حتى إذا كان بالشوط وهو على ميل من المدينة انجزل^١ عبد
 الله بن سلول رأس المنافقين بثلك الناس وقال أطاعهم
 وعصاني علام نقتل أنفسنا انصرفوا فتبهم عمرو بن حرام وقال
 أناشدكم الله فى حرمكم ونبىكم^٢ ما ثم قتال لو نعلم قتالاً
 لا تتبعناكم كما حكى عنهم وهمت بنو سلمة وبنو حارثة بالانصراف
 فغزم الله لهم على الرشد ثم ذكر نعمته عليهم فقال إذ همت
 طائفتان منكم ان تفشلا والله وليهما ومضى رسول الله صلعم
 بأصحابه حتى نزل الشعب من أحد وأمر عبد الله بن جبير
 أمير الرماة وكان فى خمسين ناشياً أن يُبيتوا على فم الشعب وأن
 ينضحوا^٣ الخيل بالنبل لئلا يأتهم^٤ من ورائهم ودفع اللواء إلى
 مُضعب بن عمير بن هاشم ونشبت الحرب بين الفريقين فدعت

^١ - يجرؤك . Ms.

^٢ - نسكم . Ms.

^٣ - ينضحوا . Ms.

^٤ Ms. ajoute الكفار, mais c'est une addition interlinéaire moderne.

هند بنت عُتْبَةَ وَحْشِيًّا^١ [٥٠: 1-16] غلام جُبَيْرِ بْنِ مَطْعَمِ بْنِ عَدِيِّ
وَكَانَ طَمِيمَةَ بْنِ عَدِيِّ قُتِلَ بِبَدْرٍ فَقَالَتْ إِنْ أَنْتَ قَتَلْتَ حِمْرَةَ
يَأْبَى عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ فَلَسْكَ قُلُوبِي وَسِوَارِي وَقِلَانِدِي وَخَلْجَالِي
وَشِثْقِي وَقَالَ لَهُ جُبَيْرُ بْنُ مَطْعَمٍ إِنْ أَنْتَ قَتَلْتَ حِمْرَةَ بِنْتِي طَمِيمَةَ
ابْنَ عَدِيِّ فَأَنْتَ عَتِيقٌ ثُمَّ قَامَتْ هِنْدُ فِي صَوَاجِبَاتِهَا^٢ يَضْرِبُنَ
بِالْدَفُوفِ وَيُجْرَضُنَ الرِّجَالَ وَهِيَ تَقُولُ ، وَيَهَا بَنِي عَبْدِ الدَّارِ ،
وَيَهَا حُمَاةُ الْأَذْمَارِ ، ضَرْبًا بِكُلِّ سِيَّارٍ ، ، وَقَالَتْ إِهْنًا ، نَحْنُ
بِنَاتُ الطَّارِقِ ، نَمَشِي عَلَى النَّارِ ، إِنْ تُقْبَلُوا تُعَانِقِي ، أَوْ تَدْبِرُوا
تُفَارِقِي ، فِرَاقٌ غَيْرُ وَامِقٍ ، ، وَحَمِيَّتُ الْحَرْبِ فَمُتَّلِ مُصِيبِ بْنِ
عَمِيرٍ فَدَفَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّوَاءَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَمَّ فَانزَلَ
اللَّهُ عِزًّا وَجَلَّ نَصْرَهُ حَتَّى كَانَتْ هَزِيمَةُ الْقَوْمِ لَا شَكَّ فترك
الرُّمَاهُ مَرَكْزَهُمْ وَأَقْبَلُوا عَلَى النَّهْبِ غَيْرِ أَمِيرِهِمْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
جُبَيْرٍ فَإِنَّهُ ثَبَتَ مَكَانَهُ حَتَّى اسْتَشْهَدَ وَعُطِفَ عَلَيْهِمْ خَالِدُ
ابْنُ الْوَلِيدِ عَلَى الْحَيْلِ فَانْقَلَبَتِ الدَّبْرَةُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَكَانَ
الْوَحْشِيُّ لِحِمْرَةَ حَتَّى مَرَّ بِهِ فَأَنَاهُ مِنْ وِرَائِهِ وَضْرِبَهُ بِجَرْبَتِهِ

^١ Ms. وحشي.

^٢ Ms. صرجاتها.

فقتله وأصاب المدوّ من المسلمين وكان يوم بلاءٍ وتمحيص
وانشأوا على رسول الله صلّم ودثّ^{*} بالحجارة حتى وقع
لثقه وشجّ وجهه وكلمت شفّته وكسرت رباعيته ودخلت
حلقة من الدرّع في وجهه ووقع حفرة من الحفر التي عملها أبو
عامر القاسق وكان مظاهر[†] درعين وصرخ صارخ من أعلى الجبل
الا أن محمداً قد قُتل فانهزم المسلمون وأخذ على وطلحة بيد
رسول الله صلّم فانتشاه من الحفرة واكبّ أبو دجانه
عليه بنفسه يقيه النبل ورؤى أن ثابّة أصابت اصبعه
فقال [كامل]

هل أنت إلا إضبحّ دميث وفي سبيل الله ما لقيت

وقال صلّم من رجل يشرى لنا نفسه فقام زياد بن السكن
في نفر من الأنصار فقاتلوا دونه رجلاً رجلاً حتى قتلوا عن
آخرهم ثم فاءت في المسلمون فكشفوهم عن رسول الله صلّم
وهو يناول السهم سعد بن أبي وقاص وقال ازم فداك

* En marge : كذا .

† Autre leçon : ظاهر لي .

أبي وأمي والذي ضرب رسول الله صلعم أخوه عتبة بن أبي
وقاص وفيه يقول حسان [طويل]

فأخزأك ربي يا عتیبَ بنَ مالكٍ ولقأك قبل الموت إحدی الصراعی
بسطت يميننا للنبي محمدي فآذنت فاه قطعت بالبواقي

ثم نهضوا الى الشعب ومرّ على [على] المراس فلا حَجَفْتَهُ مَاءً وَجَاءَ
يَنْسِلُ الدَّمُ عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقُولُ كَيْفَ يَنْفُلُ
قَوْمٌ أَدْمَوْا وَجْهَ نَبِيِّهِمْ وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ قَامَ
مَالِكُ بْنُ سَنَانَ الْخُدْرِيُّ أَبُو أَبِي سَعِيدٍ فَحَسَّ الدَّمُ مِنْ وَجْهِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ مَسَّ دَمَهُ دَمِي لَمْ تَمْسَهُ النَّارُ
وَيَقَالُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَرَبَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسَةَ وَرَوَى بَعْضُهُمْ
أَنَّهُ [قتل] [no 147 re] مُضْمَبٌ بْنُ عُمَيْرٍ وَهُوَ يَضَعُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَوَقَّتْ هِنْدٌ عَلَيْهَا اللَّعْنَةَ وَمِنْ مَعَهَا عَلَى الْقَتْلِ فَمَثَانُ بِهِمْ جَدَعَ
الْأَنْوْفَ وَتَبُّكَ الْأَذَانَ وَيَتَّخِذُنْ خَدَمًا وَقِلَادَةً وَعَمَدَتِ إِلَى بَطْنِ
حِزَّةٍ فَبِعَجَّتْهَا وَاسْتَفْرَجَتْ حَشَوْتَهُ وَكَبَدَهُ وَلَا كُنْتَهُ وَلَمْ تَسْفُهُ ثُمَّ
عَلَّتْ عَلَى صَخْرَةٍ وَهِيَ تَقُولُ [رجز]

نحن جزيناكم بيوم بدر والحربُ بعد الحرب ذات السُغْرِ
 ما كان من عُتْبَةَ لى من مضر ولا أخيه لا ولا من صُهِر
 شَقَيْتُ نَفْسِي وَقَضَيْتُ نَذْرِي فَشُكِرْتُ وَخَشِيَ عَلَيَّ عُنْزِرُ
 حَتَّى تَرَمَّ أُعْطِيِي فِي قَبْرِ

فأجابتها هند بنت أمانة بن عبد المطلب

جُزَيْتِ فِي بَدْرٍ وَبَدْرٍ بَدْرٍ يَا ابْنَتِ وَقَاعِ عَظِيمِ الْكُفْرِ

في أبيات وفيها يقول حسان بن ثابت [كامل]

لَمِنَ الْإِلَآءِ وَزَوْجِهَا مَهَا هِنْدُ الْمُنْرِدِ طَوِيلَةَ الْبَطْرِ

ثم صرخ أبو سفيان انعمت وقال إنما الحرب سجال يوم بيوم
 أعلُّ نُعْلُ فَقَالَ النَّبِيُّ لِمُرِّ بْنِ الْحَطَّابِ أَلِجْهُ فَقَالَ اللَّهُ أَعْلَى
 وَأَجَلَ لَا سِوَاهُ قَتَلَانَا فِي الْجَنَّةِ وَقَتْلَاكُمْ فِي النَّارِ فَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ
 انشدك الله يا عمر هل قُتِلَ مُحَمَّدٌ قَالَ لَا وَاللَّهِ لِيَسْمَعَ قَالَ
 أَنَّهُ قَدْ كَانَتْ هِنَاؤُهُ مَا أَمَرْتُ بِهَا وَلَا رَضِيْتُ وَإِنْ مَوْعِدَكُمْ
 بَدْرٌ فَقَالَ النَّبِيُّ لِمُرِّ قُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَالْقَى فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبُ

فجلبوا الخيلَ وامتطوا الابلَ وتوجهوا إلى مكة وتفرغ المسلمون
لقتلاهم يدفنونهم ووقف رسول الله صلعم على حمزة ونظر
إلى ما مثل به فقال لن أصبتُ بِمِثْلِكَ أَبَدًا ثُمَّ صَلَّى عَلَى الْقَتْلِ
السبعين صلاةً واحدةً وانصرف إلى المدينة وأستشهد يوم أحد
من المسلمين سبعون^١ رجلًا ويقال خمسة وستون رجلًا منهم حمزة
ابن عبد المطالب أسدُ الله وأسدُ رسوله ومصعب بن عمير العبدي^٢
وعبد الله بن جبير أمير الرماة وحنظلة بن أبي عامر غسيلُ
الملائكة وسعد بن الربيع أحد النقباء وقُتل من المشركين
اثنان وعشرون رجلًا ورجع رسول الله إلى المدينة ثم خرج في
أثرهم يوم الأحد مُرهبًا لهم ويُريهم أن به قوة حتى بلغ حمراء
الأسد في ستين راكبًا منهم أبو بكر وعمر وعليّ وعبد الله
ابن مسعود فرّ به معبد بن أبي معبد الخزاعي وكانت خزاعة
عية^٣ رسول الله صلعم فلقى أبا سفيان بن حرب بالروحاء قد
أجمع على الرجعة إلى المدينة وذلك أنهم لما انصرفوا سقط في

١ Ms. سبعين.

٢ Ms. الیهدي.

٣ Ms. عبيد.

أيديهم وقالوا قد كنا أجهضنا محمداً وأصحابه وأشرفنا على
استئصالهم لو صبرنا فقالوا لمعبد بن أبي معبد ما وراك قال
لقد خرج محمد وأصحابه في جمع لم أر مثله يحرقون عليكم أنيابهم
من الحنق قال وأين هم قال هم يصيحونكم من حمراء الأسد
فتنى ذلك أبا سفيان عن عزمه وقت في عضده ومتر به راكب
من عبد القيس يقال له نعيم الأشجعي يريد المدينة للبيعة
[١٤٧٧] فقال بليغ محمداً أنا قد أزمنا المسير إليهم فلما
قال ذلك نبي قال النبي صلعم حسبنا الله ونعم الوكيل
وانصرفوا الى المدينة وثرت ستون آية من سورة آل عمران في
قصة أحد من قوله وإذا غدوت من أهلك ثبوت المؤمنين مقاعد
للقتال والله سميع عليم وقالوا في أحد أشعاراً كثيرة فنما قول
كعب بن مالك يذكر عزيمة أبي سفيان على الرجوع ومبلغ
عددهم [طويل]

إذا جاء منهم ذراكب كان قوله
ونحن أناس لا نرى القتل سبة
إعدوا لما ينجي إن حرب ويجمع
على كل من يحمي الذماد ويتع
ولا نحن في اظفارها تتسوج
يني الحرب إن ظنر قلنا بفتح

فجئنا الى مَرَجٍ من البحر ونطه أحابيش منهم حاسرٌ ومُتَمَنِّعٌ
ثلاثة آلاف ونحن^١ نصيبه ثلاث مِائِينَ^٢ إن كثرتنا وأربع

وفيه يقول ابن الزبيرى [رمل]

يا غراب البين ائمت فُئِلُ أما تنطق^٣ شياً قد فُيِلُ
نَضَعُ الأسيافَ في اكتافهم وكذاك الحربُ أحياناً دُولُ
إن للخير وللشر مَدَى وكلا ذاك وجيةٌ وقبيلُ
والمعطياتُ خِاسٌ بينهم وسواءٌ قبرٌ مُشْرِ ومُتَبِلُ
كلُّ عيش ونعيم زائلٌ وبنات الدهر يلعبن بكلُّ
أبلغنا حَتانَ عني آيةٌ فقريض الشَّعْرِ يثنى ذا العُلُلُ
صكم نرى بالحز من جمجمة وأكفٌ قد أيرت وحملُ
وسراييل حسانٍ سرَّيت عن حاة هلكوا في المنتزَلُ
فل المراس من ساكنه بين أقمافٍ وهامٍ كالجلجَلُ
ليت اشيأى ببلدٍ شهدوا جَزَعُ الخُزرج من وقع الأَسَلُ

١. كذا في الأصل : en marge ; فكن . Ms.

٢. مائين . Ms.

٣. ينطق . Ms.

حين ألت بقبا^١ برصها واستحرّ القتلُ في عبد الاشل
ثم خفوا عند ذاكم رقصاً رقص الحفان تعلوا في الجبل
فقتلنا الضعف من أشرافهم وعدلنا مثل بدر وأعدل

فأجابه حسان بن ثابت في قصيدة طويلة

ذهبت^٢ يابن الزبيرى وقعة^٣ كان منا الفضلُ فيها لو عدل
ولقد نلتم ونلنا منكم وكذلك الحربُ أحياناً دُول
[٢٠ 148] نضعُ السيفَ أستاذكم

حيث نهوى عللاً بعد أهمل
نخرج الاصبح من استاهكم كصلاح النيب يأكلن العصل
إذ شدنا شدة صادقة فأجأناكم إلى سفل الجبان
وتركنا في قرش عررة يوم بدر وأحاديث المثل

قالوا في هذه السنة ولد الحسن بن عليّ وعلقت فاطمة
بالحسين وتزوج النبي صاعم زينب بنت خزيمة أم المساكين
وزوج ابنته كلثوم من عثمان بن عفان ثم دخلت سنة أربع من

^١ Ms. بقبا.

^٢ Ms. ذهبت.

المجرة وهي سنة الترفيه فيث في المحرم سرية الى بنى أسد أميرها أبو سلمة بن عبد الأسد فتم وسي ولم يلق كيداً ولم يلق أن يُقيد هذه الحوادث بالشهور والأعوام لأنه مما يصعب ويفوت الحق لكثرة الاختلاف وتفاوت التاريخ فرأيت أن أجمها وأضما سنة سنة ليكون أقرب الى الحق وأسهل في الحفظ إن شاء الله تعالى،،

قصة الرجيع وهو بأرض هذيل قال ابن اسحق لما رجع رسول الله صلعم من أحد جاءه رهط من عَصَل والقارة وقالوا يا رسول الله إن فينا إسلاماً فابث معنا تقرأ من أصحابك يُفقهونا في الدين فيث معهم سنة نفر منهم عاصم بن ثابت بن أبي الاقح وكان قتل يوم أحد ابنتين لسُلالة بنت سعد فذرت لثذ قدرت على رأس عاصم لتشرب الحمر في قحفه وكان أعطى الله عهداً ألا يمس مشركاً ولا يمه مشركاً ومنهم حُيب بن عدى وزيد بن الدثنة فخرجوا بهم حتى إذا كانوا بالرجيع غدروا بهم واستصرخوا هذيلاً فما راعهم إلا الرجال بأيديهم السيوف فأخذ القوم أسياهم ليقاتلوهم فقالوا والله لا يزيد قتالكم ولكن يزيد أن تُصيب بكم من أهل مكة شيئاً ولكم عهد الله

وميثاقه فقالوا لا نقبل من مُشركٍ عهدًا ولا عقدًا وناصبهم
القتال فوترَ عاصم قوسه وكان رامياً وانشأ يقول [رجز]

ما علتي وأنا جلدتُ نابلُ والقوسُ فيها وترٌ عُابلُ
تَزَلُّ عن صفتها العابلُ الموثُ حقُّ والحيوةُ باطلُ
وكلُّ ما حمَّ الآلةُ نازلُ بالمرءِ والمرءُ إليه آئلُ
إن لم أقاتلكم فأمتي هابلُ

ثم قاتل حتى نَفِدَتْ سِهامُه واخذ سيفه وجحفته وقال [رجز]

أبو سليمان وريش المقعد^١ وضالة^٢ مثل الجحيم الشوقد^٣
ومجنأ من مسكٍ ثورٍ أنجرِد^٤ ومؤمن بما تلا محمد^٥

وقاتل حتى قُتِلَ رضه وأرادوا أن يأخذوا رأسه ليُبيموه من
سُلافة بنت سعد فتمه الدبرُ فقالوا تدعُهُ إلى أن يُمسي فلما
أمسى جاء السيلُ فذهب به وقتلوا معه ثلاثة نفر من أصحابه

^١ Ms. المقعد.

^٢ Ms. وضاله.

^٣ Ms. ما اعرف معنى هذين البيتين وأنا : note marginale : ما وجدت في النسخة والله اعلم بصوابه.
خليل بن الحسين وقد كتبت مثل ما وجدت في النسخة والله اعلم بصوابه.

وأما خبيب بن عديّ وزيد بن العنبة عبيد الله بن طارق
فلانوا ورغبوا في الحياة واعطوا بأيديهم وشدوا أكتافاً وحملوهم
إلى مكة وباعوهم ثم قُتل أولياؤهم ببندر فضلبوهم
ورمّوهم بالنشاب وطمنوهم بالرماح وذكروا عجائب من أمر
خبيب بن عديّ وشعرًا له في ذلك وقال ابن اسحق في اصحاب
الرجيع زلّت ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات [الله]
والله رؤوف بالعباد،

قصة بئر معونة^١ قالوا وبث النبي صلعم المنذر بن عمرو الأنصاري
في أربعين رجلاً من خيار المسلمين كانوا من أهل الصفة يرضخون^٢
النوى بالنهار ويملمون القرآن بالليل بمشهم الى نجد يدعوهم الى
الاسلام في خفارة أبي براء ملاعب الأستة فلما أتوا بئر معونة
استصرخ عليهم عامر بن الطفيل عصبية وذكوان فأحاطوا بهم
وقتلوهم عن آخرهم إلا عمرو بن أمية الضمري فإنه كان في
سرح القوم فأسره عامرٌ وجزّ ناصيته وأعتقه عن رقبة كانت على
أمه فأقبل عمرو حتى أتى المدينة فاذا هو يرجلين من بني عامر

^١ Ms. معونة.

^٢ Ms. يرضخون.

قد أقبلنا من عند رسول الله صلعم ومعهما عهدٌ فقتلها بأصحابه
وأخذ سلاحها ثم جاء النبي صلعم وأخبره الخبر فقال بئس ما
صنعت رجلين من أهل ذمتي قتلتهما لا لأجل ذنبيهما وقد قيل
إنه نزلت فيه يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله
ورسوله الآية وشقّ على رسول الله صلعم مقتل أصحابه وغدر
عامر بن الضئيل بهم فدعا على عصية وذكوان أربعين صباحًا فيقال
[والله اعلم ما أسلم منهم أحدٌ ولا أفلت ،]

ذكر غزاة بنى النضير قال فجاءهم رسول الله صلعم يستعينهم
في دية ذينك القتلين اللذين أصابهما عمرو بن أمية وكان في
العهد الذي بينهم وبين رسول الله صلعم أن يتفاوضوا^١ ويتحمل
ما ينوب بعضهم عن بعض قالوا نعم يا أبا القاسم وهما بالندر
به وخرجوا يجمعون الرجال والسلاح فقام رسول الله صلعم
فانسل من بين أصحابه وما شعر به أحدٌ إلا حين دخوله المدينة
فمضى أصحابه في إثره حتى لحقوا به ونزل فيه سورة المائدة كما
قال الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم
إذ هم قوم إن يبسطوا إليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم وأمر

١. يتفاوضوا Ms.

أصحابه بالمسير اليهم فحاصروهم ست ليالٍ حتى نزلوا على أن لهم ما حملت الإبل من الاموال إلا الحلقة^١ ولحقوا باذرعات من أطراف الشام وفيهم نزلت سورة الحشر،

ثم غزاة ذات الرقاع والرقاع شجرة سُميت بها تلك الغزاة ويقال بل سُميت لأنهم كانوا رقعوا راياتهم ولقي رسول الله صلعم في تلك الخروج جمعا عظيما من غطفان وصلى صلاة الخوف وفيها كانت قصة غورث^٢ بن الحارث المخاربي وذلك أن بني محارب كانوا تحصنوا في رأس جبل فقال غورث لأفتكن محمد فجاء حتى وقف وكان سيف رسول الله محلى بفضة فقال أنظر الى سيفك هذا قال نعم فأخذه وسله وهم به ففعله الله عز وجل لذلك وانكب على وجهه فتزلت يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم أيديهم الآية،

ثم غزاة بدر المياد [٢٥ 149] وذلك أن أبا سفيان لما ارتحل يوم أُحدي نادى موعظكم بدر فقال النبي صلعم لمرقل إن شاء الله

^١ Ms. كذا في الأصل : en marge ; الى الحلقة Ms.

^٢ Ms. غورث.

فخرج النبي للبعاد وخرج أبو سفيان حتى بلغ عُسفان ثم ألقى في قلبه الرُّعْبُ وانصرف وفيه يقول عبد الله بن رواحة [طويل]

وعداً أبا سفيانَ وعداً ولم تَجِدْ لبعاده صدقاً ولا كان وانياً

وفي هذه السنة تزوج النبي صلعم أم سلمة بنت [أبي] أمية بن المغيرة وفيها مات عبد الله بن عثمان بن عفان من رقيقة بنت رسول الله صلعم وله ستان وفيها ولدت فاطمة الحسين صلى الله عليه ثم دخلت سنة خمس من الهجرة وهي سنة الزلازل فيها غزا رسول الله دومة الجندل وهي من حد الروم وذلك أن التجار والسابلة شكوا أكيدر الكندي عامل هرقل عليها فسار إليها في ألف رجل يسير الليل ويكنم النهار وأحس بذلك أكيدر فهرب واحتمل الرحل وخلى السوق وتفرق أهلها فلم يجد رسول الله صلعم أحداً فرجع،

ثم كانت غزاة بني المصطلق سار إليهم رسول الله صلعم فوجدهم على ماء يقال له المرئيس فقاتلهم وسباهم وكان عليهم يومئذ الحارث بن أبي ضرار أبو جويرية زوجة النبي وفي غزاة المصطلق كان خديث الإفك قالوا وكانت عائشة مع رسول الله صلعم

في هذه السفرة فخرجت من هودجها لحاجة وارتمل القوم
فجاءت وليس في الشاخ إلا صفوان بن المطل فاحتملها على
راحته وسار بها فلحقهم إلا بعد ما زلوا وقد خاض الناس
وماجوا يتكلمون فيما من مصدق ومكذب قالوا فلما قدم النبي
صلعم المدينة أذن لعائشة في الانقلاب إلى أبيها ولا علم لها
بشيء مما جرى فروى عنها أنها قالت خرجت ليلة لبعض حاجتي
ومعى أم مسطح بن^١ أثانة خالة أبي بكر إذ عثرت في مرطيا
فقلت تس مسطح فقلت بس لعمر الله ما قلت^٢ لرجل من
المهاجرين شهيد بدرا قالت أو ما بلغك الخبر فقلت [لا]
فاخبرتني بما تحدث الناس فيه قالت فوالله ما قدرت أن
أقضي حاجتي وما زلت أبكي حتى ظننت أن البكاء سيصدع
قلبي قالت وأتى على ذلك شهر^٣ ثم دخل علينا رسول الله
صلعم وقال يا عائشة إن كنتِ قبارفتِ سوءا فمُوبى إلى الله
فإن الله يقبل التوبة عن عباده فقلتُ والله لا أتوب ولكنني
أقول كما قال أبو يوسف فصبر^٤ جميل والله المستعان على ما

^١ بنت Ms.

^٢ قالت Ms.

تصفون فما يرح رسول الله حتى نزل الوحي ببراءتي وذلك
 قوله عز وجل في سورة النور إن الذين جاؤا بالإفك عضبة
 منكم الى رأس ستة عشر آية وضرب رسول الله صلعم حسان
 ابن ثابت ومنطح بن أثانة وحننة بنت جحش وعبد الله بن
 أبي الحداد وفيه قول قائلهم
 [طويل]

لقد ذاق حسان الذي كان أهله وحننة إذ قالوا هجيراً ومنطح
 تعاطوا بظهر النيب زوج نبيهم وسخطة ذي العرش الكريم فأبرحوا

وقال حسان يعتذر من مقاله ويتقى منها [طويل]

حصان رزان ما شرن بريبة وتصبح غرني من لحوم العوافل
 [Ms. 142 v] فإن كنت قد قلت الذي قد زعمت

فلا رفعت سوطي الى اناملي

وكيف وودى ما حييت ونصرتي لآل رسول الله زين المحافل

وان الذي قد قيل ليس بلائط وتكنة قول امرئ بني ماحل

ثم الخندق وكانت في ذي القعدة وذلك أن نفرًا من اليهود

نقضوا الهد وأخفروا الدمام وأتوا مكة فحالفوا قريشاً على محاربة رسول الله صلعم منهم سلام بن أبي الحقيق النَّضْرِيُّ وَحُيِّ بن أخطب وكنانة بن الربيع ثم جاؤا إلى غطفان وقائدها عيينة^١ بن حصن الفزاري فاستنزلوهم. ودعوا إلى مثل ما دعوا إليه قريشاً فتخربت الأحزاب وتجمع الأحابيش وساروا إلى المدينة يقصدون النبي فاستشار النبي صلعم سلمان فيما يزعمون بأمر الخندق فضرب الخندق وعمل فيه بنفسه يُشْطِطُهُمْ وخرج في ثلاثة ألف رجل حتى جعلوا ظهورهم إلى سلع والخندق بينهم وبين الأحزاب وثلث قريش في عشرة آلاف وقائدها أبو سفيان بن حرب وثلث غطفان في من^٢ تبعها وأطاعها وحاصروا النبي صلعم والمسلمين تسماً وعشرين ليلة لم يكن بينهم حرب إلا الرمي بالنبل والحصى إلا أنه اشتد الأمر وضاق كما قال إذ جاؤكم من فوقكم الأسدئ ومن أسفل منكم أبو الأعور السلمى وغطفان وناصبهم أبو سفيان^٣ واذ زانت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر^٣

^١ Ms. عيينة.

^٢ Ms. فيمن.

^٣ En marge dans le ms.

واقتمحت فوارسُ الحندقَ منهم عمرو بن عبد ودٍ وعكرمة بن أبي
 جهل وضراد بن الخطاب بن مرداس فخرج إليهم عليٌّ في نفر من
 المسلمين حتى أخذوا عليهم الثغرة^١ التي أقحموا الحيلَ منها وبارز
 عليٌّ عمرًا فقال له عمرو وكان من مشهوري فرسان العرب ما
 أحبُّ أن أقتلك يا ابن أخي قال انا أحبُّ أن أقتلك فحُمي
 عمرو واحتدم وئزَل عن فرسه فمقره ثم أقبل على عليٍّ فتنازلا
 وتطاردا وتجادلا واختلف بينهما ضربتان فاصابته ضربةٌ
 عليٌّ فقتلته فخرجوا منهزمًا من الحندقِ وفي ذلك يقول عليٌّ
 فيما رُوِيَ عنه [كامل]

نصر الحجارة من سفاهة رأيه ونصرتُ ربَّ محمد بصواب
 فصددتُ حين تركته متجدلاً كالخدع بين ذكادك وروابي
 وعفتُ عن أثوابه وكرِ أني كنت المقطر بزني أثوابي

ورمى سعد بن معاذ يومئذ ففُطع منه الأكل فقال اللهم إن
 كنت ابقيت من حرب شيئاً فابقيني وإن كنت قد وضعت
 الحرب بيننا فاجعله لي شهادة ولا تُمِثني حتى تقرأ عيني من

١ - الثغرة Ms.

قريظة لأتيم خانوا الأمانة وتركوا الوفاء ونقضوا عهد المسلمين
قالوا ولما اشتد الأمر جاءه نعيم بن مسعود الأشجعي مسلماً
وكان من دواهي العرب فقال له النبي إن الحرب خدعة
فاحتل لنا فخرج حتى أتى قريظة وقال قد عرفتم وُدِّي لكم
وتحقتي^١ بكم قالوا لست عندنا^[نا] بئهم قال والرأي أن لا
تقاتلوا محمداً ما لم تأخذوا رهائن من قريش [٢٥ 150] كيلا
يتشتموا إلى بلادهم إن عضَّتهم الحرب وتحلَّوا بينكم وبين محمد
قالوا هو الوجه ثم أتى قريشا فقال إن اليهود قد ندموا على
نقض العهد وقد أرسلوا إلى محمد تُرضيك منا ان نأخذ من
قريش وعطفان مائة رجل فنُدفعهم اليك لتضرب أعناقهم فان
التسوا منكم رجالاً فلا تجيئهم إليه قالوا هو الوجه ثم إن
قريشا قالوا لقريظة إنا لسنا بدار مقامة وقد هلك الخنث
والخافر وانتم ازعجتونا عن بلادنا فاعذوا للقتال واخرجوا ليأباد
فقال قريظة إنا لا نأمن منكم أن تشتموا إلى بلادكم إن
عضَّتم الحرب فإن اردتم ذلك فاعطونا رهائن تكون ثقة لنا
قالت قريش صدق نعيم^١ وقالت قريظة صدق نعيم ونصح

^١ .وتحقتي . Ms.

فتخاذلوا وتواكلوا^١ وأتت عليهم ليلة شاتية عاصفة الريح فجعل تكفأ
 قدورهم وثقّطع أطناب خيامهم فارتحلوا وانصرفوا خائبين
 بقول الله عز وجل في سورة الأحزاب يا أيها الذين آمنوا
 اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا
 وجنودا لم تروها وكان [الله] بما تعملون بصيرا وانصرف رسول
 الله صلعم إلى المدينة وأمر بالسير إلى بني قريظة فحاصرهم خمسا
 وعشرين ليلة حتى استسلموا على حكم سعد بن معاذ فحكم سعد
 بقتل الرجال وأخذ الأموال وسبي الذراري فساقهم رسول الله
 صلعم إلى المدينة وأمر فأخذت الأخانذة^٢ وضربت أعناق
 سبع مائة رجل منهم في غداة واحدة وفي هاتين التزويتين
 نزلت سورة الأحزاب واستشهد من المسلمين فيها ستة نفر وقد
 ذكر ابن اسحق من أثمارهم فيها شيئا غير قليل فنها قول ضرار
 ابن الخطاب بن مرداس [وافر]

ومُشَفِّقَةٌ تظن بنا الظنونا وقد قُذِنَا عَرْنَدَةً طَخُونَا

فلولا خندق كانوا لَدَيْهِ لدمرنا عليهم اخصينا

^١ تراكلوا Ms.

^٢ Note marginale : كذا في الأصل .

وإن نزل فبأنا قد تركنا لدى آياتكم سندا وهينا

في قصيدة طويلة فأجابه كعب بن مالك الأنصاري^١

وسائلة تُايل ما لقينا ولو شهدت رأينا صابرينا
 رأينا في فضاظ^٢ سابغات كعدنان الملا متزبلينا
 سيعلم أهل مكة حين ساروا وأحزاب أتوا متحزبيننا
 بأن الله ليس له شريك وأن الله مولى المؤمنيننا
 كما قد ردكم فلا شريدا يُفِيظكم حزبا خائبينا
 حزبا لم تنالوا ثم خيرا وكيدتم أن تكونوا دامرينا
 فإما تقتلوا بعدا سقاها فإن الله خير القادرينا
 سيُدخله جنانا طيبات تكون مقامة للالحينا

في قصيدة طويلة واصطفى^٣ رسول الله صلعم من سبي قريظة
 ربحانة القرظية فلم تزل عنده إلى أن توفى وفي هذه السنة
 تزوج النبي زينب بنت جحش وأُمها أمية^٤ بنت عبد المطلب

^١ Ms. تصاقص.

^٢ Ms. اسطفى.

^٣ Ms. وآمه آمنة.

وقصتها في سورة الأحزاب مذكورة [v° 150 r°] وفيها بعث عمرو بن أمية الضمري لقتل ابي سفيان فلم يظفر به ثم دخلت سنة ست من الهجرة وهي سنة الاستثناس فبعث رسول الله عبد الله بن أنيس سرية وحده إلى خالد بن سفيان بن ثبيح وكان يجمع الجموع ليقاتل النبي فخلا به عبد الله بن أنيس ثم علاه بسيفه حتى قتله ثم بعث سرية محمد بن مسلمة إلى الفُرطاة ثم غزا بني الحِمْيَر ثم غزا الغابة ثم بعث سرية عكاشة بن محصن إلى النمر ثم بعث سرية محمد بن مسلمة إلى ذى القصة^١ ثم بعث سرية أبي عبيدة بن الجراح إلى ذى القصة ثم [بعث] سرية زيد بن حارثة إلى وادي القري ثم غزا الحِمْيَر يطلب بدم حُبيِّب بن عدى وزيد بن الدثنة ومرثد بن أبي مرثد وعاصم بن ثابت [بن أبي] الأقلح اصحاب الرجيع ثم بعث سرية عبد الرحمن ابن عوف إلى دومة الجندل ثم سرية على بن أبي طالب عم إلى فديك فاحتازها ثم سرية زيد بن حارثة إلى أم قرفة ثم سرية عبد الله بن رواحة إلى خيبر فتنظرها وأصاب من أموالها ثم

١ ابن مس.

٢ كذا : en marge ; ذى القصة Ms.

سرية بشر بن سويد الجهنى الى بنى الحارث واعتصموا فأضرمها عليهم حتى احترقوا ثم سرية كرز بن جابر النهري في إثر المرتين^١ وذلك أنهم لما قدموا إلى المدينة اجتووها فأمر بهم النبي صلعم إلى إبل الصدقة فثربوا من ألبانها حتى صحوا وانطوت بطونهم ثم وثبوا على الراعى فقتلوه وعرزوا^٢ الشوك في عينه واستاقوا الإبل فبث إليهم في إثرهم كرز بن جابر فأقربهم فقطع أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم وتركهم بالحرة حتى ماتوا وقد قيل أن فيهم زلت إنما جزاء الذين يجارون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا الآية ثم غزا رسول الله صلعم ذا قرد وذلك أن عيينة بن حصن بن بدر الغزاري أغار على لقاح رسول الله صلعم فخرج في إثره وقاتل قتالا شديدا واستنقذ بعض اللقاح وفيه يقول حسان

[متقارب]

أظنَّ عَيْيَنَةَ أن زارها بأن سَوَفَ يهدم منا قصورا
ففت المدينة أن زرتها وألقيت للأسد فيها زئيرا
أميرُ علينا رسولُ المليك أحبُّ بذاك إلينا أميرا

^١ المرتين، I, 1559; Ms.

^٢ Ms. وعرزوا.

ثم كانت عمرة الحديبية في ذى القعدة من سنة ست وذلك
 أن رسول الله صلعم رأى في المنام أنه دخل مكة فأخبر
 أصحابه وأحرم بعرة وخرج في سبع مائة رجل وساق الهدى
 حتى إذا كان بفسقان استقبله بشر بن سفيان الكمي فقال إلى
 ابن يا محمد هذه قريش قد أقبلت ومعهما العوذ المطايل قد
 لبسوا جلود الثور يباهدون^١ الله أن لا يدخلها عليهم وهذا خالد
 ابن الوليد قد قدموه إلى كراع العميم فقال النبي ويل أم
 قريش لقد أكلتكم الحرب فوالله لا أزال أجاهد على ما بشئ
 الله به حتى يظهر دينه وتنقض هذه السالفة خالفوا بنا الطريق
 فأخذوا على طريق وعمر حتى رزل الحديبية وبث عثمان بن
 عفان يُخبرهم أنه لم يأت لحرب ولا مكاشفة وإنما أتى زائراً
 لهذا البيت فحبسوا عثمان وبلغ النبي صلعم أن عثمان بن عفان
 قد قُتل فقال إن كان عثمان قُتل فلا نبرح حتى نناجز القوم ثم
 دعا إلى البيعة وهي [p 151 r^o] بيعة الرضوان تحت الشجرة وكانت
 البيعة على الموت ثم أتاه أن الذي ذكر من أمر عثمان كان
 باطلاً وبثت قريش سهيل بن عمرو^٢ ليصالح النبي على أن يرجع

^١ فاهدون Ms.

^٢ عمير Ms.

عنهم عامه هذا وأن تخلوا له مكة عامًا قابلاً ثلاثة أيام ليقضى
 حاجته وان يضع الحرب من بين الناس عشر سنين يكف بعضهم
 عن بعض وأن من أتى من قريش رده اليهم ومن أتى قريشا
 تمن مع محمد لم يردوه إليه وان من أحب أن يدخل في عقد
 قريش وعهدهم دخل فيه واصطلحوا على هذا وكتبوا المقد بينهم
 وتوالت خزاعة فقالوا نحن في عهد محمد وعقده وتوالت بنو
 بكر فقالوا نحن في عهد قريش وعقدهم ثم قام رسول الله
 صلعم إلى هديه فخرمًا وحلق رأسه وفعل المسلمون مثل ذلك
 وأقبل راجمًا إلى المدينة فتزل في الطريق إنا فتحنا لك فتحًا
 مبينًا فصار تصديق الرؤيا في العام القابل وفي هذه السنة
 ظهرت الروم على فارس وانكشف شهرابالزا عن طريق
 هرقل حتى سار إلى العراق فأفسدوا عليه وأغاروا وفيها جاء
 وفد السباع إلى رسول الله صلعم كما روي، ثم دخلت سنة
 سبع من هذه الهجرة وهي سنة الاستفلاب وفيها كانت غزوة
 خيبر قالوا وبنار رسول الله صلعم إليها في ألف وأربع مائة
 رجل وزل بساحتهم ويفتحها حصنًا حصنًا وهي حصون وأطام
 حتى انتهى إلى الوطح والسلام فحاصروهم سبع عشرة ليلة فخرج

مرحب وقد جمع عليه سلاحه وهو يقول [رجز]

قد عَلِمْتُ خَيْرُ أَلَى مَرْحَبُ شَاكِيَ السَّلَاحِ بَطَلُ مُجَرَّبُ
أَطْعُنْ أَحْيَانًا وَحِينًا أُضْرَبُ

فأجابه كعب بن مالك

قد علمت خيبر لى كعبُ وَاَتَنِي تَمَنُ يَشُبُّ الْحَرْبُ
مَعِيَ حُسَامٌ كَالْعَيْقِ عَضْبُ

وخرج إليه محمد بن مسلمة وتجاوزا وتطاردا وعرضت بينهما شجرة فتجاوزا يلوذان بها إلى أن قطماها ثم ضربه محمد بن مسلمة فقتله هذا رواية أصحاب الحديث وأما الشيعة فإنهم يختلفون أن علياً قتله وذلك مشهور في أشعارهم قالوا وبث النبي صلعم أبا بكر إلى حصن من حصونهم فذهب وقاتل ثم رجع ولم يفتح فقال عم لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ليس بفرار وكان علي^١ عم رمد العين فتقل في وجهه وأعطاه الراية فضى إليه وخرج إليه أهل الحصن والتي به

^١ عليا Ms.

فقاتل حتى فتح الله على يده قال سلمة بن الأكوع فلقد رأيتني في سبعة نفر نجهد أن نقلب ذلك الباب فما تقدر ان نقله هذه الرواية الصحيحة فأما ما يقوله القصاص فلا نعرفه وبخبر أهدت امرأة سلام بن مشكم الشاة المشوية إلى النبي صلعم وبها قدم جعفر بن أبي طالب من الحبشة في من^١ معه من المسلمين وفيه يقول حسان [خفيف]

بش ما قاتلت^٢ خيار^٣ عما جمعت من مزارع ونجيل
كروها الحرب فاشيح حمامهم وأتروا فل اللثم الذليل

[F^o 151 v^o] وذلك قول الله تعالى فلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحاً قريباً ثم غزا رسول الله صلعم وادي القرى بعد منصرفه من خيبر ويقال قايل فيئها^٤ ثم بعث سرية عمر بن الخطاب الى تربة^٥ فرجع ولم يلق كيداً ثم بعث سرية غالب بن

^١ Ms. فيمن.

^٢ Ms. قابلت.

^٣ Ms. نجيل.

^٤ Ms. فيها.

^٥ Ms. قرية.

عبد^١ الله الى الميعة^٢ وفيها قتل أسامة بن زيد مرداس بن نبيك
بمد ما شهد بالحق فنزل ولا يقولوا لمن القى اليكم السلم لست
مؤمناً الآية ثم بعث سرية بشير بن سعد^٣ الى مروجاب^٤ من
فدك ووادي القرى ثم اعتمر رسول الله صلعم^٥ حُمْرة القضاء في
ذي القعدة وهو الشهر الذي صده فيه المشركون ويقال لها عمرة
القصاص فدخل مكة وقضى نسكه وأقام بها ثلاثاً وتزوج
ميمونة بنت الحارث وفيها نزل لقد صدق الله رسوله الرؤيا
بالحق الآية ثم بعث عبد الله بن أبي حذرد الى اضم سرية فقتلوا
عامر بن الاضيظ بمد ما حياهم بخيعة الإسلام فأنكر ذلك عليهم
رسول الله صلعم وفي هذه السنة اتخذ الخاتم ونقش فيه محمد
رسول الله وبعث رُسُلَه إلى الملوك يدعوهم الى دين الله فبعث
حُذافة السهمي إلى كسرى ابرويز بن هرمز بن انوشروان فزق
كتابيه وكتب إلى باذان عامل اليمن بأن يبعث بمحمد إليه
مربوطاً وقد ذكرنا قصته في موضعه فقال النبي صلعم مرق

^١ - عبيد Ms.

^٢ - الميعة Ms.

^٣ - سعد بن سر Ms.

^٤ - مروجاب Ms.

كتابي مزق الله عليه ملكته وبث حجة بن خليفة الكلبي إلى
هرقل بن قيصر ملك الروم فوجده بجمص يمشي راجلاً إلى بيت
المقدس شكراً لله على ما منحه من الظفر على فارس وذلك
وعد الله فيهم وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين
فوضع كتاب رسول الله على وجهه ودعا الناس إلى إتباعه
فأبوا عليه فلما أخبر النبي قال بقي ملكهم أو ثبت وبث عمرو
ابن أمية الضمري إلى النجاشي ملك الحبشة فأمن وأسلم وبث
حاطب بن بلتعنة^١ إلى المقوقس ملك القبط والاسكندرية
فأجاب بأن القبط لا يتابعني على إتباعك وأنا اظن^٢ بملكي
وبث إليه تجارية القبطية أم إبراهيم بن رسول الله سلم وأصحابها
خصياً وألف مثقال ذهباً وعشرين ثوباً ووهب لحاطب مالا عظيماً
وبث العلاء [بن] الحضرمي إلى المنذر بن [ساوي] ملك البحرين
فأسلم وبث سليط بن عمرو إلى هوزة الحنفي فرداً جيداً
وبث شجاع بن وهب إلى الحارث الأصغر وهو الحارث بن أبي
شمр الساساني ملك دمشق فاستخف به ورمى بكتابه فقال عم

^١ Ms. بلعه.

^٢ Ms. اظن ; en marge : كذا في الأصل.

بَادَ ملكه وفي هذه السنة كانت وقعة ذى قار وقد مضت
 قصتها ثم دخلت سنة ثمانٍ من الهجرة وهي الاستواء فبعث
 سرية غالب بن عبد الله الى بنى الملوّح فأوقع بهم وقتل
 وسبي وساق نَعَمًا كثيرًا وشاءَ وخرج صريح القوم^١ للقتال
 فسال وادى قديد من غير سحاب عندهم ولا مطر حتى حال
 بينهم وبين الصريح [١٥٢] فوقفوا ينظرون إليه وهم يسوقون^٢
 نهبهم ثم بعث سرية شجاع بن وهب إلى بنى عامر فلم يلتق
 كيدًا ثم بعث كعب بن عُمر إلى ذات اطلاق ثم غزوة مؤتة
 وهي بأرض الشام،

قصة مؤتة قالوا ان رسول الله صلّم بعث الحارث بن عُمر
 رسولًا الى بنى شرحبيل بن عمرو عامل هرقل فقتل رسول رسول
 الله صلّم ولم يُقتل له رسول غيره فبعث إليها ثلاثة ألف
 رجل واستعمل عليهم زيد بن حارثة إن أصيب زيد فجعفر بن أبي
 طالب وان أصيب جعفر فبند الله بن رواحة فصاروا حتى بلغوا
 مؤتة وهي قرية من حدود الشام فبلغهم أن هرقل نزل بأرض

١ Ms. بالقوم.

٢ Ms. يسوق.

البلقاء في مائة النية وانضم إليه من لحم وجذام مائة ألف
فانحازوا إلى موتة وأتتهم هوادي الحيل وناوشهم القتال
حتى استشهد زيد بن حارثة فأخذ الراية جعفر بن أبي
طالب وتقدم فقاتل حتى إذا ألجمه القتال نزل عن فرسه
فرقبه وهو يقول [رجز]

يا حَبْذا الجِنَّة واقْتَرابها طيِّبَة وطيب شرابها
والرؤمُ رؤمٌ قد دنا عذابها على إذ لاقيشها ضرابها

فقطعت عينه فأخذ الراية بشاله فقطعت شاله فاحتضن ب صدره
واستشهد وقتل وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة في سن عيسى عم
فأبدله الله عز وجل منها جناحين يطير بهما في الجنة ثم أخذ
الراية عبد الله بن رواحة وهو يقول [رجز]

اقسنتُ يا نفسُ لتنزلنَّ قد طال ما [قد] كنتِ مُطْمئنَّة
هل أنتِ إلا بطنة في شنة

وقاتل حتى قُتل رحمه الله فاجتمع المسلمون إلى خالد بن
الوليد فانحاز بهم حتى انصرف فتلقاهم الناس وجعل الصبيان

يحثون عليهم التراب ويقولون يا فرار فررتم في سبيل الله فقال
رسول الله صلعم ليسوا بالفرار ولكنهم الكرار إن شاء الله وفيه
قول حسن [طويل]

فلا يبعثن الله قتلى تتأبوا يؤتة منهم ذو الجناحين جعفر
وزيد وعبد الله هم خير عضية تلوأوا وأسباب المنية تحطر

ثم بث سرية عمرو بن العاص إلى ذات السلاسل من ناحية
الشام فكتب إلى النبي يستمده فبث إليه سرية أميرها [أبو]
عبدة بن الجراح وفيها أبو بكر وعمر رضيها فأصابوا شياً كثيراً
ثم سرية النبط^١ وأميرها أبو عبدة إلى سيف البحر فجلوا يختبئون
لما أرموا فأخرج الله لهم دابة أصابوا من لحمها وودكها شياً
حتى سموا وغلظوا ثم سرية أبي قتادة إلى خضيرة^٢ من أرض
الشام فلم يلق كيداً،

فتح مكة في شهر رمضان وذلك أن خزاعة كانت دخلت في
عقد النبي صلعم يوم الحديبية وبنو بكر في عقد قريش فعدت

^١ الحظلة . Ms.

^٢ حطره . Ms.

بنو بكر على خزاعة وهم على ماء بأسفل مكة [٢١٥٢ هـ] يقال له
 الوثير فييتوهم وزفدتهم قريش بالسلاح فقاتلوهم فخرج عمرو
 ابن [سالم] الخزاعي حتى وقف بين يدي رسول الله صلعم
 وذكر شأنهم وما كان من بني بكر وقريش من نقض العهد
 وقال [رجز]

لأهم إني ناشد محمدا حلف ابنا وابيه الابلدا
 إن قريشا أخلوك التوتدا ونقضوا ميثاقك التوتدا
 هم ييتوننا بالوثير هجدا نتلو القرآن رُكماً وسجدا

فأمر رسول الله صلعم بالتهجير إليهم فقال له أبو بكر اتنصرهم
 على قومك قال لاأصرت إن لم أنصرهم فخرج في عشرة آلاف
 رجل وسار حتى نزل بساحتهم ولا علم لهم بشيء من ذلك
 فأمر كل رجل أن يوقد نارين عظيمتين وخرج العباس بن عبد
 المطلب على بقة رسول الله يلتمس أحداً يبعثه الى قريش بالخبر
 وكانت قريش لما خفي عليهم أمر المدينة راجهم ذلك وخرج أبو
 سفيان بن حرب وبديل بن ورقاء يعجسان فلما أشرفا على
 السكر والثيران هالما ذلك فسمع العباس قول أبي سفيان لبديل

ما رأيتُ عسكرياً قطُّ أكثرَ من هذا فتاداه العباسُ يابا حنظلة .
 هذا رسول الله صلعم ومصباحُ قريش قال فما الحيلة قال ان
 تركب في عجز هذه البغلة حتى استأمن لك رسول الله صلعم
 فركب خلفه ومرَّ حتى بلغ عمر بن الخطاب رضه فلما رآه قال
 الحمد لله الذي أمكن منك بلا عهد ولا عقد وخرج يشدُّ نحو
 رسول الله صلعم فقال عمر وهذا عدو الله أبو سفيان قد أمكن
 الله منه فدعني اضرب عنقه فقال له العباس لا سبيل لك عليه
 إني قد أجرته فبات عنده تلك الليلة فلما أصبح أتى النبي صلعم
 فقال ما آن لك أن تعلم أنه لا إله إلا الله فقال بأبي أنت
 وأمي ما أجلك وأكرمك وأوصلك للرحم لو كان معه غيره
 لقد أغنى عنا شيئاً فقال له العباس ان ابا سفيان رجلٌ يحب
 الفخر فاجمل له شيئاً فقال من دخل دار أبي سفيان فهو آمنٌ
 ومن دخل المسجد فهو آمنٌ ومن أطلق بابيه فهو آمنٌ إلا عبد
 الله بن سعد بن ابي سرح ومقيس بن ضاية وحويث بن ثقيف
 فاقتلوهم ولو وجدتموهم تحت أستار الكعبة فجاء أبو سفيان الى
 مكة فتادى هذا محمداً قد جاءكم بما لا قبيل لكم به فمن حل

دارى فهو آمنٌ ومن دخل المسجد فهو آمنٌ ومن أغلق باب
 فهو آمنٌ ففرّق الناسُ وأخذت بلحيته هند بنت عتبة وقالت
 يسُّ الشيخ والله اقتلوه هلاً مُتَّ كريماً ودخل رسول الله في
 عشر سرايا كل سرية ألف رجل وهو في كتيبة خضراء من
 المهاجرين والأنصار لا يرى منهم إلا الحدق فأقى المسجد فطاف
 وحول الكعبة أصنامٌ فجعل يشير إليها بقضب في يده وهو يقول
جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً وهي تحرُّ
 لوجهها وفيه يقول بعضهم [واقر]

وفي الأصنام مُعتبرٌ وعلمٌ لمن يرجو الثوابَ والقباب

وأقام بكة خمسة عشر يوماً يقصر الصلاة ثم خرج إلى حنين،
 [F^o 153 r^o] ذكر غزوة حنين خرج رسول الله صلعم من مكة إلى
 موازن وثقيف والطائف وقائدهم مالك بن عوف^١ قد جمعوا
 حابيشهم ولقهم وساقوا معهم ونساهم التماس الحفيظة وأخرجوا
 مهم دريد بن الصمة في شجار وهو شيخ كبير ليس فيه شيء
 نير الثيمن برأيه ظمأ بلغوا اوطاس قال دريد نعم مجال الخيل

^١ عرف بن مالك. Ms.

لا حَزَنٌ ضَرِيْسٌ ولا سَهْلٌ دَهْسٌ وأنشد [رجز]

يا ليتنى فيها جَدَعٌ اخْبُ^١ فيها وأَضَعُ
أَقْمُودٌ وطفَاءُ الزَّمْعِ كأنها شاةٌ صَدَعُ

وخرج رسول الله في اثني عشر ألفاً عشرة آلاف من المهاجرين والأنصار والذين من طُلُقَاءِ مَكَّةَ ويقال أنه لما نظر إلى كثرة مَنْ معه قال لن تُغَلَبَ اليوم من قَلَّةٍ^٢ فلما استقبلوا وادى حين كان القوم قد كمنوا في الشاب والاختبات وكسروا جفون سيوفهم فشدوا على المسلمين شدة رجل واحد فانهروا راجعين لا يلوى أحدٌ على أحد ورسول الله ينادى هلموا أنا رسول الله ثم قال للعباس اصبرخ في الناس وكان رجلاً صيتاً يا مشر الأنصار يا أصحاب السرة ففأ في المسلمون وحمى الوطيس واشتدت الحرب واجتلدوا فانهزم المشركون وانحازوا إلى الطائف وانلقوا باب مدينتها وصنعوا الصنائع للقتال من الدبابات والضبور والمجانيق وأصاب المسلمون من سبي هوازن

^١ Ms. واخْبُ.

^٢ En marge : كذا في الأصل.

سِتَّةَ أَلْفِ رَأْسٍ وَمِنَ التَّمِّ وَالْأَمْوَالِ مَا لَا يُحْصَى وَفِيهِ يَقُولُ
العبَّاسُ بْنُ مَرْدَاسٍ السُّلَمِيُّ [بسيط]

وَمِنْ يَوْمِ حُتَيْنٍ كَانَ مَشْهُدًا لِلَّذِينَ عَزَّأَ وَعِنْدَ اللَّهِ مُدَّخَرٌ
وَقَدْ ضَرَبْنَا بِأَوْطَاسٍ أَسْنَنَتْنَا وَاللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَنْهَى وَيَنْتَصِرُ

وسار رسول الله صلعم من حنين الى الطائف قال فحاصرهم
بضعا وعشرين ليلة ورماهم بالخنزير ثم زحف نفر من أصحابه
تحت الدبابة فأرسلوا عليهم الحديد المصاة فأحرقوهم وقال النبي
لأبي بكر رأيت أني أهديت إلى قبة مملوءة زبدا فتقرها ديك
فراقت فقال أبو بكر رضه [ما] أظن أن تدرك هذه قال وأنا
وارتجل من ساعته حتى نزل الجمرانة فأثاه وقد هوازن وفيهم
ظفره حليلة بنت ذؤيب فقالوا يا رسول الله إنما في الحصار
عماتك وخالاتك وحواضك فأمن علينا من الله عليك فقال
أولادكم ونساءكم أحب إليكم أم أموالكم قالوا أولادنا ونساءنا
قال أما ما كان لي ولبنى عبد المطلب فهو لكم وإذا صليت
فتقدموا وقولوا إننا نستشفع برسول الله الى المسلمين في أبنائنا

ونسأنا ففعلوا ذلك فقال النبي صلعم أما ما كان لي ولبنى عبد
المطلب فهو لكم فقال المهاجرون وما كان لنا فهو لرسول الله فردوا
إليهم أولادهم ونساءهم وأعطى رسول الله صلعم ذلك اليوم
المؤلفة قلوبهم مائة مائة وأعطى أبا سفيان مائة وأعطى لماوية^١
[٢٥ 153 ٢٥] بن أبي سفيان مائة وأعطى صفوان بن أمية مائة
وحويطب بن عبد العزى وعيينة بن حصن والأقرع بن حابس
مائة وأعطى العباس بن مرداس أبايعر فسخطها وقال [متقارب]

وكانت زهاباً تلافيتها بكرى على التمر في الأجرع
فأصبح نهي ونهب العبيد بين عيينة والأقرع
وما كنت دون أمرى منها ومن يضع اليسر لا يرفع

فقال عم اقطموا عني لسانه فاعطوه حتى رضى واعتمر رسول
الله صلعم من الجمرانة وانصرف راجعاً الى المدينة وفي هذه
الليلة ولد ابرهيم بن رسول الله صلعم وأناه جبريل فقال السلم
عليك يا ابرهيم وفيها مات ملك دمشق الحارث بن أبي شمر
النسائي فملك مكانه جيلة بن الأيهم وفيها ملكت بوران دخت

١ ومطوية Ms.

بنت ابروذ فقال الرسول عليه الصلاة والسلام حين بلغه الخبر
لا يفلح قوم عليهم امرأة ثم دخلت سنة تسع من الهجرة وهي
سنة براءة فبعث سرية قطبة بن عامر بن حديدة إلى جثعم
فأغار وسبى وغنم ثم بعث سرية علقمة بن مجزز المدلجي^١ إلى
الساحل بمراكب الحبشة فلم يلق كيداً ثم سار إلى تبوك،
ذكر غزوة تبوك وهي من حد الروم ويسمى جيش العسرة وكان
سبب هذه الغزاة أن هرقل أظهر قصد رسول الله صلعم بنفسه
فقال النبي تهبوا لغزاة الروم وذلك في شدة الحر وجذب البلاد
وقد طابت الظلال وأينعت الثمار وبين تبوك والمدينة تسعون
فرسخاً وما خرج رسول الله صلعم في سفر إلا يؤري بعيره إلا
تبوك فإنه أفصح بها وبينها للناس لبعد الشقة وشدة الزمان
وكثرة المدد وأمر الناس بالنفقة والحملان في سبيل الله وهذه
القصة المذكورة في كتاب الله في سورة براءة وخرج رسول الله
في ثلاثين ألفاً منهم عشرة آلاف فارس واثنا عشر ألف راكب
وثمانية آلاف راجل وخلف علياً في أهله فقال رجل ما خلقته إلا
استشقالاه فلما سمع علي أخذ سلاحه ومضى حتى أدركه فذكر

^١ مجرد للملحي. Ms.

له قول الناس فقال أما ترضى ياإلحسن أن تكون مني؟ تنزلة
 هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدي فرضى علي^١ ورجع وسار
 النبي حتى أتى تبوك وقد تفرقت جموع هرقل فلم يلق كيداً
 وبث من تبوك خالد بن الوليد الى دومة الجندل،

سرية خالد بن الوليد الى اكيدر صاحب دومة الجندل من تبوك
 [r^o 154 r^o] وقد قال له النبي صلعم تجده^٢ يصيد البقر فأناه خالد
 في ليلة مقمرة وهو على سطح فجاءت البقر تحك بقرونها باب
 القصر فخرج في فرسان وتلثاهم فأسروه وأتى به النبي صلعم
 فحقن دمه وصالطه على الجزية وختى سبيلاً وفيه قال [وافر]

تبارك سائق البقرات اتى رأيت الله [يهدي] كل هادي
 فن يك حانداً^٢ عن ذي تبوك فإنا قد أمرنا بالجهاد

وفي هذه السنة نزلت سورة براءة فبعث أبا بكر أميراً على الحاج
 وأتبعه بلي بن ابي طالب مع تسع آيات من سورة براءة وامره
 بأن يقرأها على الناس ويؤذنهم بتقص المهد وقطع الذمة فانصرف

^١ Ms. كذا في الأصل ; en marge : بحده .

^٢ Ms. : حانداً , et même annotation marginale que ci-dessus .

أبو بكر إلى النبي صلعم فقال أنت الأمير وعلى المبلغ فإنه لا يبلغ
 رجل عني إلا مني فقام علي في الموسم والناس على سكيناتهم من
 أهل الشرك فنادى اني [رسول] رسول الله إليكم قالوا بماذا قال
 إنه لا يدخل الجنة كافر ولا يخرج بعد العام مشرك ولا يطوف
 بالبيت عريان ومن كان له عهد من رسول الله فهو إلى مدته
 ومن لا عهد له فله المدة إلى مأمته وتلا عليهم الآيات فقتل
 المشركون أنا نبأ إلى الله من عهدك وعهد ابن عمك اللهم أنا
 ممننا بترك^١ ثم دخلت سنة عشرة من الهجرة وهي سنة حجة
 الوداع فبث سرية عكاشة بن محصن إلى الجنب^٢ فلم يلق كيداً
 ثم بث سرية أسامة بن زيد إلى بلقاء^٣ من أرض فلسطين
 قال أثير بدم أهلك فقتل وسبي وأحرق ثم بث سرية علي
 ابن أبي طالب إلى اليمن لقبض الصدقات ويقال كانت مرتين
 ثم بث سرية عبد الله بن حذافة السهمي وفي هذه ضربت
 الوفود إلى رسول الله صلعم وذلك أن الناس كانوا يتحصون
 بالاسلام قريشاً فلما أسلمت قريش أسلمت العرب ودخلوا في دين

^١ Ms. بترك, et même annotation.

^٢ Ms. الجنب.

^٣ Ms. بلقاء.

اللَّهِ أَفْوَاجًا وَفِيهَا حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحُجْسِ بَقِيْنٍ مِنْ ذِي
 الْقَعْدَةِ وَأَحْبَجَ نِسَاءَهُ كُلَّهِنَّ وَسَاقَ الْيَدَى وَخَطَبَ خُطْبَةَ الْوَدَاعِ
 وَيُقَالُ خُطْبَةُ الْبَلَاغِ وَهِيَ مَشْهُورَةٌ فِي الْعَامَّةِ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ
 [اسْمَعُوا] قَوْلِي فَإِنِّي لَا أَدْرِي لِمَ لِي لَا الْقَاكِمَ بَدْعَامِي هَذَا أَبَدًا
 وَقُقِلَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ كَتَبَ مَسِيْلَةَ الْكُذَّابِ إِلَى
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ دَخَلَتْ سَنَةٌ أَحَدَى عَشْرَةَ مِنَ الْهَجْرَةِ وَهِيَ
 سَنَةُ الْوَفَاةِ فَبَعَثَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ إِلَى جَيْفَرِ بْنِ جُلَيْدٍ الْأَزْدِيِّ
 مَلِكِ عَمَانَ يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ وَأَمْرَ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ عَلَى الْبَيْتِ
 إِلَى الشَّامِ وَمَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ مَرَضَةً الَّتِي قَبِضَهُ اللَّهُ فِيهَا وَذَلِكَ
 أَنَّهُ نَمِيَ نَفْسَهُ إِلَى أَصْحَابِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِشَهْرٍ ثُمَّ ابْتَدَأَ بِشِكْوَاهِ فِي
 لَيَالٍ بَقِيْنَ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
 إِلَى يَوْمِ الدِّينِ أَجْمَعِينَ،، آخِرُ الْجُزْءِ الثَّانِي وَيَتْلُوهُ فِي الْجُزْءِ الثَّلَاثِ
 الْفَصْلُ السَّابِعُ عَشْرُ فِي خَلْقِ رَسُولِ اللَّهِ وَخُلُقِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
 وَسَلَّمَ وَرَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَوَاتِهِ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ
 الطَّيِّبِينَ وَسَلَامٌ تَسْلِيمًا كَثِيرًا*

تم الجزء الرابع

* اجيز بن حليدي Ms.

فهرس الجزء الرابع من كتاب البدء والتاريخ

الصحيفة

العنوان

الفصل الثاني عشر في ذكر اديان أهل الارض و نحلهم
ومذاهبهم وآرائهم من أهل الكتاب وغيرهم

- | | |
|-------|--------------------------------------------------------------|
| ١-٢ | اختلاف الناس في الآراء والعقائد كاختلافهم في الأشكال والصورة |
| ٢-٧ | ذكر عقائد المعطلة وبيان سخافتها وبطالانها |
| ٧-٩ | المعطلة يبيحون كل محظور شرعى وعقلى |
| ٩-١٢ | ذكر أديان البراهمة وجملة من آدابهم واخلاقهم |
| ١٢-١٣ | عقائد الناشدية من البراهمة |
| ١٣-١٤ | • البهابودية من البراهمة |
| ١٤ | • الكابالية والدامانية والداونية من البراهمة |
| ١٤-١٥ | • الرشتية من البراهمة |
| ١٥ | • المصفدة والمهاكلية والنهكنية والجهلكية |
| ١٦ | ذكر تحريق ابدانهم والقائواها في النار |
| ١٧-١٨ | • بعض المشاق التي يتحملونها حتى يموتوا |
| ١٨-١٩ | ما يعتذرون به عبدة الاصنام |
| ١٩-٢١ | ذكر أهل الصين وجملة من آدابهم وعقائدهم |
| ٢١-٢٢ | • ما حكى من شرائع الترك |
| ٢٢-٢٤ | • شرائع الحرانين وجملة من آدابهم |
| ٢٤-٢٥ | • اصناف الثوية واديانهم |
| ٢٥-٢٦ | • عبدة الاوثان وبدء امرهم |
| ٢٦-٣٠ | • مذاهب المجوس وشرائعهم وجملة من آدابهم |
| ٣٠-٣١ | • مذاهب الخرمية وآدابهم |
| ٣١-٣٣ | • شرائع أهل الجاهلية وآدابهم |

| الصفحة | العنوان |
|--------|---------------------------------------------------------|
| ٣٤-٣٦ | ذكر اليهود واصنافهم |
| ٣٦-٤١ | احكام اليهود وجملة من عقائدهم وآدابهم |
| ٤١ | الاعمال التي من اتى بها في السبت أوفى ليلته استحق القتل |
| ٤٢-٤٦ | النصارى واصنافهم وآراؤهم السخيفة |
| ٤٦-٤٨ | احكام النصارى وجملة من عقائدهم و آدابهم |

الفصل الثالث عشر في صفة الارض و مبلغ عمرانها و عدد
اقاليمها و صفة البحار والانهار و عجائب الارض والخلق

| | |
|-------|------------------------------------------------|
| ٤٩-٥٤ | ذكر الاقاليم السبعة وحدودها على مقاله القداماء |
| ٥٤-٥٧ | » المعروف من البحار |
| ٥٧-٦٠ | » » من الانهار |
| ٦١-٦٢ | » حدود الصين وبعض خصوصياتها |
| ٦٢-٦٣ | » » الهند » ومدنها الكبار |
| ٦٣-٦٤ | » » تبت » » » |
| ٦٤-٦٦ | » بلاد يأجوج ومأجوج والترك وحدودها |
| ٦٦-٦٧ | » الروس وحدودها وبعض خصوصياتها |
| ٦٧-٦٨ | » بلاد الروم » » » |
| ٦٨-٦٩ | » » البربر » » » |
| ٦٩-٧٠ | » » الحبشة والبشرية والزنج |
| ٧٠-٧١ | » » الاسلام |
| ٧١ | » اليمن وبعض خصوصياتها |
| ٧١-٧٢ | » » الشام » » » |
| ٧٢ | » » مصر » » » |
| ٧٢-٧٤ | » بعض بلاد افريقية |

| العنوان | الصحيفة |
|-------------------------|---------|
| ذكر العراق وحدودها | ٧٥-٧٤ |
| » الجزيرة والسواد | ٧٦-٧٥ |
| » آذربيجان وارمينية | ٧٦ |
| » الأهواز ومدنها الكبار | ٧٦ |
| » فارس وحدودها | ٢٧-٢٦ |
| » كرمان وسجستان ومكران | ٢٨-٢٧ |
| » بلاد الجبل وحدودها | ٧٩-٧٨ |
| » خراسان » | ٨٠-٧٩ |
| » بعض المدن الصغار | ٨١-٨٠ |

المساجد والبنايات

| | |
|----------------------------------------|---------|
| ذكر الكعبة وبنائها وتاريخها | ٨٥-٨١ |
| مسجد المدينة وبنائها وتاريخها | ٨٧-٨٥ |
| بيت المقدس ومارواه وهب في بنائها | ٨٨-٨٧ |
| الكنائس الواقعة في بيت المقدس وحواليها | ٨٨ |
| طور سيناء وحدودها | ٨٩-٨٨ |
| مسجد الكوفة ومسجد البصرة ومسجد مصر | ٨٩ |
| مسجد دمشق ومسجد الرملة | ٩٠-٨٩ |
| الطريق من العراق الى مكة وذكر المنازل | ٩١-٩٠ |
| ذكر الثغور والرباطات | ٩٢-٩١ |
| ما يحكى من عجائب الارض | ٩٥-٩٢ |
| ذكر عجائب اصناف الناس | ٩٨-٩٦ |
| » بعض المدن والقرى ومن بناها | ١٠٢-٩٨ |
| » ما جاء في خراب البلدان | ١٠٤-١٠٢ |

الفصل الرابع عشر في ذكر انساب الغرب وایامها المشهورة

على غاية هذا الكتاب من الايجاز والاختصار

| | |
|---------|---------------------------------------|
| ١٠٥ | ذكر الأقوال في نسب العرب |
| ١٠٦-١٠٧ | ما قبل في قحطان ونزار وعدنان |
| ١٠٧ | ذكر اولاد عدنان |
| ١٠٨ | بطون العرب |
| ١٠٩ | لؤى بن غالب واولاده |
| ١٠٩-١١٠ | قصي بن كلاب |
| ١١٠ | عبدالدار وعبدالمزى |
| ١١٠ | عبدمناف واولاده |
| ١١٠ | امية الاصغر وامية الاكبر |
| ١١١ | هاشم بن عبدمناف |
| ١١٢-١١٣ | قصة عبدالمطلب جد النبي (ص) |
| ١١٣-١١٤ | حضر عبدالمطلب زمزم |
| ١١٤-١١٥ | ذبيح عبدالمطلب ابنه عبدالله وماقدى به |
| ١١٦ | تزويج عبدالله بآمنة بنت وهب |
| ١١٦ | وفاة عبدالله وعبدالمطلب |
| ١١٦-١١٧ | ذكر نسب اهل اليمن وهم من ولد قحطان |
| ١١٧-١٢٠ | القبائل والبطون اليمانية |
| ١٢٠-١٢٣ | نسب الاوس والخزرج |
| ١٢٣ | قيس بن عيلان بن مضر بن النزار بن معد |
| ١٢٣-١٢٤ | ربيعة بن نزار بن معد |

ذكر رؤساء مكة والمدينة

| | |
|-----|------------------------------------------------|
| ١٢٤ | نزول جرهم وقطورا إلى مكة ونكاح اسماعيل في جرهم |
|-----|------------------------------------------------|

| العنوان | الصحيفة |
|--------------------------------------------------------|---------|
| قتال جرهم وقطورا | ١٢٤-١٢٥ |
| قتال خزاعة وجرهم وتولى خزاعة البيت | ١٢٥-١٢٦ |
| غلبة قصي على خزاعة وتوليه البيت | ١٢٦-١٢٧ |
| جملة من احوال قصي وذكر موته وتفويضه الامر الي عبدالدار | ١٢٧ |
| ماجرى بين بنى عبدالدار وبنى عبدمناف | ١٢٧-١٢٨ |
| ذكر هاشم بن عبد مناف | ١٢٨ |
| • عبدالمطلب وابيطالب وعباس وعثمان بن طلحة | ١٢٩ |
| نزول قريظة والنضير إلى مدينة | ١٢٩ |
| ما قيل في ان مسقط يهود المدينة من عهد موسى عليه السلام | ١٣٠ |

الفصل الخامس عشر في ذكر مولد النبي (ص) ومنشأه ومبعثه الى هجرته

| | |
|-----------------------------------------------|---------|
| ذكر نسب رسول الله (ص) إلى آدم عليه السلام | ١٣١ |
| مولد النبي (ص) | ١٣١-١٣٢ |
| رضاعه ومرضعته واخوته من الرضاعة | ١٣٣ |
| وفاة آمنة وعبدالمطلب | ١٣٣ |
| رسول الله عند ابيطالب وما أخبر به بحير الراهب | ١٣٤ |
| ذكر حرب الفجار | ١٣٥-١٣٧ |
| خروج النبي (ص) إلى الشام في مال خديجة | ١٣٧-١٣٨ |
| نزول رسول الله بخديجة | ١٣٨ |
| ذكر اولاده من خديجة | ١٣٩ |
| • بنان الكعبة | ١٣٩-١٤٠ |
| مبعث النبي (ص) ونزول الوحي عليه | ١٤٠-١٤١ |
| اول ما نزل من القرآن | ١٤١ |
| ظهور آثار الوحي على النبي (ص) وايمان خديجة | ١٤٢-١٤٣ |

| الصحيحة | العنوان |
|---------|-------------------------------------------------------------------------|
| ١٤٤ | انقضاء انكواكب |
| ١٤٤-١٤٥ | ذكر قتر الوحي |
| ١٤٥-١٤٦ | اختلافهم في اول من اسلم وذكر السابقين في الاسلام |
| ١٤٧ | ذكر اظهر الدعوة إلى الاسلام |
| ١٤٧-١٤٨ | معارضة قريش اياه وماقالوه لابي طالب في ذلك |
| ١٤٩ | ايداء قريش رسول الله ومن معه وامره بالهجرة الى الحبشة |
| ١٤٩-١٥٠ | ذكر الهجرة الاولى إلى الحبشة |
| ١٥٠ | • • الثانية • • |
| ١٥١ | بعث قريش عمرو بن العاص وعبدالله بن ابي ربيعة في اثر المهاجرين |
| ١٥١-١٥٢ | ماقاله جمع بن ابي طالب عليه السلام للنجاشي واسلامه وخذلان عمرو وعبدالله |
| ١٥٣-١٥٤ | ذكر الحضر والصحيقة |
| ١٥٤-١٥٥ | مااصابه رسول الله (ص) من المشركين بعد موت ابي طالب |
| ١٥٥-١٥٦ | خروج النبي (ص) الى الطائف للاستنصار |
| ١٤٦-١٥٧ | قصة الجن الاولى |
| ١٥٧ | • • الثانية • • |
| ١٥٨-١٥٩ | • الروم وما اخبره النبي (ص) بذلك |
| ١٥٩-١٦١ | ذكر المسرى والمعراج وما رواه الواقدي في ذلك |
| ١٦٢ | ما رواه ابن اسحاق في المسرى |
| ١٦٢-١٦٣ | تقل روايات اخرى في ذلك |
| ١٦٤-١٦٥ | ذكر مقدمات الهجرة وايمان ستة نفر من الاوس |
| ١٦٦ | بعث رسول الله (ص) مصعب بن عمير الى المدينة |
| ١٦٦ | بيعة جماعة من أهل المدينة لرسول الله (ص) على المنع والنصرة |
| ١٦٧ | هجرة جمعة من المسلمين الى المدينة |
| ١٦٨-١٧٠ | ذكر دار تندوة وماقاله ابو جهل |

| العنوان | الصحيفة |
|-------------------------------------------------------|---------|
| ذكر ليلة الدار (ليلة المبيت) | ١٧٠ |
| • حديث الغار وخروج سراقه بن مالك في اثر رسول الله (ص) | ١٧١-١٧٢ |
| • خروج النبي (ص) و ابي بكر من الغار الى المدينة | ١٧٢ |
| رد بعض الافاويل فيما صدر عن رسول الله (ص) من المعجزات | ١٧٣-١٧٦ |

الفصل السادس عشر في مقدم رسول الله (ص) وسراياه وغزواته الى وقت وفاته

| | |
|----------------------------------------------------------|---------|
| نزول رسول الله (ص) الى المدينة | ١٧٧-١٨٧ |
| لحوق علي بن ابي طالب واهل بيت النبي (ص) اليه | ١٧٨-١٧٩ |
| معاهدة رسول الله مع يهود المدينة ونقضهم العهد | ١٧٩ |
| تفارق رهط من أهل المدينة | ١٧٩-١٨٠ |
| سرايا الرسول وغزواته وذكر سنى الهجرة | ١٨٠-١٨١ |
| ذكر وقائع السنة الاولى من الهجرة | ١٨١ |
| ذكر وقائع السنة الثانية من الهجرة | ١٨٢ |
| غزوة بدر الاولى وذي العشيرة | ١٨٢ |
| بعث رسول الله عبدالله بن جحش في ثمانية رهط الى عير قريش | ١٨٢-١٨٣ |
| ما جرى بين الفتنتين | ١٨٣-١٨٤ |
| قصة بدر الكبرى وذكر ما رزق الله المسلمين من الفتح والنصر | ١٨٥-١٩٢ |
| استشارة النبي (ص) اصحابه في اسارى بدر واخذ الفداء منهم | ١٩٢-١٩٣ |
| عزم عمير بن وهب الى قتل النبي (ص) | ١٩٣ |
| ذكر موت ابي لهب وبعض الوقائع الاخرى | ١٩٤ |
| غزوة يهود بني قميحان | ١٩٥-١٩٦ |
| غزوة السويق وذكر بعض الوقائع في السنة الثانية من الهجرة | ١٩٦ |

| الصحيفة | العنوان |
|---------|---------------------------------------------------------------|
| ١٩٧-١٩٦ | وقائع السنة الثالثة - ذكر مقتل كعب بن الاشرف |
| ٢٠٦-٢٠٨ | ذكر قصة احد وشهادة فئة من المسلمين |
| ٢٠٨ | » بعض القصائد والاشعار في قصة الاحد |
| ٢١١-٢٠٩ | وقائع السنة الرابعة - ذكر قصة الرجيع |
| ٢١٢-٢١١ | قصة بئر معونة |
| ٢١٣-٢١٢ | ذكر غزاة بني النضير |
| ٢١٣ | » » ذات الرقاع |
| ٢١٤ | » » بدر المعاد |
| ٢١٤ | وقائع السنة الخامسة - ذكر غزاة بني المصطلق |
| ٢١٦-٢١٥ | تأخر عائشة عن رسول الله (ص) وما قيل فيها ونزول الآية ببراعتها |
| ٢١٨-٢١٦ | غزوة الخندق ومبارزة علي عليه السلام مع عمرو بن عبدود |
| ٢٢١-٢١٩ | غزوة الاحزاب |
| ٢٢٣-٢٢٢ | بعض الحوادث الواقعة في السنة السادسة |
| ٢٢٥-٢٢٤ | عزم رسول الله (ص) واصحابه إلى العمرة وذكر بيعة الرضوان |
| ٢٢٥ | وقائع السنة السابعة - ذكر غزوة خيبر |
| ٢٢٧-٢٢٦ | قتل مرحب وفتح الحصن بيد علي بن ابي طالب عليه السلام |
| ٢٢٨-٢٢٧ | ذكر بعض السرايا على الاجمال |
| ٢٢٨ | عمرة القضاء |
| ٢٣٠-٢٢٨ | بعث النبي (ص) الرسل والمكاتب إلى الملوك |
| ٢٣٠ | وقائع السنة الثامنة وهي سنة الاستواء |
| ٢٣٢-٢٣٠ | ذكر غزوة مؤتة وشهادة زيد بن حارثة وجعفر بن ابي طالب وعبد الله |
| ٢٣٢ | ابن رواحة |
| ٢٣٢ | سرية ذات السلاسل وسرية الخيبر |
| ٢٣٥-٢٣٢ | فتح مكة وكسر الاصنام |

| الصفحة | العنوان |
|---------|-----------------------------------------------------------|
| ٢٣٥-٢٣٧ | ذكر غزوة حنين وماصاب المسلمون من السبي والغنائم |
| ٢٣٧ | سير رسول الله (ص) الى الطائف |
| ٢٣٨ | بعض الوقائع الاخرى في هذه السنة |
| ٢٣٩ | وقائع السنة التاسعة وهي سنة براءة |
| ٢٣٩-٢٤٠ | ذكر غزوة تبوك وماقاله رسول الله لعلّى حين استخلفه في أهله |
| ٢٤٠ | سرية دومة الجندل |
| ٢٤٠-٢٤١ | نزول سورة براءة وبعثها بعلي بن ابيطالب (ع) على المشركين |
| ٢٤١ | وقائع السنة العاشرة وهي سنة حجة الوداع |
| ٢٤١-٢٤٢ | ذكر بعض السرايا وحجة الوداع |
| ٢٤٢ | وقائع السنة الحادية عشر وهي سنة الوفاة |

كتاب البلد والسياح

للطاهر بن طاهر القاسبي



General Organization of the National Library (G.O.N.L.)
القائمة العامة للمكتبة الوطنية

الجزء الرابع

مكتبة الثقافة الدينية

المركز الرئيسي: شارع بربرية القاهرة

تليفون: ٩٣٦٢٧٧ / ٩٣٢٦٢٠